

شباط ٢٠٢٠ عدد ٧٧ السنة السابعة

اللواء عبّاس إبراهيم:
التطوير الذي يستحقه اللبنانيون



بهيج طبّارة:
الإنعقاد الدائم للحكومة حتميٌ

فوق جبل الإستحقاقات والتحدّيات

- وزراء الإختصاص: ما هو دورهم؟
- حماية الليرة: الإستقرار السياسي أولاً
- إنجاز نوعي للأمن العام حمى السفارة الأميركية
- في ذكراه: منصور الرحباني... الشاعر الذي رأى



المدير العام
اللواء عباس ابراهيم

عام التطوير

يودع لبنان مئوية مفتتحا اخرى في ظل التباسات شديدة التعقيد حول التحديات المطروحة على الادارة اللبنانية، ومنها المديرية العامة للامن العام، خصوصا لجهة تنفيذ خطط التطوير الشاملة بما يليق بلبنان ويستحقه اللبنانيون، بوصفه حقا من حقوقهم في ان يفخروا بمؤسساتهم التي تعبّر عن مستوى تطلعاتهم وطموحاتهم.

انهت المديرية العامة للامن العام نظام التأشيرة الالكترونية "E- VISA"، بما هي خدمة الكترونية جديدة تهدف على نحو اساسي الى الارتقاء بجودة الخدمات التي يقدمها الامن العام، عبر توفير الوقت والجهد على المواطنين والاجانب المقيمين في لبنان، وتخفيف النفقات على الادارة من حيث الموارد والكلفة التشغيلية اللازمة لانجازها، مقارنة بالوسائل الورقية التقليدية.
كما تسمح هذه الخدمة الالكترونية بتقديم طلبات سمات عمل وسياحة على اختلاف انواعها من داخل لبنان حصرا عبر القنوات الالكترونية المختلفة (هواتف ذكية، حواسيب شخصية ولوحات رقمية) في اي وقت، واجراء عملية الدفع الالكتروني، وتسلم التأشيرة الالكترونية عبر اي من القنوات الالكترونية المُستخدمة، وبالتالي تأمين الوصول الاسهل الى اكبر شريحة من المستفيدين بسرعة وبساطة. اطلاق هذه الخدمة سيكون رسميا في القريب العاجل.

ليس مبالغة القول ان المديرية العامة للامن العام قطعت اشواطا كبيرة في عملية تحديث وتطوير نظام ادارة اجراءات العمل (Business Process Management Systems) الذي يساهم في عملية تبسيط الاجراءات الادارية، كما يساهم في عملية تطوير البنية التحتية لتأمين التكامل بين مختلف البرامج والتطبيقات الادارية الداخلية والخدمات الالكترونية الخارجية، مع الاشارة الى انه يوجد حاليا خمس خدمات الكترونية متاحة للمواطنين اللبنانيين تم انجازها بالتعاون مع وزارة الدولة لشؤون التنمية الادارية، وهي: طلب تجديد او الغاء سمة دخول، طلب ابدال رقم جواز سفر على سمة دخول، طلب افادة مغادرة، طلب شطب عاملة في الخدمة المنزلية.

هناك سبع خدمات الكترونية اضافية جاهزة لاطلاق العمل بها، وهي: طلب افادة حركة تنقل لصاحب العلاقة شخصيا، طلب استرداد معاملة، طلب الغاء معاملة، طلب افادة عدم دخول، طلب تصحيح وقوعات سمة دخول، طلب افادة بجوازات السفر الممنوحة، طلب تصريح دخول الى مباني الامن العام.
تحقيق رؤية "امن عام بلا ورق 2021 بالكامل" والتي تتطلب اقرار المراسيم التطبيقية لقانون المعاملات الالكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي الذي تم اقراره، وتأمين التكامل المستقبلي مع القناة الحكومية للمعاملات الالكترونية (Government Service Bus)، مع التشديد على ان العديد من الخدمات الالكترونية التي يمكن تحقيقها في الامن العام، والتي يتشارك في تنفيذها مع وزارات ومؤسسات حكومية، هي رهن بمدى جهوزية الشركاء.

توازت الانجازات في الشق الامني كما في الشق الاداري والخدماتي، حيث تم في هذا الاطار تجهيز مقر خاص جديد لمكتب شؤون المعلومات تم الانتقال اليه مع نهاية العام الماضي. كما تم استحداث شُعب جديدة لرفع مستوى التمكين الامني والاداء الاداري.

في موازاة ذلك، تم وضع برامج تقنية متنوعة قيد الخدمة لتحسين القدرة على تحليل قواعد البيانات وربط المعلومات واستثمارها. يجري العمل منذ مدة على انشاء شعبة للامن النووي والاشعاعي والكيميائي كنواة، لتصبح دائرة في ما بعد متخصصة في هذه المجالات. كذلك يجري العمل حاليا في هذا الصدد على اختيار الضباط والعناصر من ذوي الكفايات العلمية العالية ليصار بعدها الى اخضاعهم الى دورات متخصصة وذلك بالتنسيق مع باقي الاجهزة الامنية والادارات المتخصصة، لاسيما منها الهيئة الوطنية للطاقة الذرية، استجابة للمخاطر التي قد تشكلها التنظيمات الارهابية على هذا الصعيد.
عن حق، كان العام 2019 عام الاصرار على مواجهة التحديات في مواكبة التطورات التقنية التي تركز العمل المنسق على رفد مكاتب ودوائر ومراكز الامن العام بها في كل لبنان تعزيزا لمبدأ الانماء الشامل، وكذلك تفعيلا لمبدأ اللامركزية الادارية.







شباط ٢٠٢٠ عدد ٧٧ السنة السابعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة



الفهرس











الملف

جورج شاهين

هذا ما ورثه عام 2020 حكوميًا وأمنيًا من عام 2019

حكومة إنقاذ في مواجهة إحتجاجات إنقلبت شغبًا

قبل ان يكتمل كانون الثاني 2020، كانت الحكومة الثالثة منذ بداية ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون والاولى للرئيس حسان دياب قد شكلت في بداية الثلث الاخير منه. في 21 منه، ولدت الحكومة الجديدة بتركيبتها الاستثنائية من 20 وزيرا

وفق الآليات الدستورية انتهت مهمة التأليف بتشكيلة رفعها الرئيس الذي كان مكلفا مهمة التأليف الدكتور حسان دياب الى رئيس الجمهورية ميشال عون في حضور رئيس مجلس النواب نبيه بري، وصدرت المراسيم الثلاثة ايذانا بولادتها من مستقلين واختصاصيين بعدما خلت من النواب والمنتسبين الى الاحزاب. ضمت الحكومة للمرة الاولى 6 وزيرات تولين حقائب اساسية.

البارز ان الحكومة ولدت في ظروف متقلبة ونتيجة مفاوضات صعبة فرضت على رئيسها توسيع تشكيلته الاساسية من 18 الى 20 وزيرا، على وقع ما بلغته حركة الاعتصامات والاحتجاجات الشعبية بين موعدي التكليف والتأليف، وتحولها من تظاهرات سلمية الى اعمال شغب وتكسير في بيروت والمناطق ومحيط منزل الرئيس المكلف في تلة الخياط وبعض المؤسسات العامة والخاصة، رافقتها اعتداءات على القوى الامنية الى درجة فاقت كل التوقعات. اصيب المئات من عناصر وحدة مكافحة الشغب وعناصر قوى الامن الداخلي حالات بعضهم بالغة، كما اصيب مئات اخرون من المدنيين وتعرضت مؤسسات خاصة لاضرار بملايين الدولارات وسرقت محتويات بعضها واحرقت اخرى.

على ما انتهت اليه احداث عام 2019 ثبت ان اولى اسابيع عام 2020 قد ورثت الملفات الامنية والاقتصادية والنقدية والادارية والسياسية عينها، وصولا الى مختلف اوجه حياة اللبنانيين بما فيها حركة الاحتجاجات على التشكيلة الحكومية التي طلبت ثقة المجلس النيابي على اساس بيانها الوزاري.

بعد 14 يوما على تكليف الرئيس حسان دياب تأليف الحكومة (مساء الخميس 19 كانون الاول 2019) اغتيل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الايراني اللواء قاسم سليماني في مطار بغداد (فجر الخميس - الجمعة 3 - 4 كانون الثاني 2020)،



رئيس الحكومة حسان دياب متحدثا الى الصحافيين بعد صدور مراسيم تأليفها.

فاهتزت المهمة من دون ان تقع، وفتحت الاوساط السياسية والحزبية نقاشا حول تداعيات العملية وحجم انعكاساتها على الساحة اللبنانية وتحديدا على ملف تأليف الحكومة.

حين ظهر جليا ان حزب الله هو الطرف المعني مباشرة بالعملية بعد القيادة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، انتظر اللبنانيون خطاب الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله في اليوم الثالث



الجلسة الاولى لمجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون.

(الاحد 5 كانون الثاني) للعملية، فتجنب تقديم اي اشارة الى الملف الحكومي كما بالنسبة الى الساحة اللبنانية كمسرح للرد على العملية، واسهب تحت عنوان العقاب العادل في شرح دور العراقيين في استهداف العسكريين الاميركيين تمهيدا لاخراجهم من العراق والمنطقة كنتيجة طبيعية للعملية.

رغم الترددات التي تركها اغتيال سليماني بقيت التشكيلة موضوع اخذ ورد على قاعدة ان المشاورات مستمرة، وان التأليف قطع اشواطا بعيدة على وقع سلسلة من الاتصالات والاجتماعات منها ما هو معلن ومنها ما بقي في الكواليس. لكن ابرزها كان اللقاء الذي جمع دياب ورئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية جبران باسيل (6 كانون الثاني) لست ساعات تقريبا، على قاعدة البحث في



استمرار الاحتجاجات في الشارع.

الحكومية الجديدة

حسان دياب رئيسا لمجلس الوزراء
زينة عكر نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع الوطني
دميانوس قطار وزيرا للبيئة ووزير دولة لشؤون التنمية الادارية
ناصيف حتي وزيرا للخارجية والمغتربين
غازي وزني وزيرا للمال
راوول نعمة وزيرا للاقتصاد والتجارة
محمد فهمي وزيرا للداخلية والبلديات
عماد حب الله وزيرا للصناعة
ميشال نجار وزيرا للاشغال العامة والنقل
ريمون غجر وزيرا للطاقة والمياه
رمزي مشرفية وزيرا للشؤون الاجتماعية ووزيرا للسياحة
طارق مجذوب وزيرا للتربية والتعليم العالي
غادة شريم وزيرا للمهجرين
طلال حواط وزيرا للاتصالات
حمد حسن وزيرا للصحة العامة
ماري كلود نجم وزيرا للعدل
لميا يمين وزيرا للعمل
منال عبد الصمد وزيرا للاعلام
عباس مرتضى وزيرا للزراعة ووزيرا للثقافة
فارتينيه اوهانيان وزيرا للشباب والرياضة.

المتغيرات التي طرأت بعد اغتيال سليماني قد غيّر المعادلات في المنطقة ولبنان. فتعددت الملاحظات وتضاربت الاراء، ومنها اصرار دياب على تسمية دميانوس قطار في وزارة الخارجية على اساس ان لا حكومة من دون قطار، وهو ما رفضه باسيل عازيا الامر الى ان الموقع يعني حزب الله. كذلك شملت الاعتراضات حقائب اخرى الى ان عقد الاجتماع بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف عصر الثلثاء (7 كانون الثاني) من اجل جوجلة الاسماء وسط اجواء ايجابية اوحت بوجود مخارج ممكنة.

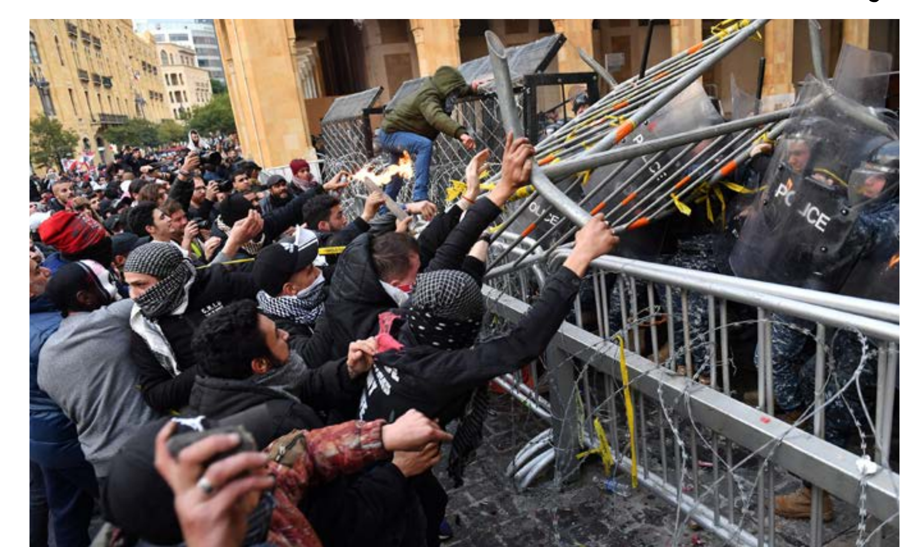
على وقع تأكيد دياب انه هو من سيشكل الحكومة بالتعاون مع رئيس الجمهورية، في اشارة منه الى ما انتهى اليه لقاؤه وباسيل قبل يومين من قطيعة نهائية بينهما نتيجة الخلاف حول المقاعد المسيحية، قيل ان اتفاقا تم مع رئيس الجمهورية على استبدال بعض الحقائب وجرى تبادلها بشكل لم يصل الى صيغة نهائية. كما بقي النقاش مفتوحا حول شكل الحكومة من 18 وزيرا او 20 او 24، وبقي الباب مفتوحا على شبكة من اللقاءات والاتصالات والاقتراحات المفتوحة على اكثر من خيار.

على عكس ما كان متوقعا من اجواء ايجابية، انقلبت الصورة في اليوم التالي وتصاعدت حدة المواقف، وقيل ان دياب لا يمكنه المواجهة في هذه المرحلة نتيجة الاستحقاقات الكبرى التي فرضتها عملية اغتيال سليماني وترددادتها. وعلى وقع سيل من المواقف التي طالبت باعتذاره التي نادى بها مسؤولون ممن كلفوه مهمة التأليف، نادى رئيس المجلس النيابي في لقاء الاربعاء (8 كانون الثاني) بحكومة "لم شمل" مجددا مطلبه بحكومة "تكنو - سياسية" كما كان يقول منذ البداية على ان يتمثل فيها الجميع. ما تسبب في البلبلة ان هذا الموقف اعقب الكشف عن اتصال هاتفي مطول مع الرئيس سعد الحريري الموجود خارج لبنان اوحى للبعض بضرورة اعادة تكليفه على وقع سلسلة الاحتجاجات التي توزعت بين المناطق اللبنانية وبيروت، مع ما رافقها من بداية اعتداءات شملت البنك المركزي وواجهات بعض المصارف في اكثر من منطقة. عدا عن موجة التلاعب باسعار الدولار لدى الصيارفة بارقام عالية تجاوزت للمرة الاولى منذ اندلاع الازمة الى حدود 2600 ليرة، في ظل استمرار تقنينه في المصارف.

بدلا من الحديث عن مساعي التأليف، تلاحقت ◀

◄ المواقف الداعية الى اعتزال دياب والتهديد بسحب التكليف رغم استحالته الدستورية في ظل الصمت الذي احتفظ به حزب الله في موقف خرج عن مختلف الاطراف الذين سموا دياب. دعا مسؤولوه الى اعادة احياء مساعي التأليف بعيدا من الضغوط والعوامل الاقليمية. وهو ما تزامن مع اصدار دياب بيانا شديد اللهجة فاجأ به الوسط السياسي والحكومي منتصف ليل الجمعة (9 كانون الثاني) مستغلا لنشره على حسابه عبر تويتر، مناسبة مرور ثلاثة اسابيع على تكليفه، اكد فيه انه "سيواصل مهمته الدستورية لتشكيل حكومة تنسجم مع الاطار العام المتفق عليه، وهي حكومة تكنوقراط مصغرة تؤمن حماية اللبنانيين في الزمن الصعب وتنسجم مع تطلعاتهم ومهمتها الوحيدة انقاذ لبنان". وقال: "مهما بلغت الضغوط فهي لن تغير من قناعاتي، ولن ارضخ للتهويل". وشدد على انه لن يتقاعس "عن استكمال مهمتي ومتابعة اتصالاتي بالجميع ولن اقبل ان تصبح رئاسة الحكومة مكسر عصا". في اليوم التالي (11 كانون الثاني) رد وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية سليم جريصاتي في بيان له على دياب، اكد فيه "ان رئيس الجمهورية ليس ساعي بريد او صندوق اقتراع"، وان الدستور يجعل من رئيس الجمهورية "مبادرا في تسمية الرئيس المكلف والتأليف".


قطع الطرق.


عند مدخل ساحة النجمة.

فيما كانت موجة التصريحات تستهدف دياب وعلى وقع اصرار رئيس الجمهورية على الاسراع في تشكيل الحكومة لمواجهة الاستحقاقات المختلفة، تلاحقت الاتصالات بين الحلفاء وطلب طي صفحة المناكفات واحياء الجهود المبذولة لتأليف الحكومة بالسرعة القصوى، "لأن الظروف لا تحتمل نقاشا بين اهل البيت الواحد". ولما تبنى بري اخراج الطرح الجديد عقد لقاء مطولا مع باسيل (14 كانون الثاني) تناولا فيه امكان اللجوء الى سلسلة من المخارج ابرزها توسيع الحكومة من 18 الى 20 وزيرا حدا ادنى و24 حدا اقصى، عدا عن بعض الخطوات الاخرى التي تحيي الثقة بين دياب ومكلفيه، وهو موضوع كان قد ناقشه دياب قبل يومين مع وزير المال علي حسن خليل (13 كانون الثاني) موفدا من بري قبل لقائه مع المعاون السياسي للامين العام لحزب الله حسين خليل (14 كانون الثاني) كل بمفرده.

ما هي الا ساعات حتى تراجع باسيل عن سلسلة من الخطوات التي هدد بها، وابرزها الاعتكاف عن المشاركة في الحكومة وترك الامور على غاربها بيد من يسعى الى التأليف. وهو ما ادى الى فرملة موجة التصعيد التي كانت بدأت تنمو بسرعة وتم احياء التكليف لدياب الذي عاود نشاطه بعد تجميد اللقاءات من دون ان يتراجع عن سقفه الحكومي المرتبط بحكومة من 18 وزيرا تجمع الاختصاصيين والمستقلين مع الاخذ في الاعتبار احتمال اللجوء الى صيغة العشرين بعدما نشأت ازمة مشاركة المردة في الحكومة والدروز بوزيرين، على وقع ملاحظات الروم الكاثوليك الذين طالبوا بتصحيح التمثيل على مستوى العدد ورفعه الى وزيرين ومعهما حقيبتاهما.

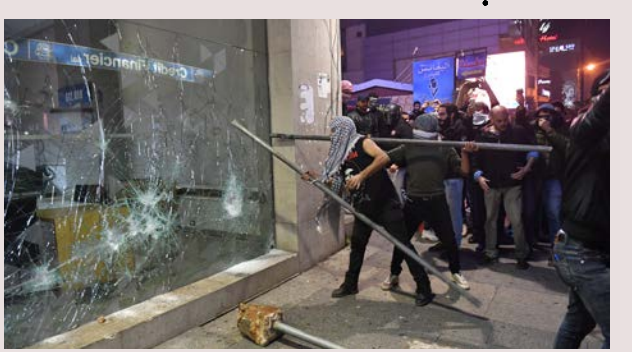
جرت اعمال عنف بلغت الذروة بعد ظهر (18 كانون الثاني)، وشهد وسط بيروت للمرة الاولى اعمال عنف بعد قيام محتجين برمي عوائق حديدية وحجارة ومفرقعات على قوى مكافحة الشغب عند احد مداخل مجلس النواب لجهة الجامع العمري قبل ان تتطور الامور الى مواجهات وصلت الى محيط مسجد محمد الامين وبيت الكتائب المركزي في الصيفي احصت خلالها المراجع الطبية والصليب الاحمر اصابة 80 جريحا نقلوا الى مستشفيات المنطقة واسعاف اكثر من 140 مصابا من المعتصمين وعناصر قوى الامن الداخلي ميدانيا.


مواجهات مع قوى الامن.

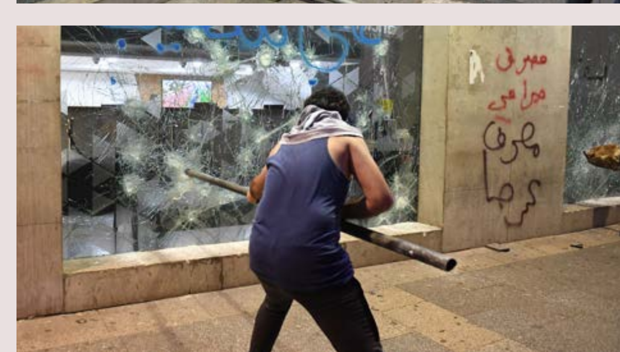
على وقع الغليان شبه اليومي وما رافقه من عنف غير مبرر في الشارع، تكثفت الاجتماعات في قصر بعبدا وعين التينة ومنزل الرئيس المكلف تشكيل الحكومة الى ان توصلت الى تشكيلة حكومية بالصيغة النهائية، وقصد بري ودياب القصر الجمهوري في بعبدا بداية ليل (21 كانون الثاني) وفق ما تقول به آلية اصدار المراسيم الخاصة بقبول استقالة رئيس حكومة تصريف الاعمال وتسمية الرئيس المكلف تشكيل الحكومة ومرسوم تشكيلها.

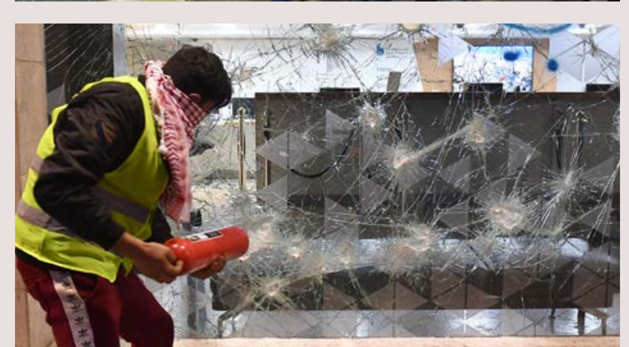
كان لافتا ان الحكومة العتيدة شكلت من 20 وزيرا خالية من وزراء دولة ومن النواب والمنتسبين الى الاحزاب ومن المرشحين للانتخابات النيابية المقبلة، فجيء بهم من اصحاب الاختصاص. ضمت للمرة الاولى 6 وزيرات تسلمن وزارات اساسية، من بينهن نائبة رئيس الحكومة - وزيرة الدفاع وحقائب اساسية كالعدل والعمل والشباب والرياضة والاعلام والمهجرين.

الشغب المكلف

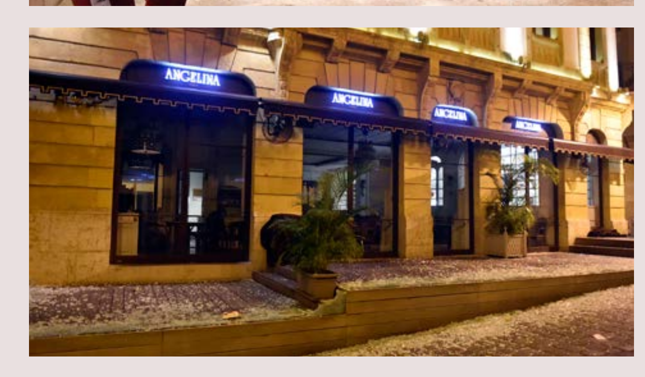












الملف

رضوان عقيل

فيها ما يشبه وما لا يشبه

حكومة دياب أمام الإمتحان

تنتظر الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور حسان دياب جملة من التحديات المعيشية والاقتصادية في ظل مطالبتها بالرد على هواجس الحراك في الشارع. المجتمع الدولي يدعوها الى تحقيق رزمة من الاصلاحات، وتطبيق الشفافية بالافعال وليس بالاقوال، لتحصل على المساعدات المالية كي يتمكن لبنان من النهوض والخروج من الازمات التي تهدده على اكثر من مستوى



اجتماع رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة حسان دياب قبل صدور مراسيم تأليف الحكومة الجديدة.

نجح رئيس الحكومة الدكتور حسان دياب في تشكيل حكومته بعد اكثر من قطوع اعترضه، وتمكن من تجاوزه نتيجة تصميمه على استكمال المهمة الشاقة على اكثر من مستوى. بعد استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري طرحت مجموعة من الاسماء لرئاسة الحكومة التي ستخلفه، ولم تلق قبولا لجملة من الاعتبارات، الا ان دياب تمكن من حجز اسمه في نادي رؤساء الحكومات. ليس من السهل على اي شخصية سنية الحصول على هذه العضوية.

حكومته واحدة من اصغر الحكومات عددا بعد اتفاق الطائف من دون ان تكون اصغرها، خصوصا ان معظم تلك الحكومات استقر على 30 وزيرا. تشكلت حكومة دياب من 20 عضوا، العدد الاقل للوزراء بعد اتفاق الدوحة عام 2008. استغرق تأليفها 33 يوما ما بين التكليف والتأليف، فاذا هي الرقم واحد منذ اتفاق الدوحة بمدة التشكيل، تليها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عامذاك، اذ تطلب تأليفها 44 يوما. اما الحكومات الاخرى فوصل تأليفها الى اكثر من 10 اشهر كحكومة الرئيس تمام سلام.

تشبه حكومة دياب اولى حكومات عهد الرئيس سليمان فرنجيه، وان اختلفت الظروف والمعطيات قبل نصف قرن. ترأسها الرئيس صائب سلام عام 1970 وكان النائب الوحيد في صفوفها، وجمعت وجوها شابة اكثرهم من التكنوقراط واصحاب الاختصاص. اطلقت عليها تسمية حكومة الشباب. كان غسان تويني الوزير السابق من بين اعضائها عمل في السياسة المحترفة قبلا كنائب سابق عامي 1951 و1953. تشبه حكومة دياب ايضا اولى حكومات عهد الرئيس الياس سركيس عام 1976 وترأسها الرئيس سليم الحص. غالبية الاعضاء فيها ايضا من الوجوه الجديدة ولم تضم اي نائب في صفوفها. اما الحكومة الاولى في عهد الرئيس اميل لحود التي ترأسها الحص ايضا عام 1998 فضمت نوابا وشخصيات اختصاص.

في زحمة التحديات التي اعترضت دياب، ثمة من عمل على محاصرته والتضييق عليه ليكون شبيهاً بالرئيس امين الحافظ، بحيث لم تستطع حكومته عام 1973 المثول امام البرلمان لنيل ثقته، وتصدى له نادي رؤساء الحكومات الذي كان يضم انذاك الرؤساء سلام ورشيد كرامي وعبدالله اليافي، وتحدوا فرنجيه في اختياره الحافظ ونجحوا في دفعه الى الاستقالة، بعدما عاشت حكومته قرابة شهرين. ضمت انذاك 17 وزيرا.

حل دياب على رأس هذه الحكومة على غرار تجربة الرئيس شفيق الوزان الذي كان وزيرا سابقا، وترأس الحكومة للمرة الاولى في عهد سركيس عام 1980 ثم في عهد الرئيس امين الجميل عام 1982، وضمت حكومته الثانية في صفوفها اختصاصيين بينهم مجموعة من نقباء المهن الحرة وشخصيات من التكنوقراط. هنا لا يمكن فصل تجارب هؤلاء عن الحياة السياسية.

صمم دياب على دمج حقيبتين عند وزير واحد، مخالفا اراء جهات حزبية ممثلة فيها كانت تريد رفعها الى 24 وزيرا. لا وزراء دولة في الحكومة الحالية، واثبتت التجارب ان لا دور لهم سوى تكملة عدد

والاستفادة من وجودهم في حسابات سياسية تنفيعية واستغلال اصواتهم في حسابات الثلث المعطل. لم يقوموا بالادوار التي تسند الى وزراء الدولة في دول متقدمة، مثل فرنسا وبلجيكا التي تأتي بمخضرمين من قدامى سياسيين ووزراء سابقين للاستفادة من خبراتهم في حقول اختصاصاتهم.

اللافت عند تسمية دياب انه وضع عددا من المعايير لتأليف حكومته وتمكن من تحقيق الجزء الاكبر منها، بحيث لم يتم توزير حزبيين وان كانت الاحزاب والكتل النيابية المشاركة هي التي سمّت التشكيلة الوزارية، لكنها جاءت بمجموعة من الاختصاصيين والعاملين في القطاع الخاص والجامعات. يشهد لوزراء فيها حضورهم على المستويين العربي والدولي، وانهم حققوا نجاحات في قطاعات اقتصادية وعلمية وديبلوماسية.

لم يصل دياب الى السرايا الحكومية من البوابة الحزبية او البيوتات السنية السياسية، وهو لا ينفك عن تقديم نفسه ببطاقة الشخصية المستقلة. سبق له ان "تذوّق" طعم السلطة في وزارة التربية في الحكومة الاخيرة للرئيس نجيب ميقاتي عام 2011 ودخلاها على صداقة وخرجا منها على خلاف بعدما انقطعت قنوات العلاقة بينهما. بعد ان خرج دياب من الوزارة وضع نصب عينيه السرايا. حاول الحلول فيها قبيل تسمية الرئيس تمام سلام في حكومته الاخيرة عام 2014، الى ان حقق حلمه واصبح رئيسا للحكومة بعد استقالة الحريري، مستفيدا من جملة من المعطيات على الارض بعد موجات الحراك والتظاهرات في بيروت والمناطق، والمطالبة بالاتيان برئيس للوزراء من خارج النادي السياسي وان لم يحصل على قبول جمعيات الحراك وغالبية المتظاهرين.

> **اول حكومة بعد عام 2008 لا يتعدى فيها التأليف 33 يوما**
>
> **حكومة دياب تشبه حكومتي صائب سلام عام 1970 وسليم الحص عام 1976**



وصول رئيس الحكومة الى السرايا في اليوم الاول.

وزير البيئة والتنمية الادارية دميانوس قطار هو العضو الوحيد في الحكومة الذي سبق له ان دخل عالم الوزارة شأن رئيسها، بينما الوزراء الـ18 الاخرون كانوا من الاسماء المغمورة وان كان بعضهم يعملون كمستشارين في وزارات لم تخرج من ايدي احزاب معروفة طوال العقد الاخير.

يبقى ان ثمة نقطة اصر عليها دياب قبيل التأليف، وهي تشديده على توزير كتيبة نسائية من ست سيدات، وهذا ما حققه، من بينهن نائبة رئيس الحكومة ووزيرة الدفاع زينة عكر. اللبنانية والعربية الاولى التي تتسلم هذه الحقيبة المرقطة، علما ان وزيرات اوروبيات تسلمن مثل هذه المنصب. لم يسبق للبنانية ان تسلمت حقيبة في هذا الوزن سوى الوزيرة ريا الحسن التي تولت حقيبتي المال والداخلية والبلديات.

عكر اللبنانية الاولى التي تحصل على لقب منصب "دولة الرئيس" كنائبة لرئيس الحكومة الذي يعود الى الطائفة الارثوذكسية، اضافة الى كون وزارة الدفاع حقيبة سيادية. وهي ستكون على تواصل مباشر ويومي مع قيادة الجيش في اليرزة التي يعود اليها تسيير عمل المؤسسة العسكرية والويتها وقطاعاتها التي تضم نحو 80 الف ضابط وعسكري يشكل وزير الدفاع صوتهم في الحكومة، فضلا عن الاشراف على هذه الحقيبة الحساسة في هيكلية الدولة نظرا الى ما تتحمله من مسؤولية في الدفاع عن البلد وحماية حدوده.

وحلت الوزيرة منال عبد الصمد في حقيبة الاعلام، علما انها اول سيدة درزية تحصل على لقب صاحبة المعالي في الطائفة.

كذلك شدت الانظار وزيرة العدل الدكتورة ماري كلود نجم (الاستاذة في الجامعة اليسوعية) التي تتسلمها سيدة للمرة الاولى في لبنان. جاءت من بيت عريق في القضاء والقانون. جدها المدعي العام التمييزي الراحل نبيه البستاني، وخالها الوزير السابق المحامي ناجي البستاني، فيما جاءت زميلاتها من بيوتات غير ◄


الوزيرات الست.

سياسية. سبق لنجم ان شاركت في حوارات في ساحة الشهداء عند بداية الحراك. ينتظر وزيرة العدل جبل من الملفات في قصور العدل والمحاكم من جراء تراكم قضايا المواطنين التي لم يبت اكثرها منذ اعوام عدة. سيكون اداء نجم تحت مجهر جمعيات حقوق الانسان والمنظمات الدولية الناشطة في هذا الحقل، لمعرفة تعاطيها مع ملفات الموقوفين، والسرعة في اصدار الاحكام تحت سقف احترام شرعة حقوق الانسان.

ثمة حقائب تتسلمها سيدات للمرة الاولى كانت من نصيب غادة شريم (استاذة في الادب الفرنسي في الجامعة اللبنانية) في وزارة المهجرين، علما انها اعلنت عن سعيها لكي تكون آخر وزير يتولى هذه الوزارة التي لم تحسم الحكومات المتعاقبة ملفاتها منذ اوائل التسعينات الى اليوم. كذلك حلت لميا يمين التي جاءت من عالم الهندسة المعمارية في وزارة العمل، وفرتينيه اوهانيان في وزارة الشباب والرياضة.

تسلم وزارة الداخلية والبلديات العميد المتقاعد محمد فهمي، وهو الضابط الثاني في الجيش في ما بعد اتفاق الطائف الذي

> **منال عبد الصمد اول درزية تحصل على لقب صاحبة المعالي**
>
> **محمد فهمي ثاني ضابط في الجيش يتسلم الداخلية بعد سامي الخطيب**

يتولى هذه الحقيبة بعد الوزير الراحل والمخضرم في عالم العسكر والاستخبارات اللواء سامي الخطيب. سبق ان تسلم هذه الحقيبة العميد المتقاعد في الامن العام حسن السبع، وتولاها ايضا الوزير مروان شربل العميد المتقاعد في الامن الداخلي. علما ان وزارة الداخلية كانت غالبا من نصيب السياسيين.

يبقى اسم وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتي من الوجوه المعروفة لدى الرأي العام اللبناني والعربي جراء مسيرة طويلة له في جامعة الدول العربية ختمها سفيرا لها في فرنسا ثم في الفاتيكان. ساعده وجوده في باريس في بناء علاقات ديبلوماسية مع شخصيات مؤثرة في بلدانها. بدأ طالبا يعد رسالة الدكتوراه عن اليونيفيل في الجنوب في احدى الجامعات الاميركية. تعرف على غسان تويني عندما كان سفير لبنان في الامم المتحدة وتدرج في مقر البعثة اللبنانية. عندما علم به وزير الخارجية الراحل فؤاد بطرس بناء على توصية من تويني، تم تعيينه من حصة لبنان في عداد موظفي الجامعة العربية وتدرج في صفوفها ابان ولاية امين عام الجامعة الشاذلي القليبي. عيّن مستشارا للامين العام عصمت عبد المجيد، ونال العناية نفسها من الامين العام للجامعة عمرو موسى. تمكن في اثناء وجوده في القاهرة ايضا من التدريس في الجامعة الاميركية، ونسج علاقات لافتة مع نخبة من الديبلوماسيين المصريين وصحافيين في جريدة "الاهرام" ومؤسسات اعلامية اخرى. لم يتوقف عن الكتابة والتعليم بعدما انهى مشواره في الجامعة العربية واحالته الى التقاعد، ليبدأ بعدها رحلة جديدة في جامعة الكسليك التي انتقل منها الى مقر الخارجية في قصر بسترس حيث سيواجه في هذا المكان اكثر من امتحان جراء التحديات اليومية التي تواجه لبنان، بدءا من تحصين حدوده من جهة الاراضي الفلسطينية المحتلة، الى التركيز على حماية ثروته في البحر ومنع العدو الاسرائيلي من الاستيلاء عليها.

اذا كتب لحكومة دياب طول العمر، ستستمر الى نهاية عهد الرئيس ميشال عون وستشرف على الانتخابات النيابية المقبلة، كما ان المجلس الجديد هو الذي سينتخب الرئيس المقبل للجمهورية. ليس بين اعضاء الحكومة الجديدة مرشحون للانتخابات النيابية لتعيد طبعة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2005.

يبقى هذا الاستحقاق محل متابعة سائر المواطنين، مع مطالبة الحراك باجراء انتخابات مبكرة.

الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

تصريف الأعمال لدى اعتبار الحكومة مستقيلة

طبّارة: الأوضاع إستدعت إنعقاداً دائماً

نصت المادة 64 من الدستور اللبناني المعدل وفق اتفاق الطائف، في فقرتها الثانية، على ان "لا تمارس الحكومة صلاحياتها قبل نيلها الثقة ولا بعد استقالتها او اعتبارها مستقيلة الا بالمعنى الضيق لتصريف الاعمال"

يفترض التمييز بين زمنين من تصريف الاعمال. الاول قبل اتفاق الدوحة عام 2008 والثاني بعد الاتفاق. اذ في مرحلة ما قبل الدوحة، وتحديدا حتى العام 2005، لم تستمر الحكومات في تصريف الاعمال اكثر من خمسة عشر يوما في اقصى الحدود واسوأ الاحوال، بسبب الوجود السوري الذي كان يرعى التوازنات السياسية، ويشكل كاسحة الغام تزيل كل العقبات والعقد. اما في مرحلة ما بعد الدوحة، فإن مرحلة تصريف الاعمال وانتظار تأليف الحكومات اصبحت تطول اكثر.

يتبين ان المدة المستحوذة بين التكليف وصدور مراسيم الحكومة الجديدة استغرقت:

• 44 يوما في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة (2008).
• 135 يوما في حكومة الرئيس سعد الحريري (2009).
• 139 يوما في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي (2011).
• 10 اشهر و9 ايام في حكومة الرئيس تمام سلام (2014).
• 45 يوما في حكومة الرئيس سعد الحريري (2016).
• 252 يوما في حكومة الرئيس سعد الحريري (2019).

وكون السلطة التنفيذية مسؤولة مباشرة عن القيام بواجب الاهتمام بشؤون الدولة اللبنانية وشجون الشعب، فان الدستور اللبناني الزمها نصا صريحا بالاستمرارية في اداء مهماتها وعدم الانقطاع، على ان تبقى الحكومة قائمة الى حين صدور مراسيم تأليف حكومة جديدة. هذا الموضوع شرحه بالتفصيل الوزير السابق الدكتور بهيج طبارة لـ"الامن العام"، محددا مفهوم تصريف الاعمال وما ينطبق عليه من مهمات ومسؤوليات.

■ كيف تحددون مفهوم تصريف الاعمال عندما تستقيل الحكومة؟

□ درج رؤساء الحكومات المستقيلة في الفترة الاخيرة على اصدار تعميم، بالنص ذاته، لتذكير الوزراء بنص المادة 64 من الدستور، يميز بين الاعمال الادارية العادية التي تدخل في نطاق تصريف الاعمال بالمعنى الضيق وبين الاعمال الادارية التصرفية التي يحظر اجراؤها، باستثناء ما يتعلق منها بتدابير الضرورة التي تفرضها ظروف استثنائية او التي يجب اجراؤها في مهل محددة في القانون. من شأن هذه التعاميم ان تجنب الوزراء في الحكومة المستقيلة الوقوع في اخطاء تعرض قراراتهم للإبطال، وقد تعرضهم شخصيا للمساءلة. موضوع تصريف الاعمال يرتدي اهمية خاصة في لبنان بالنظر الى ما اصبح يستغرقه تشكيل الحكومات من وقت طويل. قبل اتفاق الدوحة عام 2008، كان تأليف الحكومة من الرئيس المكلف يستغرق اياما معدودة، لكنه اصبح بعد التاريخ المذكور يستغرق اشهرا. في اثناء ولاية الرئيس ميشال سليمان استغرق تشكيل الحكومات الاربع المتعاقبة، بما في ذلك فترة اعداد البيان الوزاري ونيل الحكومة ثقة المجلس النيابي، اكثر من ثلث مدة الولاية، وفي عهد الرئيس ميشال عون استغرق تشكيل الحكومات حتى الان سنة كاملة، اي اكثر من ثلث المدة التي انقضت من الولاية.

■ ماذا يقصد المشترع بعبارة تصريف الاعمال؟

□ وردت عبارة تصريف الاعمال للمرة الاولى في الدستور اللبناني بعد الطائف، ونصت المادة 64 في فقرتها الثانية على ان "لا تمارس الحكومة صلاحياتها قبل نيلها الثقة ولا بعد استقالتها او اعتبارها مستقيلة الا بالمعنى الضيق لتصريف الاعمال". ذلك ان الحكومة في الانظمة البرلمانية تستمد شرعيتها من الثقة التي يمنحها مجلس النواب. في حال نزع الثقة او في حال استقالة الحكومة تبعا لاستقالة رئيسها، فانها تفقد شرعيتها وتصبح خارج رقابة مجلس النواب. هنا استشهد بما كتبه القانوني الفرنسي مارسيل فالين باسلوب ساخر: On ne tue pas les morts; on ne renverse pas les gouvernements démissionnaires ، اي بما معناه "لا احد يقتل الاموات، لا احد يطيح حكومات مستقيلة".

■ هل تصح مقارنة الحكومة المستقيلة بمن هو فاقد القدرة على التحرك؟

□ الجواب هو النفي قطعا. ذلك ان قدر الحكومة المستقيلة وواجبها، ان تبقى تصرف الاعمال الى ان يتم تشكيل حكومة جديدة عملا بمبدأ استمرارية سير المرافق العامة، وان بالحد الادنى، للحؤول دون حصول فراغ في مؤسسات الدولة. ففي الازمات الكبيرة التي يمر فيها البلد، يصبح واجبها ان تمارس صلاحيات الحكومة العادية للتصدي لهذه الازمات ومواجهتها.

■ الا ترى ان عبارة تصريف الاعمال مطاطة، بدليل عدم وجود تعريف موحد لها؟

□ لم يتوصل القانونيون بعد الى الاتفاق على تعريف موحد لعبارة تصريف الاعمال. الا ان الممارسة، سواء في لبنان او في الخارج، اثبتت انها عبارة مطاطة، تضيق وتتسع وفق الظروف التي يمر فيها البلد. لذلك يمكن القول انه كلما طالت مدة الازمة الوزارية نتيجة تعثر تشكيل الحكومة الجديدة، زادت احتمالات حصول اوضاع امنية او استحقاق مواعيد دستورية او مالية او حصول كوارث طبيعية تستدعي معالجة سريعة. فتضطر الحكومة المستقيلة الى الانعقاد وممارسة صلاحيات الحكومات كاملة لحفظ امن البلد وسلامة المواطنين.

■ هل من امثلة واضحة على ذلك؟

□ الامثلة كثيرة في تاريخ لبنان الحديث:



الوزير السابق الدكتور بهيج طبارة.

تعاميم تصريف الاعمال بعد اتفاق الدوحة

• **تعميم رقم 10 تاريخ 2013/4/19 (حكومة الرئيس نجيب ميقاتي).**
• **تعميم رقم 2018/21 تاريخ 7/ 2018/6 (حكومة الرئيس سعد الحريري).**
• **تعميم رقم 2019/38 تاريخ 2019/12/3 (حكومة الرئيس سعد الحريري).**

يطلب كل تعميم ايداع رئاسة مجلس الوزراء نسخا عن القرارات التي يصدرها الوزراء، ويعتبر المدير العام مسؤولا مباشرة في حال عدم التجاوب او الاهمال. كما يكلف التفتيش المركزي وديوان المحاسبة اتخاذ ما يلزم لحسن تنفيذ مضمون التعميم.

• في العام 1969، بعدما اعرب رئيس الحكومة رشيد كرامي في مجلس النواب عن نيته الاستقالة اثر صدامات دامية بين القوى المسلحة وانصار الفلسطينيين، دخل البلد في ازمة وزارية طويلة دامت نحو ستة اشهر، حان خلالها الموعد الدستوري لتقديم الموازنة الى مجلس النواب، وقد انعقد مجلس الوزراء في الوقت الذي كانت الحكومة فيه بحكم المستقيلة لاقرار الموازنة وارسالها الى مجلس النواب ضمن المهلة الدستورية.

• في العام 1973، حصل اشتباك بين الجيش والفلسطينيين وقع فيه 13 قتيلا من الجيش و19 قتيلا من الفدائيين، عدا الجرحى بالعشرات من الجانبين، كما قصف الطيران الحربي مخيمات فلسطينية في ضواحي بيروت. حصل ذلك بعد اسبوع واحد على تأليف حكومة الرئيس امين حافظ، وقبل ان تمثل امام مجلس النواب لطلب الثقة. بازاء هذه الاحداث الخطيرة، عقدت الحكومة جلسة في 7 ايار 1973 تقرر خلالها اعلان حالة الطوارئ، وهو قرار لا يمكن اتخاذه الا من الحكومة مجتمعة.

• ايضا في العام 1979، حيث كانت حكومة الرئيس سليم الحص تقوم بتصريف الاعمال، عقدت جلسة في 23 حزيران قررت خلالها، عملا بالمادة 58 من الدستور قبل تعديلها، وضع اربعة مشاريع قوانين قيد التنفيذ، منها قانون رفع سن تقاعد القضاة من 64 الى 68 سنة تلافيا لخروج بعض كبار القضاة من السلك في اول تموز من تلك السنة.

• اكثر من ذلك، في 21 ايار 1987 كانت حكومة الرئيس رشيد كرامي بحكم المستقيلة، عقد مجلس النواب جلسة تمثلت فيها الحكومة بالوزير جوزف سكاف الغى خلالها الاجازة للحكومة ابرام الاتفاق المعقود مع اسرائيل في تاريخ 17 ايار 1983، وقضى باعتبار اتفاق القاهرة الموقع في تاريخ 3 تشرين الثاني 1969 لاغيا كأنه لم يكن وساقطا.

• في 18 ايار 2005 تمثلت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في جلسة لمجلس النواب، وهي في فترة تصريف الاعمال. في تلك الجلسة اقر المجلس ثلاثة قوانين قضت بمنح العفو العام والعفو عن احداث الضنية ومجدل عنجر وبتأجيل النظر في المراجعات امام المجلس الدستوري.

■ هل يحصل هذا الامر في دول اخرى؟

□ ما يصح في لبنان يصح ايضا في بعض الدول الاوروبية، كما يحصل في بلجيكا تحديدا، حيث تمتد الازمات الوزارية احيانا سنة كاملة تتخذ حكومة تصريف الاعمال خلالها قرارات مهمة تخرج كليا من مفهوم تصريف الاعمال في امور طارئة ومستعجلة.

■ قياسا بالواقع اللبناني الراهن، ما هو المطلوب من اي حكومة تصريف اعمال؟

□ منذ استقالة الحكومة السابقة عاش لبنان فترة جديدة من تصريف الاعمال، من دون ان يستطيع احد التكهن بالمدة اللازمة لتشكيل حكومة جديدة، قبل ان تبصر حكومة الرئيس حسان دياب اخيرا النور (21 كانون الثاني 2020). هذا في الوقت الذي يمر فيه لبنان بأزمة مالية خطيرة انعكست ضائقة اجتماعية لا مثيل لها، يمكن ان تنقلب في اي حين الى ازمة امنية قد تتخذ منحى طائفيا او مذهبيا. لذا اجمع اهل الخبرة على انه لا بد من ان تبادر السلطة الى اتخاذ تدابير فورية في الداخل، وان تجري اتصالات في الخارج مع المؤسسات العالمية المالية ومع الدول الصديقة، تجنبا للانهيار الكامل. هذه الاوضاع لم تكن تبرر عقد جلسة لحكومة تصريف الاعمال فقط، بل كانت تستدعي ان يكون مجلس الوزراء في حالة انعقاد دائم لمتابعة المستجدات ومناقشتها واتخاذ ما يلزم من تدابير سريعة لمعالجتها. الازمة الكبيرة التي كان يمر فيها لبنان كانت تجيز للحكومة المستقيلة، بل تقتضي منها اتخاذ ما يلزم من تدابير لانقاذ البلد من خطر الانهيار، من دون ان يشكل ذلك تجاوزا لتصريف الاعمال، ولو بالمعنى الضيق.

تحقيق

رضوان عقيل

يحملون أفكاراً ولا يخرجون من عباءة رؤساء كتلهم
لوبي رجال الأعمال في البرلمان إصطدم بالسياسة

دخلت الى البرلمان مجموعة من رجال الاعمال، وحملت اجنداتهم عدداً من المشاريع والاقتراحات لكنها تحطمت عند الجدران السياسية. لم يقدر اصحابها على تسويقها وترجمتها في قوانين، نتيجة الخلافات وانعدام مناخات الثقة بين الكتل النيابية التي تغلب مصالحها على اقتصاد البلد

تطارد النواب رجال الاعمال الذين اقترب عددهم من العشرين، من بينهم تسعة صناعيين، موجات الخلافات والانقسامات في مجلس الوزراء وانتقالها الى رحاب اللجان النيابية في الكثير من المحطات. لا يخرج اكثرهم عن توجيهات رؤساء كتلهم، حيث يصوتون ويسوّقون لارضاء زعيمهم والمصادقة على مشاريع وقوانين حتى لو كانت تخالف توجهاتهم، عدا قلة من هؤلاء الذين استمروا في قول الابيض ابيض والاسود اسود من دون تبديل في احكامهم وخياراتهم.

"الامن العام" تضيء على تجربة هذه المجموعة مع النائبين ميشال ضاهر وفريد البستاني، والوقوف عند محطتيهما في عمل اللجان النيابية، ومعرفة ماذا حقق هذا اللوبي الذي لم يتبلور بعد في تقديم افكاره وجملة من المشاريع التي تصدرت برامجهم الانتخابية التي تساهم في تدعيم الاقتصاد، وتحصين مالية الدولة وتوفير فرص العمل ورفع معدل الانتاج، وسط جملة من التحديات.

ضاهر: النواب رجال الاعمال لم يحققوا شيئا بعد

■ كنت من رجال الاعمال والصناعيين الذين دخلوا البرلمان. ماذا لمست في هذه المؤسسة؟

□ نحن مجموعة من النواب الذين جئنا الى المجلس ليس من اجل العمل السياسي، لاننا نعرف سلفا حقيقة الوضع الاقتصادي والمعيشي في البلد. اعتبرنا اننا نشكل قيمة مضافة في هذه المؤسسة لنضيء على حقيقة الازمة الاقتصادية، والعمل على وضع عدد من مشاريع الحل والانتاج وتثبيت اللبنانيين في بلدهم. كنت اعرف وزملاء لي اننا نمر في وضع صعب، وهذا ما قلته منذ اليوم الاول لدخولي الى البرلمان. الدليل هو ما وصلنا اليه. يشعر رجال الاعمال والصناعيون في المجلس بعمق هذه المعاناة وضرورة التصدي لها. لذا اقول بكل اسف وبصراحة وشجاعة اننا لم نحقق شيئا بعد. صدمت من خلال تبيان حقيقة الواقع الاقتصادي وممارسة السياسة في البلد. في دول العالم يتمثل مقياس نجاح السياسي في النظرة الى الوضع الاقتصادي. تكمن مشكلتنا في لبنان في اننا وضعنا الاقتصاد في خدمة السياسة. نحن نرى في البلدان المتقدمة والحريصة على مستقبل شعوبها ان السياسيين فيها يخدمون الاقتصاد وليس العكس، ويجب النظر الى الاداء السياسي اذا كان المواطن مرتاحا ومطمئنا على مستقبل اسرته وبلده والحد من ارقام البطالة. هذا هو المقياس الحقيقي للسياسات الناجحة.

■ دخلت المجلس واعلنت عن التحضير لمجموعة من الافكار والسعي الى تطبيقها. هل فقدت هذه الحماسة؟

□ كلا بالعكس، ما زال لدي اصرار على التغيير. في المناسبة، كنت الوحيد في كتلة لبنان القوي الذي لم يعط الثقة للموازنة العامة، ولم تحصل على ثقة نواب القوات اللبنانية نتيجة موقف سياسي لديها. استندت في موقفي الى نتيجة من الارقام والمعطيات. كنت واضحا في التعاطي مع هذه الموازنة. قلت للجميع اذا استمررنا على هذا المنوال من السياسات المالية لن يبقى لدينا دولار اميركي لنستورد به. في قراءتي الاقتصادية وهي ان بلدا يستورد 20 مليار دولار سنويا ويصدر بين 3 و4 مليارات غير قادر على الاستمرار وسط كل هذا العجز.

■ ثمة مشاريع عملت على تحضيرها مع زملاء لك من عالم الاعمال. اين اصبحت؟

□ حاولت انشاء لوبي بين هؤلاء الزملاء ومن كتل متنوعة للتدقيق في الاتفاقات الاقتصادية مع بلدان عربية واوروبية، ولم اجد الحماسة المطلوبة عند الزملاء. توقفت امام اتفاقية التيسير العربية واكثر الدول العربية تخرج منها، لذا يجب التعاطي مع هذه الاتفاقية في الامور التي نحتاجها. كانت لدي مجموعة من الافكار والمشاريع عرضتها في لجنة الاقتصاد النيابية، منها تقديم اقتراح قانون لوقف العمل بمفاعيل 3 اتفاقيات منها التيسير العربية ومع السوق الاوروبية المشتركة لمدة 5 سنوات. عندما وقعنا هذه الاتفاقيات ووافقنا عليها لم نكن نعلم اننا سنستقبل على ارضنا النازحين من سوريا، وان الوضع الاقتصادي سيصل الى هذا المستوى من التدهور. كان طرحي في اللجنة يتمثل في كيفية الخروج من هذه الازمة.

■ هل ان الخلافات بين الافرقاء في الحكومة انسحبت على المجلس حتى في المشاريع الاقتصادية؟

□ نعم انسحبت هذه الخلافات على عمل اللجان. على النائب الاقتصادي ان يقنع كتلته اولا بالمشروع الذي يقدمه قبل عرضه على الاخرين. عندما اقترحت وقف العمل بالاتفاقيات التجارية جاءت اكثر الاعتراضات من نواب كتلة المستقبل، وحصلوا على تعاطف سياسي من زملاء في الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية. كثر لا يعملون بروحية اقتصادية صافية.

■ انت عضو في لجنة الاقتصاد. هل كانت فاعلة منذ بدء هذه الدورة الى اليوم؟

□ اقول بكل صراحة ان التنظير هو الذي كان مسيطرا على اكثر اجتماعاتها، علما انها تضم مجموعة من الزملاء النشيطين. على الرغم من كل هذه المناخات الصعبة لن اقف متفرجا وعندما استسلم امام هذا الواقع اقدم استقالتي. في آخر اجتماع للجنة، ابلغت كل الزملاء ان المطلوب معرفة كل سياسات مصرف لبنان ووضع خطة انقاذية، ولا نقبل بأن نكون شهود زور. اذا لم نحقق شيئا علينا ان نعتذر من ناخبينا ونقدم استقالاتنا. في المناسبة، كنت من اول المنادين بتطبيق الكابيتال كونترول في المصارف وقدمت اقتراحا في هذا الخصوص. تلقيت اعتراضات عدة حول كيف يقدم رجل اعمال مثل هذا الطرح. كان ردي انه يجب ان تبقى الدولارات في البلد ويتم تخصيصها للانتاج. من غير المنطقي اعطاء الدولار لشخص من اجل شراء سيارة ويحرم منه مزارع البطاطا. نتواصل مع جمعية الصناعيين، وهذا القطاع غير قادر على الاستمرار مع ارتفاع سعر الدولار. لا نريد الاضراب بل ما نطلبه هو الابقاء على عمالنا في هذه المصانع. نحن كنواب جئنا متأخرين الى البرلمان والبلد مفلس ونستطيع التخفيف من وطأة الصفعة الاقتصادية لكننا لا نستطيع تجنبها. التحسين الاقتصادي والمالي يحتاج الى ضخ ما بين 20 و30 مليار دولار لضخها في البلد اليوم. طالبت بلجنة تحقيق برلمانية مع الحاكم رياض سلامة ليوضح لنا حقيقة قوله ان لدى مصرف لبنان ما بين 30 و40 مليار دولار، والناس يتحدثون عن حصول مجاعة.

■ جئت من بيئة زراعية في البقاع. هل هناك تهويل بحصول مجاعة في لبنان؟

□ سيتجه اللبنانيون الى المجاعة اذا لم يتوافر في البنك المركزي رقم 30 مليار دولار. حضر رياض سلامة الى المجلس ولم يعطنا جوابا شافيا. لم يكن متحمسا للحضور الى لجنة المال. نحن كنواب ومواطنين لا نعرف حقيقة وضعنا المالي في المصرف، ولا يعرفه سوى الله ورياض سلامة. في العالم يتحدثون عن توفير فرص العمل والحد من البطالة، لكن هذه اللغة غير موجودة عندنا في لبنان. ◄


النائب ميشال ضاهر.


ماليتنا في مصرف لبنان لا يعرفها سوى الله ورياض سلامة

البستاني: المالية المتعثرة تمنعنا من تحقيق برامجنا


النائب فريد البستاني.

■ اتيت من القطاع الخاص الى النيابة. كيف تقيم تجربتك في البرلمان؟

□ لا بد من القول اننا وصلنا الى المجلس في اوضاع غير مشجعة. كنت قد وضعت مخططا في برنامجي الانتخابي ولم استطع تطبيق ما اعلنت عنه حتى اليوم، من جراء جملة من المعوقات. ما اقوم به في دائرتي الانتخابية في الشوف اوفره من مالي الخاص وحساباتي، نظرا الى ارتباطي مع ناخبي منطقتي. قمنا بالكثير من الاتصالات المطلوبة مع الوزارات ومؤسسات الدولة لتأمين الدعم المالي لقطاعات عدة في الدائرة، ولم نستطع اي شيء وسط صعوبات ومشكلات عدة تهدد الحياة اليومية للمواطنين. المشكلة الاساسية تكمن في مالية الدولة المتعثرة التي منعتنا من تحقيق برامجنا.



■ ماذا اضاف النواب رجال الاعمال؟

□ صراحة لم نوفق كنواب من رجال الاعمال في تشكيل لوبي من هذه المجموعة، والدولة عاجزة عن تأمين الارقام المالية المطلوبة. من هنا لم نقدر على تطوير القطاعين الزراعي والصناعي في دائرتي وبقية المناطق الاخرى. يبقى السؤال الذي يقلقنا من اين سنأتي بالتمويل لتنفيذ المشاريع التي وضعناها في برامجنا والتي تحدثنا بها عندما اطلقنا كل هذه الوعود للناخبين. يبقى التمويل العقبة الاساس في طريقنا. لم تستطع الوزارات التي تربطها علاقات مباشرة مع المواطنين تقديم ما يحتاجونه في قطاعاتهم. عند وجود حكومة فاعلة، يمكن وضع رؤية اقتصادية وتطبيقها في اسرع وقت للتخفيف من معاناة المواطنين شرط تطبيق ما يتم الاعلان عنه وفق رؤية واضحة المعالم. جاء النواب الذين اتوا من قطاع الاعمال والانتاج بنفس اقتصادي جيد، ولمسنا ان مؤسسات الدولة لا تعمل بعقلية القطاع الخاص الناجح وفق الخطط والقائمة على القواعد الرياضية والعملية من دون وصول داء الفساد الى مفاصلها. عملنا على سبيل المثال على خفض اعداد الموظفين في القطاع العام ولم نوفق في تحسين الانتاج والحد من انفاق مالية الدولة. من المفارقات ان وظيفة واحدة في اكثر من مؤسسة يقوم خمسة اشخاص بمهمة ادارتها. لم ننجح كنواب في هذا المسعى فحسب، بل عملت وزارات وادارات عدة في الدولة على اجراء توظيف عشوائي في اكثر من قطاع الامر الذي زاد من الاعباء المالية على الدولة وانهكها على اكثر من مستوى.

> **اعباء وجود مليون ونصف مليون نازح سوري على اراضينا اثرت علينا سلبا**

■ تقدم صورة سوداوية عن عملك في المجلس. هل استسلمت امام هذا الواقع؟

□ انا لا استسلم. اذا لم تؤلف حكومة ولم تعمل بالطريقة الشفافة لمواجهة كل هذه الضغوط، يعني اننا سنذهب الى المجهول والوقوع في المزيد من الازمات.

■ كيف تعاطت كتلتكم مع طروحاتكم؟

□ لا بد من الاشارة الى ان الكتل النيابية لم تمنعنا من العمل وطرح الافكار. اشارك في اجتماعات لجنة المال والموازنة واكثر من لجنة اخرى. انا عضو في لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين، وهي منفتحة على الجميع وتقوم بدور كبير، فيما يعمل افرادها على تطوير علاقات لبنان مع الدول الصديقة. اعترف بأننا حققنا جملة من الانجازات في هذه اللجنة.

■ كيف تواجه ناخبيك عندما يقولون انك لم تحقق الوعود التي اطلقتها؟

□ صحيح، لكننا نقول اننا ساهمنا في انجاز عدد من القوانين البناءة التي انعكست ايجابا على قطاعات صناعية واقتصادية. لم نقصر في هذا المضمار على الرغم من حجم المساحة والقدرات المتوافرة لنا. لكن ماذا سنفعل عندما تحاصرنا الجغرافيا ولا نستطيع تصدير منتجاتنا الى الخارج ولا الوصول الى البعد العربي للبنان. لا ننسى اعباء وجود مليون ونصف مليون نازح سوري على اراضينا وقد اثرت علينا سلبا، اضافة الى كابوس البطالة الذي يهدد اكثر القطاعات. هذه الامور اثرت على عملنا في البرلمان وصولا الى المؤسسات الاخرى.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

في ظلّ نظام محاصصة وظيفية سياسية وطائفية
كيف يؤدي وزراء الإختصاص دورهم ؟

مع تشكيل حكومة من الاختصاصيين المستقلين، من غير السياسيين او التكنوقراط، برزت تساؤلات عن كيفية ادارة الوزير الاختصاصي او التكنوقراطي وزارته واصلاحها ومكافحة الفساد والفاسدين فيها، في ظل نظام سياسي واداري يقوم على التوازنات الطائفية والسياسية الدقيقة، وعلى المحسوبيات والولاءات لغير الدولة ومؤسساتها

بدا واضحا من تشكيل حكومة اختصاصيين في 21 كانون الثاني، ان هناك استجابة شريحة من الشعب اللبناني تريد التغيير في النهج السياسي والاداري المتبع، نتيجة انعدام الثقة بالاداء السابق وبالقيمين عليه. لكن تبين ان ثمة عوائق ومحاذير وظروفا في لبنان تمنع الركون الى حكومة تقنيين واختصاصيين يقومون فقط بتسيير شؤون وزاراتهم وان على نحو سليم. فالادارات اللبنانية خاضعة لنظام محاصصة وظيفية، سياسية وطائفية ومناطقية، بحيث بات الموظف الكبير والصغير محميا سياسيا وفي كثير من الاحيان محصنا من المساءلة والمحاسبة. كما ان نظام الحمايات السياسية والطائفية يمنع مساءلة او محاسبة او معاقبة الموظف المحمي مهما بلغت رتبته. فكيف سينجح وزير تكنوقراط في ممارسة مهماته على نحو سليم؟ هذا السؤال حملته "الامن العام" الى اسئلة اخرى تتعلق بمفهوم وزير التكنوقراط ومدى قدرته على الانتاج والنجاح وشروط هذا النجاح، وقدرته على المحاسبة ومكافحة الفساد، الى كل من نائب رئيس الحكومة السابق غسان حاصباني والى وزير العمل والزراعة الاسبق الدكتور طراد حمادة.

حاصباني: الظروف الحالية توجب استقلالية اوسع للوزير

■ كيف ترى دور الوزير الاختصاصي في حكومة تختار القوى السياسية وزراءها؟

□ دور الوزير مبني على العمل على المصلحة العامة كرجل دولة، بغض النظر عن الجهة التي تسميه. لذا، تسمية وزراء تقنيين من القوى السياسية كان من الممكن ان ينجح في الظروف العادية بحيث يترك هامشا كبيرا من القرار التقني للوزير عينه، على غرار التجربة التي قدمتها القوات اللبنانية في الحكومتين السابقتين. لكن الظروف الحالية توجب استقلالية اوسع للوزير لمنحه الصدقية امام الشعب والقوى السياسية الاخرى.

■ ما مدى قدرة وزير الاختصاص على اداء مهماته بحرية وتجرد في ادارة منخورة بالفساد وتحظى بتغطية سياسية واسعة؟

□ لا شك في ان قدرة وزراء اختصاصيين مستقلين على مواجهة موظفين فاسدين محسوبين على قوى سياسية ستكون محدودة، خصوصا اذا تقاعست الاجهزة الرقابية عن اداء عملها، واذا لم يقم القضاء بعمله كما يجب. لكن علينا ان نتذكر ان سلطة هؤلاء الوزراء ستكون مستمدة من دعم الشعب، ومن اهتمام الرأي العام المتزايد بالتفاصيل اليومية والمحاسبة. عامل الثقة بالحكومة العتيدة سيكون هو الفيصل في اعطائها القوة الكافية للقيام باعمالها. الثقة تعزز بمدى استقلالية الوزير عن القوى السياسية، فيتمكن من محاسبة موظفين معينين من دون ان يعتبر ذلك ملاحقة سياسية. لكن فقدان الثقة سيجعلها عرضة للاتهام بالاستنسابية والكيدية السياسية، وقد يحصل ذلك اذا لم تكن الحكومة فعلا مستقلة في هذه المرحلة. كما سيكون من الصعب على احد منع المحاسبة عن موظفين في الادارة العامة. علما ان الاجهزة الرقابية والقضاء سيكونان تحت مجهر الرأي العام. فالمحاسبة والاداء الشفاف سيكونان في هذه الحال تحت اشراف السلطتين التنفيذية والتشريعية، اضافة الى متابعة الشعب مباشرة.

■ كيف يمكن حكومة اختصاصيين ان تتخذ قرارات صعبة او جريئة بلا تغطية سياسية؟

□ القرارات التي على الحكومة ان تتخذها ستكون صعبة جدا، وقد لا ترضي كل الناس. لكنها اذا حصلت على ثقتهم، فقد يكونون على استعداد للتضحية، مع معرفتهم بأن عملها سيؤدي الى نتائج ايجابية في النهاية. المهم في هذه المرحلة هو تحديد ما هو مقصود بالاختصاصيين المستقلين، لأن الاختصاص هو على مستويين:

• تقني، يتعلق بالالمام بالامور الفنية المتعلقة بالقطاع الذي تعنى به وزارة معينة، او القدرة على اتقانها على المستوى الاداري في فترة وجيزة، حيث وجب.

• المعرفة الادارية والتنظيمية، والقدرة على الانجاز من خلال ادارة عمل الخبراء، والتخطيط ووضع الرؤية والقيادة.

■ اي حصانة يمكن ان تحمي دور الوزير الاختصاصي ما لم يكن مستندا الى دعم سياسي او على نظام صارم للمراقبة؟

□ استقلالية الوزير لا تعني عدم وجود قناعات سياسية او عقائدية لديه. لكن عدم ارتباطه بجهة سياسية معينة، تجعله اكثر مرونة وصدقية في عمله امام اللبنانيين والمجتمع الدولي. على هذه العوامل ان تتوافر في وزراء حكومة مستقلين، تحظى بجو سياسي مستقر من خارجها لاتاحة الفرصة لها كي تصوب الوضع، من خلال اجراءات معقدة وغير شعبية في بعض الاحيان.

■ هل يمكن ان يكون وزير الاختصاص قادرا على تنقية وزارته من الفساد والفاسدين حتى لو كان مستقلا؟

□ التخلص من المحسوبيات السياسية يبدأ بأن يكون الوزير نفسه متحررا من هذه المحسوبيات ومستقلا، ليتمكن من محاسبة الموظفين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، من دون اثارة ردود فعل في السياسة لحمايتهم. اضافة الى اتباع مبدأ القيادة بالمثل اي اعطاء المثل بالاستقلالية، وتقديم الخدمة الى جميع المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم ومن دون تخصيص فئة معينة. من الممكن لوزير يسميه حزب سياسي القيام بذلك، لكنه قد لا يحظى بثقة خصومه السياسيين وتتم عرقلة عمله. هذه الظروف الاستثنائية تتطلب ثقة كبرى بالوزراء، وبالتالي استقلالية ممزوجة بالاختصاص وسيرة ذاتية نظيفة مليئة بالنجاحات العملية على المستويين الاداري والتنظيمي.


نائب رئيس الحكومة السابق غسان حاصباني.

■ كيف يستطيع اي وزير غير سياسي ان يتصدى في الحكومة لملفات سياسية ووطنية كبيرة وخطيرة من دون العودة الى مرجعية ما؟

□ في الحكومتين السابقتين، لم يعالج مجلس الوزراء اي موضوع سياسي، وكانت دائما هذه المواضيع تترك للنقاش خارج مجلس الوزراء من اصحاب القرار السياسي، على الرغم من ان القوى السياسية كانت ممثلة في مجلس الوزراء من سياسيين وتكنوقراط. كما انه علينا ان ننظر الى الحكومة الجديدة من زاوية المرحلة الحالية الاستثنائية، وهي مرحلة ازمة مالية واقتصادية.


يجب ترك هامش كبير من القرار التقني للوزير

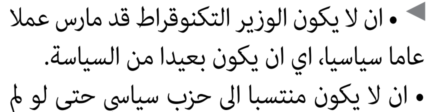
حمادة: الوزير التكنوقراطي قد يفتقد الحس الاجتماعي

■ ما توصيفك لحكومة تكنوقراط او اختصاصيين، وكيف ترى دور الوزير فيها في ظل اوضاع مضطربة كالتي نعيشها؟

□ اساسا الوزير هو حاكم يمارس السلطة التنفيذية كونه عضوا في حكومة، او مساعدا كما في الممالك السابقة، بحيث يختار هذا الملك او الحاكم من يقدم له المشورة ويكون ذراعه اليمنى في الحكم. يعني ان الوزير هو ممارس للسلطة او الحكم سواء كان من التكنوقراط او مثقفا او سياسيا او رجل اعمال او نقابيا او مزارعا او صناعيا او من اي مستوى اجتماعي آخر. هذا هو الدور الاول للوزير، واحيانا كانت تعطى له صلاحيات تنفيذية كبرى في كل الانظمة. عندما تفشل السلطات في ادارة الحكم او يحصل خلل واضطراب في ادارة الدولة، تظهر عادة الحاجة الى استدعاء الخبراء والمثقفين والعلماء والمهندسين ليتولوا امر الحكومة. هذه الفكرة بنيت لاحقا نظرية حكومة التكنوقراط. بمعنى ان الاقتصاد او الاجتماع لا يكفي ان يديره اهل السياسة او اهل الاجتماع، بل يحتاج الى مثقفين ومهنيين ومدربين وخبراء. وما لبث ان انتقل المفهوم من الحاجة الى وزير تكنوقراطي الى حكومة التقنيين او التكنوقراط، فاصبحت بديلا من حكومات السياسيين والاحزاب السياسية عندما تتعرض الاحزاب للفشل في ادارة الحكم. لكنها لم تكن حكومات تكنوقراط بالمعنى الكامل للكلمة، بل حكومات سياسية تأخذ التكنوقراط والخبراء كأنهم مستشارين وتعينهم في ادارة اعمال الدولة.

■ ما هي مواصفات حكومة التكنوقراط؟

□ وفق الدراسات التي اجريت هناك ثلاثة انواع من حكومات التكنوقراط: ◄



• ان لا يكون الوزير التكنوقراط قد مارس عملا عاما سياسيا، اي ان يكون بعيدا من السياسة.

• ان لا يكون منتسبا الى حزب سياسي حتى لو لم يكن له منصب قيادي في الحزب، او لديه افكار مؤيدة بشكل واضح لهذا الطرف او الزعيم، وقد شهدنا في الحكومات الاخيرة مثل هذا النوع من الوزراء التكنوقراط.

• ان الوزير التكنوقراط غير منتخب، اي ان اهل البلاد لم ينتخبوه لكنه يقرر في امور البلاد. هذه مشكلة اساسية لدى وزير التكنوقراط، بمعنى ان الولاية اعطيت له نتيجة الحاجة اليه، ولم تعط له نتيجة صندوقة الاقتراع شعبيا. وبالتالي، هو يتخذ قرارات عن الشعب، لكن الشعب لم يعطه الولاية او اعطاه المجلس النيابي المنتخب من الشعب الثقة. فاحيانا لا يستطيع التكنوقراط ان يحدد مفاهيم لها علاقة بالعدالة الاجتماعية والسياسات الحكومية، لأن الامور لا تستقيم في هذه المسائل كما تستقيم الحقائق في الرياضيات. فرؤساء الاحزاب وان كانوا من التكنوقراط يأخذون في الاعتبار ظروف المجتمع وحاجاته ومصالحه والمصلحة العامة وحقوق الناس، بينما التكنوقراطي البحت يأخذ المسائل بطريقة علمية ولا يهتم كثيرا لما يجري او يصيب المجتمع. الوزير التكنوقراطي البحت قد يفتقد الحس الاجتماعي والسياسي حتى وان نجح في توفير المال.

■ كيف يمكن لوزير تكنوقراط ان ينجح في معالجة المشكلات السياسية اذا لم يكن يملك الخبرة ولم يكن مستندا الى قاعدة حزبية او سياسية قوية؟

□ مجلس الوزراء هو السلطة التنفيذية وصلاحياته واسعة جدا. فهو يقرر ادارة البلاد وسياستها واتفاقياتها، والوزير هو عضو في هذا المجلس بمعنى انه قائد فيه، وبالتالي هو يعمل في السياسة حتى لو تبرأ منها. لكن في لبنان احزابا سياسية وتقسيما طائفيا وقوى برلمانية، الا انه وصل الى ازمة حقيقية اعترف فيها اصحاب السلطة بانهم فشلوا في ادارة البلاد وبأن الفساد مستفحل في ادارة الحكم وفي ادارات الدولة، فلجأوا الى حكومة التكنوقراط على اساس انها وسيلة انقاذ.

■ اين دور الموظفين في الوزارات ليساعدوا الوزير التكنوقراط في ادارة وزارته؟



وزير العمل والزراعة الاسبق الدكتور طراد حمادة.



اذا كان الوزير فاسدا تكون الوزارة فاسدة، واذا كان اصلاحيا يمكنه تحقيق الاصلاح



□ المدير العام هو الرجل التكنوقراط في الوزارة. الاهم هي الادارة المتخصصة، ففي بعض الوزارات هناك خبراء واختصاصيون مهمون في الادارة.

■ كيف يمكن وزير التكنوقراط مكافحة الفساد والمحسوبيات والهدر والسرقة اذا لم يكن هناك نظام رقابي صارم؟

□ وزير التكنوقراط لاعلاقة له بمكافحة الفساد، بل بالادارة الصحيحة المنتجة. فاذا كان ينتج بشكل صحيح لا مشكلة لديه في حصول فساد او الانتقاص من حقوق العمال مثلا. هو يدير ماكينة بشكل صحيح لتنتج جيدا، كمدير شركة يحقق ارباحا للشركة وان على حساب العمال والاخرين. اذا اشتغلت الوزارة بشكل صحيح قد يخف الفساد، لكن مزاريب الفساد والهدر ليست في ادارة الوزارات، لان النفقة الادارية هي اقل النفقات. النفقة الاساسية هي في المحاصصة والصفقات والاستيلاء على الاملاك العامة، وفي استغلال السلطة والنفوذ لمخالفة القانون والحصول على مكاسب غير مشروعة.

■ كيف تجري محاسبة وزير التكنوقراط؟

□ في بعض الحكومات جرت محاسبة وزراء تكنوقراط، وبعضهم دخل السجن حتى لا تتم محاسبة الحزب او الزعيم الذي اقترحه او عمل لمصلحته. كما ان عددا من وزراء التكنوقراط اقيلوا لأن الحكم لم يتفق معهم. هكذا يتهرب السياسيون الكبار من المسؤولية. الوزير هو رأس السلطة في وزارته. لكن المثل يقول ان "السمكة تفسد من رأسها لا من ذيلها". وفق تجربتي، اذا كان الوزير فاسدا تكون الوزارة فاسدة. واذا كان اصلاحيا يمكنه تحقيق الاصلاح. واذا وجد عقبات في الحكومة او في مجلس النواب في امكانه جبه هذه العقبات اذا كان غير مهتم بالمنصب. في هذا الزمن، الفاسد ضعيف ويخاف ولا يستطيع الدفاع عن نفسه، وصوت الوزير مخيف اذا رفعه ويجعل الاحزاب والقوى السياسية ترتجف في حال مارست ضغوطا عليه. الامر في النهاية يعود الى الوزير. المهم ان يختار رئيس الحكومة وزراء وفق نقاط القوة لديهم لا وفق نقاط ضعفهم، او يقوم باختيار وزراء مطواعين.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

لبنان بين تطبيق مكافحة الفساد وإصدار قوانين جديدة

منصوري: قانون العقوبات مدخل المحاربة

يعتبر لبنان اول دولة عربية صاغت دستورا واعدت القوانين والتشريعات اللازمة لحكم البلاد وادارتها. لكن بدل ان تعمد السلطات المتعاقبة الى تطبيق القوانين، اهملتها الى ان وصلنا الى مرحلة تتطلب مقاربة جديدة لكيفية معالجة الازمات، مع بروز الحديث عن الحاجة الى قوانين جديدة

السؤال المطرح اليوم، هل لبنان في حاجة الى قوانين جديدة لمكافحة الفساد ام المطلوب تفعيل القوانين الموجودة وتطبيقها، ومنها المعاهدات الدولية التي انضم اليها؟ هذا الملف بكل تشعباته يشرّحه الخبير القانوني الدكتور وسيم منصوري، مقدما عرضا تفصيليا عن الواقع القانوني لمكافحة الفساد والمطلوب من خطوات للتطوير.

■ كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن وجوب اقرار قوانين لمكافحة الفساد، لاسيما على الصعيد المالي. الا يوجد في لبنان قوانين كهذه؟

□ لا بد من التمييز بين امرين: وجود قوانين لمكافحة الفساد من جهة، ووجود نقص في هذه القوانين من جهة ثانية. في حال وجدت النية الكاملة لملاحقة الفاسدين في لبنان، فان المنظومة القانونية الحالية كافية لبدء الملاحقات بشكل جدي. عادة يتم تطبيق القوانين الموجودة، واذا تبين وجود نقص يتم تغطيته بقوانين. لكن اذا وجدت قوانين غير مطبقة، ما جدوى الذهاب الى اصدار قوانين جديدة ستواجه صعوبة في تطبيقها، لأن مضمون القوانين الجديدة المطروحة يبدو كأننا نؤجل المشكلة من دون ارادة فعلية لحل الازمة.

■ ما هي هذه القوانين التي لم تطبق وهل تفي بالغرض؟

□ قانون العقوبات اللبناني يتحدث بشكل واضح ويعرّف الموظف بتعبير واسع (المادة 350). هذا يعني ان كل من يعمل في الشأن العام سواء بأجر او من دون اجر يمكن ان يعتبر موظفا، وبالتالي لسنا في حاجة الى قانون جديد يوسع المفهوم كونه موجودا اصلا. علما ان الاختلاس، اساءة الامانة، استعمال النفوذ واختلاس الاموال العمومية، جنايات وجنح منصوص عليها في قانون العقوبات القائم حاليا، ويمكن ملاحقة اي شخص يرتكبها. اذا اخذنا في الاعتبار ان الاستيلاء على المال العام هو جريمة مستمرة لأن من استولى على هذا المال ملزم رده، فان مسألة مرور الزمن يمكن للقضاء ان يتجاوزها وفق مبدأ استمرار الجريمة. هناك قانون الاثراء غير المشروع الصادر عام 1999 لكنه لم يطبق في لبنان، والسبب الرئيسي لعدم تطبيقه هو ان من يرغب في رفع دعوى ضد شخص ملزم دفع كفالة عالية جدا، واذا ردت الدعوى تفرض عليه غرامة ضخمة اضافة الى السجن ثلاثة اشهر على الاقل. هذه القيود تمنع اي شخص من الاقدام على رفع دعوى اثراء غير مشروع. لكن اذا عدنا الى نص القانون، نجد انه يمكن للنائب العام ان يحرك دعوى الحق العام من تلقاء نفسه (المادة 10 الفقرة 2 من قانون الاثراء غير المشروع)، وبالتالي يمكن تطبيق هذا القانون الذي لم يطبق. الامر الاخر المتوافر، هو ان لبنان عضو في معاهدة الامم المتحدة لمكافحة الفساد، وهي تنص على استرداد الاموال المنهوبة وايجاد محاكم خاصة للفساد، ولأن المعاهدة تفوق القوانين فهي تسمح لنا بملاحقة اموالنا اينما وجدت، في لبنان وفي الخارج. النقطة الاخيرة متمثلة برفع السرية المصرفية، اذ ينص قانون تبييض الاموال (44/2015) من ضمن ما ينص عليه، ان الفساد من الجرائم التي يجوز رفع السرية المصرفية بسببها. تضم هذه المنظومة: قانون العقوبات، وقانون الاثراء غير المشروع، ومعاهدة مكافحة الفساد للامم المتحدة، وقانون مكافحة تبييض الاموال، فيما يبقى السؤال المطروح حولها اليوم هو هل طبقت بالكامل؟ ارى انه لا بد من المباشرة في تطبيق الموجود، علما ان هناك نية لدى مجموعة كبيرة من القضاة لتطبيق هذه القوانين في مفهومها الواسع، فيما الجو الحالي يعطي القدرة للقضاء كي يلاحق هذا النوع من الجرائم الموصوفة.

■ ما هي التشريعات والقوانين الجديدة التي يحتاجها لبنان؟

□ اذا اطلعنا على القوانين الجديدة المطروحة، يتم ربط محاكم مكافحة الفساد وتحريك دعوى الحق العام بشكل او بآخر بالسلطة السياسية. لذا لا بد من تحرير السلطة السياسية من هذا الامر من جهة، وتحرير القضاء من السلطة السياسية من جهة ثانية. هنا لا بد من التوضيح بشكل حاسم ان الاتهامات والقول ان الكل فاسد يضر ولا ينفع، لأن شمل الصالح مع الفاسد يجعل هذا الصالح يقف مع الفاسد ضد من يتهم الجميع، ما يعني ان اطلاق التهم بما يخص الفساد ينبغي ان تكون دقيقة لسببين:

• ان تعميم الفساد يدمر مفهوم الدولة، وهذا خطير جدا، لاننا نريد ان نحاكم من خلال النظام الموجود حاليا، وهناك من لديهم ارادة فعلية لمكافحة الفساد وبخاصة القضاء.

• ثمة اداريون صالحون في مؤسسات الدولة، وينبغي علينا الانطلاق منهم للمساعدة على مكافحة الفساد. رمي التهم كيفما اتفق يفقد قوة الدفع والقدرة على محاربة الفساد، واي ملف غير مكتمل يصب في صالح المشتبه به لأن الشك يفسر لصالح المتهم. تكوين الملف القضائي مختلف عن تكوين الملف الاعلامي، والاعلام يستطيع ان يعاون القضاء بشكل كبير، عندما يكون لديه ملف كامل متكامل ويذهب مع القضاء الى النهاية، في حين اطلاق الاتهام العام مضر.

■ هذا يدفعنا الى السؤال عن السبيل الى استعادة الاموال المنهوبة او المسروقة؟

□ في القوانين الموجودة حاليا نجد ان قانون العقوبات ينص على المصادرة، اي بمجرد اتهام شخص ما بسرقة اموال معينة يمكن مصادرة الاموال المنهوبة، واتفاق الامم المتحدة يتطرق الى استعادة هذه الاموال. المطلوب ان نصل الى هذه المرحلة لكي نستطيع حكما استعادة الاموال من المرتكب، سواء المنظورة او التي سيعترف بها، وسواء كانت في لبنان او في الخارج، وذلك بمجرد صدور قرار قضائي باتهام شخص او شخصيات معينة وملاحقتهم وفق القوانين الموجودة. لكن لا بد من بدء ورشة فعلية واطلاق يد القضاء بالكامل لملاحقة اي مرتكب وايا يكن موقعه. ادعو الى تطبيق المادة (353) من قانون العقوبات، التي تنص على الاتي: "يعفى الراشي او المتدخل من عقوبات الرشوة اذا باح بالامر للسلطات ذات الصلاحية واعترف به قبل احالة القضية على المحكمة". ليذهب كل من دفع رشوة الى القضاء ويسمّ المرتشي. يجب رفع الغطاء عن المرتشين، والا لا نستطيع ملاحقتهم ومكافحة الفساد، خصوصا اذا كان المواطن الضحية لم يدافع عن حقوقه امام القضاء.



الخبير القانوني الدكتور وسيم منصوري.



المنظومة القانونية الحالية كافية لبدء الملاحقات في ملفات الفساد



■ ماذا عن رفع السرية المصرفية عن كل من يعمل في الشأن العام؟

□ هذا امر جيد ومطلوب. لكن المستهدفين من وراء كشف السرية المصرفية سيجدون ادوات من شأنها ان تحجب امكان معرفة ما لديهم من اموال، وعبر استخدام اسماء مستعارة. وبما ان كشف السرية امر ضروري، لا بد من توسيع المفهوم من خلال فتح ملفات في الادارة واعتماد التدقيق لاسيما في الشركات التي تتقدم الى المناقصات، لكي يتم تحديد الفاسدين وكشفهم. يقولون ان هناك سرقة في القانون، هذا غير صحيح، لكن ثمة احتيال على القانون واستثمار وظيفي، وهو جرم جزائي. لذا يجب ان يتزامن رفع السرية المصرفية مع تدقيق اداري ومحاسبي، ما يفتح بابا واسعا على مفهوم الديموقراطية اليوم، لان الديموقراطية في العالم تغيرت اي لم تعد مجرد انتخاب برلمان ومن ثم تأليف حكومة. الحكومة والبرلمان اصبحا شخصا واحدا سواء في لبنان او في الخارج. لقد تنبهوا الى هذا الامر في الخارج، ووجدوا ما يسمى بالسلطات الادارية المستقلة من جهة وعززوا القضاء من جهة ثانية، واصبحت المراقبة لا تتعلق بالسلطة السياسية بل باتت هناك سلطات متعددة تقوم بعمل الرقابة لحماية المواطنين من السلطة الموجودة. لكن السؤال الكبير الذي يطرح في القانون الدستوري في العالم كله، هل السلطة السياسية هي التي يجب ان تدير البلاد، ام يقتضي ان تكون هناك ادارة مستقلة الى حد ما وتأتي السلطة السياسية لمراقبة حسن عمل هذه الادارة لمصلحة المواطنين؟ المطلوب من الادارة ان تضع خطة عمل، واي وزير يتسلم حقيبة ما عليه ان يتأكد اذا كانت الخطة تسير كما يجب ام لا؟ اذا كان هناك تلكؤ معين يؤشر الوزير عليه ويقيل الموظف الفاسد. لكن الوزير لا يتدخل في الادارة، لانه بمجرد ان تكون لديه السلطة والادارة، فتح باب الفساد.

■ من اين يمكن بدء عملية اصلاح حقيقية في لبنان؟

□ البدء بعملية الاصلاح يكون عبر تفعيل القوانين، فلا يبقى قانون غير مفعل، ومن خلال التوقف عن وضع قوانين جديدة اذا لم يتم تطبيق القوانين السابقة. يجب البحث عن سبب عدم تطبيق القانون وليس عن تعديل قانون لم يطبق. لا بد ايضا من وضع خطط طويلة الامد. فنحن اليوم في وضع مالي ونقدي واقتصادي دقيق جدا، لكن ذلك لا يعني انه ميؤس منه. اؤكد ان ودائع الناس لا تمس، والازمة الحالية يمكن ان تشكل فرصة لانطلاقة سياسية ومالية واقتصادية جديدة في لبنان، لان ما لم يكن مقبولا في السابق اصبح مقبولا اليوم. المواطن الذي ينتقد الفساد، عليه ان يسأل نفسه اذا كان يرتكب يوميا فعل فساد من خلال مخالفة القوانين، بدءا من قانون السير الى التمرد المستمر وغير المبرر على السلطة؟ الاهم من كل ذلك النظرة الى قيمة الانسان، وهل هي مرتبطة بما لديه من اموال ام مرتبطة به كشخص؟ وبالاسف، من لديه المال يتقدم بكل شيء في المجتمع على من لا يملكه. ومن الاسس التي تقوم عليها الديموقراطية حاليا هي اولوية الفرد. لذا لا بد من ان ينظر الى الفرد على انه كل المجتمع ويحترم على هذا الاساس، حينها يبادل الدولة ومؤسساتها الاحترام. ثمة وعي اجتماعي جديد حاليا في لبنان سيفرض نفسه، والوقت مناسب للقيام بمراجعة ذاتية تمهيدا لتحويلها الى مراجعة اجتماعية. علما ان مكافحة الفساد لا تكون بازاحة الوزير والجلوس مكانه لكي اسرق مثله، بل في ان يكون الخطأ واضحا والصواب واضحا.

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

الديبلوماسية الوقائية: دواءٌ ناجعٌ لكبح النزاعات الدولية

وسط اشتعال الحروب واندلاع الثورات المتنقلة وانعدام الثقة بين الدول كما بين الشعوب والحكام، وفي ظل مخاطر انزلاق صراعات تاريخية الى مواجهات مباشرة صاروخية او حتى عبر اذرع وكيلة، تبدو الديبلوماسية الاستباقية او الوقائية حلا مهما. فما هي خلفية هذا المفهوم تاريخيا وضمن الامم المتحدة؟



طريقتان لايقاف العنف: الديبلوماسية الوقائية والعدالة الجنائية الدولية.

بدأت تباشير الديبلوماسية القديمة في القرن الثالث. اذ كان المبعوثون الديبلوماسيون في حضارات الشرق الاقصى يسافرون ناقلين الرسائل من حكامهم الى كبار الملوك. لم يكن هؤلاء يتمتعون بالحصانات والامتيازات الديبلوماسية التي نشأت لاحقا (اتفاقيتا فيينا الديبلوماسية والقنصلية)، بل على العكس كانت مهماتهم محفوفة بالمخاطر ومن دون اية ضمانات بالحماية. كان هؤلاء عرضة للخطف والسجن وحتى الاغتيال. كانوا يخضعون في البلد الذي يحملون اليه الرسائل الى القواعد التي يخطها الحاكم الذي يقرر مدة بقائهم ومتى يغادرون، وحتى حرية حركتهم، وفي حقهم في العودة الى موطنهم. كان الديبلوماسيون في ذلك العصر، يواجهون فعليا ما يمكن تسميته عوائق لا يمكن التكهن بها في القيام بالمهمات الديبلوماسية التي كلفوا بها درءا لمخاطر محتملة.

في العودة الى النظام اليوناني القديم وبحسب كتاب "فهم الديبلوماسية الدولية"، تم التعرف على 3 انواع من الممثلين الديبلوماسيين:

- الرسل: يرسلون في مهمات محددة وقصيرة وذات خصوصية عالية.
- المبشرون: لديهم حصانة معينة لحمايتهم الشخصية.
- الوسطاء: يقودون الوساطات من بلدهم الام.

كان لدى الرومان مبعوثون ديبلوماسيون، وكذلك حرص الفراعنة المصريون على وجود علاقات مع البلدان المجاورة عبر المهمات الديبلوماسية.

شكلت الديبلوماسية اليونانية نموذجا متقدما في العصور القديمة، حيث وضعت قواعد لاحترام الحصانات الديبلوماسية، الاتفاقات والاحلاف التي تنشأ من التفاعل الديبلوماسي والمعايير العالية للنقاش العام. هذا ما اتاح للديبلوماسيين ان يكونوا اكثر فاعلية في اعمالهم. بالنسبة الى الاتفاقات، كان الديبلوماسيون اليونان يعملون وفق قواعد صارمة جدا، وكانت الاتفاقات تخضع لموافقات مجالس العموم. بلغ حد الشك في عمل الديبلوماسيين انه في العهد اليوناني كانت كل مهمة مؤلفة من عشرات الديبلوماسيين وقد يبلغ عدد السفراء عشرة في البعثة الواحدة. كان هذا الامر ايضا لصالح التعبير عن معظم اراء الشعب الذي تعبر عنه البعثة المرسلة من الدولة الى دولة اخرى، لكن غالبا ما كان ينعكس الامر على فاعلية عمل البعثة بسبب الاختلافات في الرأي بين اعضاء البعثة. كان اعضاء البعثة يقفون امام الملك او المجلس المرسلين اليه ويلقون خطبهم تماما كما يحصل حاليا في الاجتماعات الدولية الكبرى.

لعبت الاديان دورا في حل النزاعات في العصر القديم. فاليونانيون مثلا كانوا يعتمدون على

الالهة مثل زوس الذي يكتب لهم ماهية القرارات والمبادئ، وبالتالي كان من الصعب جدا نقض المعاهدات والتحالفات، خصوصا انها قامت بالهام من الالهة. من القواعد المدنية التي وضعها اليونانيون اتفاقات عادلة للسجناء، عدم استخدام الاسلحة المسمومة، احترام الهدنات، منع الحروب في اثناء الاحتفالات الدينية او الرياضية، عدم التعرض للهياكل الدينية والسفارات. كذلك طور اليونانيون اول شكل للمنظمات الدولية، حيث اقيمت مهرجانات على غرار الالعاب الاولمبية وكانت نوعا من مد جسور العلاقات الدولية، اذ كانت تتم النقاشات في اثناء تلك الاحتفالات حول اتفاقات التعاون.

لعل الفرس من اوائل من اعتمدوا الديبلوماسية الاستباقية في تفاعلهم مع المدن - الدول اليونانية بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد. في الواقع كان الفرس - بحسب الكتاب المذكور- اكثر نجاحا في الديبلوماسية من الحروب ضد اليونان. كانوا يهدفون الى الحفاظ على توازن السلطة بين مدن الدول اليونانية عبر انشاء اتفاقات حيادية لكي لا تكون اية مدينة يونانية قوية في حال نشوب حرب بينهم وبين اليونانيين.

كان للرومان احترام خاص للمعاهدات الدولية التي كانت تستخدم لنشر السلام وبناء التحالفات وتقليص الانقسامات. قبل عام 264 تم عقد اكثر من 150 معاهدة، وهذا ما قوّى روما عسكريا.

بالنسبة الى الديبلوماسية الصينية، يقول الكتاب انه كان هناك تأثير كبير لكتاب "فن الحرب" الذي كتبه الخبير العسكري الصيني سون تزو عام 500 قبل المسيح، وارتكز على فكرة تقول ان النصر يجب تأمينه عبر دحر العدو من دون قتال، وذلك عبر اتباع طريقة تقييد حركة العدو وتحقيق النصر عبر الهجوم عليه معنويا وذهنيا من خلال تضليله والتلاعب به من خلال رؤيته لهيكلية الصراع. هذا ما اسبغ على الديبلوماسية الصينية طابعا اقل عنفا، ورافق تاليا تاريخها.

هل يمكن للديبلوماسية ان تعيد صناعة عالم افضل؟ وما هي الادوات لذلك؟

الافضل ان يكون ذلك عبر النظام والقيم. بالنسبة الى الذين يعملون على السلام، لا يمكن تحقيق ذلك من دون ديبلوماسيين يعملون بانتظام على القضايا العميقة، مثل الفقر، الصحة، الحكم غير الديموقراطي، وتضاؤل الفرص امام التطور الانساني. بالنسبة الى البعض، الامر مستحيل نظرا الى تشابك الظروف والتناقضات الموجودة، ومن الصعب اقامة التوافق بين هاتين الوجهتين، ولعل الافضل وضع اولويات قريبة وبعيدة الامد، لكن طبيعة هذه الاولويات تبقى عرضة للنقاش.



قديما كان المبعوثون الديبلوماسيون بلا حصانة



المساعي الحميدة نوع من الديبلوماسية الوقائية.

نتوقف عند طريقتين تمكن الديبلوماسيين من ايقاف العنف محليا ودوليا: الديبلوماسية الوقائية ومحكمة العدل الدولية.

* تستبق الديبلوماسية الوقائية نشوب النزاعات والتهديدات للسلام والامن عبر القضاء عليها قبل وقوعها على المديين القصير والمتوسط.

* العدالة الجنائية الدولية تسهل التغيير السلمي عبر العمل بعمق اكبر، وهي تفرض مسؤوليات جنائية مباشرة على الافراد بغض النظر عن القانون المحلي. وهي تساهم تاليا في حل النزاعات بعمق وعلى المدى الطويل.

* الديبلوماسية الوقائية ليست مفهوما حديثا، بل كانت في صلب اهتمامات ماكيافيلي الذي طالما نصح الديبلوماسيين الجدد بجمع المعلومات ليس فقط عن الامور التي هي في طور التفاوض، او الامور التي انتهت، بل تلك التي لم تحصل بعد.

* في سياق الامم المتحدة: من الناحية السياسية، ان الامين العام للامم المتحدة السابق داغ هامرشولد كان اول من لجأ الى الديبلوماسية الوقائية كجزء من صلاحياته، وذلك بغية العمل بحيادية. يو ثانت وكورت فالدهايم طورا مفهوم المساعي الحميدة، وبنى خافيير بيريز دو كويار اهمية على انظمة التحذير المبكر Early warning systems عبر مكتب البحوث وجمع المعلومات Office for Research and the Collection of Information ORCI في حين ضم بطرس غالي هذا المكتب الى داخل القسم السياسي، واصدر مسودة حول اجندة السلام والديبلوماسية الوقائية وحفظ السلام. ودفع كوفي انان بالامور الى اجندة من اجل تجنب النزاعات المسلحة، في حين استخدم بان كي مون سلطته ليوجه الانتباه الى الرابط بين تغير المناخ وتجنب النزاعات.

اخيرا، شجع انطونيو غوتيريس على مقاربة متكاملة تتضمن معالجة جذور القضايا، عبر تحسين التنمية المستدامة وخفض بطالة الشباب، مع بذل جهود امنية قوية لتشجيع قدرات الوساطات وعمليات اتخاذ القرار. ◄

◄ هذه المبادرات للامناء العامين ادت الى تطور تدريجي في مفهوم الديبلوماسية الوقائية، التي انتقلت من مفهوم الديبلوماسية التقليدية الى المساعي الحميدة (اي التوسط الحيادي)، الى شكل اكثر تعقيدا للالتزام الديبلوماسي الذي يتعلق بادارة الصراع والاوضاع التي تليه.

اما التعريف المعتمد حاليا للديبلوماسية الوقائية في الامم المتحدة فهو: عمل ديبلوماسي يتم اتخاذه في مرحلة مبكرة من اجل تجنب الخلافات بين افرقاء، ومنع تطور هذه الخلافات الى صراعات بغية الحد من انتشار تلك الموجودة حاليا.

هذا التعريف يقود الى سؤالين: هل من اسناد او دعم قانوني لمفهوم الديبلوماسية الوقائية؟ اذا كان الجواب ايجابيا، فما هو الاطار الدستوري لدعمها؟ من وجهة نظر القانون الدولي تؤدي محكمة العدل الدولية دورا استشاريا. وبحسب المادتين 10 و11 من شرعة الامم المتحدة، تتمتع الجمعية العامة للامم المتحدة بسلطة واسعة في موضوع تجنب النزاعات، كونها تطور التوصيات وتنبه مجلس الامن الى الاوضاع التي قد تشكل خطرا على السلام الدولي والامن.

لكن قرارات الجمعية ليست ملزمة وهذا ما يؤثر على فاعليتها. هذا الامر تم تعويضه عبر المادة 34 من شرعة الامم المتحدة بأن على مجلس الامن ان يحقق في النزاع، او في اي وضع قد يؤدي الى نزاع لمعرفة ما اذا كان هذا الامر واستمراره قد يشكلان خطرا على السلام والامن.

تعطي المادة 99 الامين العام للامم المتحدة سلطة تنبيه مجلس الامن الى اي امر يهدد، في رأيه، تثبيت السلام الدولي والامن (شرعة الامم المتحدة عام 1945).

ان عمليات حفظ السلام تقدم الامن والدعم في بناء سلام سياسي مبكر. هذه العمليات تديرها دائرة عمليات حفظ السلام UN department of peacekeeping operations (DPKO) في 21 ايار 2017، تضمنت 15 مهمة واضطلع بها 83499 كتيبة قتالية ومراقبا عسكريا، و10276 مدنيا محليا و1599 متطوعا لدى الامم المتحدة.

بما ان مجلس الامن تنبه جيدا الى ان معظم الحروب الاهلية هي بسبب عدم وجود سياسة استباقية، فقد انشأ مع الجمعية العامة للامم المتحدة عام 2005 لجنة بناء السلام PBC (Peacebuilding Commission).

تصويب واعتذار

ورد خطأ في الترجمة في مقابلة ممثلة المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان السيدة ميراي جيرار في العدد 76 من "الامن العام"، عندما قالت ان غالبية اعداد اللاجئين وصلت الى لبنان بين عامي 2013 و2014 وارتفعت تباعا من مليون الى مليوني لاجئ (...) والصحيح ان السيدة جيرار قالت ان العدد ارتفع من نصف مليون الى مليون لاجئ. فاقتضى التصويب والاعتذار.

كذلك انشأ الامين العام صندوق تعاضد لبناء السلام عام 2006 لدعم الانشطة والاعمال والبرامج والمنظمات التي تتطلع الى بناء سلام مستدام في البلدان التي تخرج من الصراعات.

تواجه الديبلوماسية الوقائية تحديات عدة:

اولا، تتطلب مستوى ونوعية تنسيق بين مختلف الوحدات التي تضطلع بمهمات تنبيهية مبكرة في سياق الامم المتحدة.

ثانيا: المزيد من التنسيق بين الامم المتحدة من جهة وبين المنظمات الاقليمية المتخصصة بشؤون الاستباق وبناء السلام منها.

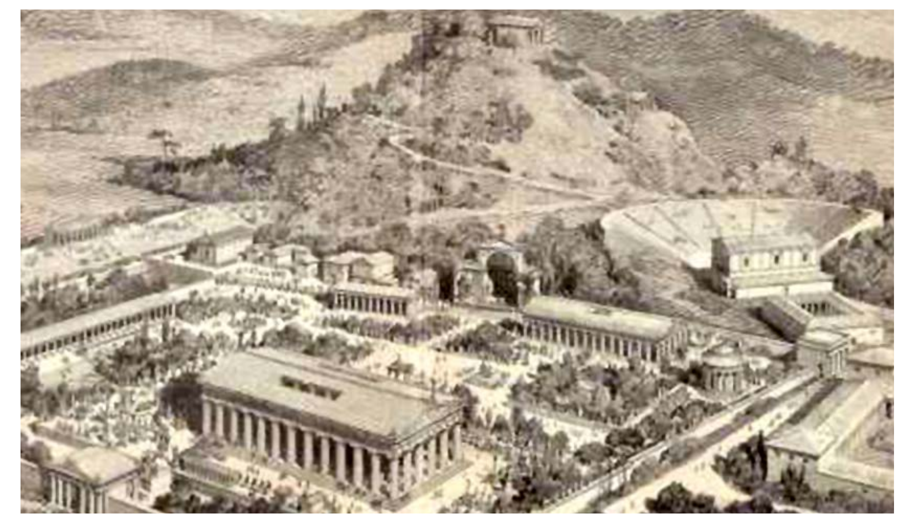
اخيرا، ان استدامة النتائج تتطلب توسيع التزامات الديبلوماسية الوقائية من خلال دائرة صناع القرار وكبار الرسميين، وصولا الى المجتمع المدني.

ليس مؤكدا بعد كم من الوقت يمكن للامم المتحدة ضمان هذه الديبلوماسية الاستباقية، لان ادارة الصراعات الدولية ترتكز اساسا على جهود وساطة من فريق غير منحاز، يتمتع بمهارات تفاوض قوية وصدقية عالية في اعين الاطراف المتنازعين.

الا ان عمليات حفظ السلام، تتطلب مهارات متنوعة، منها التكتيكات العسكرية، المساعدة الانسانية، واعادة البناء بعد الحروب. هذا يقع غالبا خارج حقل المهارات الديبلوماسية.

بالاضافة الى ذلك، تتمتع الديبلوماسية بميزات مختلفة: الانفتاح، الحوار، الغموض البناء، وهذا قد لا يتوافق بشكل تام مع استراتيجيات حفظ السلام وبناء السلام.

من ناحية اخرى، ان بروز قضايا جديدة منها الارهاب والجريمة المنظمة والدول الهشة والتهديدات البيئية شجعت فكرة العصابات المدربة او الديبلوماسيين الاستطلاعيين من اجل اكمال عمل الديبلوماسيين التقليديين. من خلال خبرة الامم المتحدة في الوساطات خلال الصراعات، يتطلب بناء سلام مستدام قيادة قوية ليس في التفاوض فحسب بل ايضا في تنفيذ الاتفاقات. دور الوسيط لا ينتهي عند التوصل الى اتفاق، لأن مندرجات او احكام الاتفاق ستكون عرضة لتفاوض مستمر من الافرقاء خلال عملية التنفيذ. اذا تركت المواضيع الناشئة فجأة مهملة، فان عملية السلام برمتها ستنهار. من الامثلة على سبيل المثال لا الحصر، فشل اتفاق اروشا الذي ادى الى 800 الف قتيل في رواندا عام 1994.



الالهة الهمت اليونانيين القدماء الاتفاقات الثنائية.











تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

إيران ـ أميركا 2020 سنة مواجهات أم... مفاوضات؟

ما كادت سنة 2020 تقلع حتى دهمها حدث اغتيال قائد فيلق القدس اللواء قاسم سليماني في بغداد، بأمر من الرئيس الاميركي دونالد ترامب. حدث كبير وخطير خلط الاوراق ووضع المنطقة على فوهة بركان، واوصل المواجهة الايرانية ـ الاميركية الى مفترق طرق: اما تنزلق المنطقة الى حرب شاملة او تجنح الى اتفاق جديد

قاسم سليماني شخصية ايرانية استثنائية وقيادية. عمليا، على ارض الواقع، كان اهم شخصية في الجمهورية الاسلامية بعد المرشد الاعلى السيد علي خامنئي، متمتعا بكاريزما قيادية وشعبية واسعة. كان خارج ايران الرجل الاقوى والشخصية الايرانية الرقم واحد من دون منازع. اذ ان دوره ومهماته وسلطته اكبر وابعد من موقعه الرسمي كقائد لفصيل عسكري هو فيلق القدس، فكان مهندس ورأس حربة المشروع الايراني في المنطقة، والعقل المدبر والمخطط والمنفذ لعملية تصدير الثورة الاسلامية وتوسع ايران وتمددها في المنطقة، واقامة الرابط الجغرافي الاستراتيجي من طهران الى شاطئ المتوسط، مرورا ببغداد ودمشق وصولا الى بيروت، واحاطة اسرائيل من ثلاث جهات في الجنوب (غزة) والشمال (لبنان وسوريا)، بتهديدات وشبكات صاروخية.

ولأن سليماني كان على هذا القدر من الاهمية والقيمة الاستراتيجية، كان له هذا التشييع الاسطوري الذي امتد من جنوب العراق الى مدن ايران، متنقلا لثلاثة ايام وسط احتشاد الالوف من الاهواز ومشهد وقم الى طهران وكرمان مسقطه. ولأنه كذلك، فان ايران لم يكن في امكانها ان تتغاضى وتسكت، خصوصا وانه كان اغتيالا علنيا مباشرا نفذ بأمر من الرئيس الاميركي الذي لم يتردد ولم يتأخر في تبني هذه العملية، ولم يحاول التخفيف من وقعها ووطأتها، ما يعني انه اتخذ قرارا جريئا او متهورا لم يقدر عواقبه، او انه تعمد دفع المواجهة مع ايران الى مستويات جديدة متقدمة، والانتقال من حرب الوكالة (عبر الوكلاء) الى المواجهة المباشرة وجها لوجه، وتكريس العراق ساحة اساسية للمواجهة المقبلة، بعدما سقط كساحة تعايش ومساكنة.

اغتيال سليماني شكل مفاجأة لكل الدول ولايران في الدرجة الاولى، حيث كان له وقع الصدمة الشديدة. فالخسارة فادحة وفراغ سليماني من الصعب ان يملأ. اقدام ترامب على هذه الفعلة لم يكن متوقعا، وربما اعتقد الايرانيون ان ترامب يكتفي بسياسة الضغوط الاقتصادية القصوى، وانه لا يريد الحرب ولا يقدم على ما يمكن ان يتسبب في اشعالها. هذا ما فعله عندما سكت عن اسقاط طائرة استطلاع اميركية العام الماضي واحجم عن الرد. يمكن القول ان خطأ ايرانيا في تقدير وضع ترامب وسياسته لجهة الاعتقاد انه لن يدخل في مغامرة في سنة الانتخابات، قد حصل، وان هذا التقدير السياسي ـ الاستراتيجي كان في اساس حالة الاطمئنان والاسترخاء لدى الجنرال سليماني في تنقلاته وتحركاته التي لم تهدأ بين بغداد ودمشق وبيروت.

اصدار ترامب امر اغتيال سليماني شكل مفاجأة لناحية نوعية الاستهداف والهدف الثمين والتبعات والتداعيات. لكن هذا القرار او التطور لم يكن مفاجئا في سياق تطور الاوضاع في العراق في الفترة الاخيرة، والتي ادت الى ارتفاع درجة التهديدات من جانب الاميركيين لايران التي لم تأخذها على محمل الجد، ولم تتوقع ان تنفذ واشنطن تهديداتها وان يكون ردها على هذا المستوى.

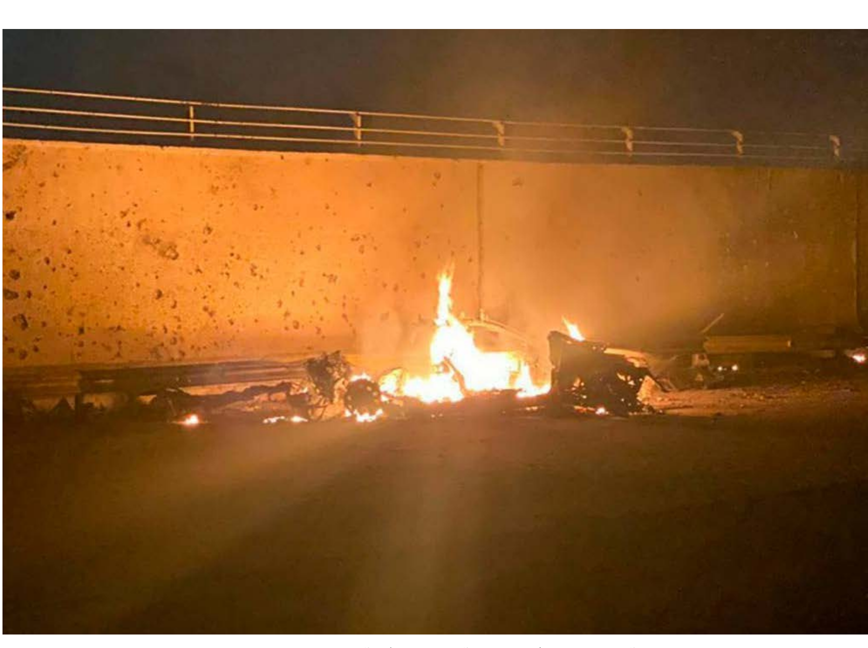
عملية اغتيال سليماني كان لها مقدمات مسبوقة بتصعيد في نمط الصراع الايراني ـ الاميركي على ارض العراق، بدأ قبل ثلاثة اشهر عندما اندلعت تظاهرات شعبية غاضبة وضعتها ايران في اطار مؤامرة اميركية لضرب نفوذها عبر اسقاط حكومة الرئيس عادل عبد المهدي وزرع الشقاق داخل القوى الشيعية وبين بعض فصائلها وايران. ثم راحت الامور تتطور في اتجاه امني وعسكري بين الجانبين، مع قيام الطائرات الاميركية باستهداف مواقع للحشد الشعبي ولحزب الله العراقي. في المقابل، تم استهداف قاعدة اميركية في كركوك وسقط قتيل اميركي (مدني متقاعد)، وطوق متظاهرون السفارة الاميركية في بغداد، وهو ما ايقظ لدى واشنطن هاجس احتلال السفارة الاميركية في طهران في بدايات الثورة الايرانية.

ادعى الاميركيون وجود مخطط كان سليماني قد اشرف على اعداده، ويقضي بمهاجمة القواعد الاميركية في العراق، ليبرروا الاغتيال ويوحوا انه كان مثابة ضربة وقائية استباقية. اي ان واشنطن شعرت انها تواجه تحديا ايرانيا متزايدا في العراق، وقررت الرد باغتيال سليماني ليكون هذا الاغتيال اكبر تحد تواجهه ايران في تاريخ علاقتها مع الولايات المتحدة في العراق منذ العام 2003. هذه العلاقة التي استمرت لسنوات طويلة تحت سقف المساكنة وتحولت منذ وصول ترامب الى البيت الابيض الى مسار صراع، ثم انتقلت بعد اغتيال سليماني الى مواجهة مفتوحة.

اختارت ادارة ترامب ان يكون العراق هو الساحة الاسخن لترويض الخصم الايراني، ما وضع الطبقة السياسية الحاكمة هناك امام احراجات لها اول وليس لها آخر. اما ايران، فانها اختارت عنوانا وهدفا لمعركتها



قاسم سليماني قائد مشروع ايران في المنطقة وفراغه لا يملأ بسهولة.



اغتيال سليماني فتح باب المواجهة المباشرة وطوى صفحة حرب الوكالة.

هو اخراج اميركا من العراق. واضافت الى ذلك عنوانا اشمل هو اخراج اميركا من كل المنطقة، من غرب اسيا الممتد من لبنان الى افغانستان. واعطت ايران اكثر من اشارة الى ان ردها لا يقتصر على ضربة انتقامية عاجلة، وانما تخطط لرد استراتيجي طويل الامد، وان العراق سيكون اول ميادين المعركة، وان ضغطا كبيرا سيمارس على الوجود الاميركي هناك لالحاق خسارة استراتيجية بواشنطن. بالتالي، فإن العراق هو ساحة المواجهة الرئيسية بين ايران والولايات المتحدة. ايران التي افادت مما حصل لتوحيد صفوف الشيعة من حولها ولوأد الانتفاضة الشعبية وانهاء ازمة الحكومة وتأليب البرلمان العراقي ضد الوجود الاميركي. اما الولايات المتحدة فتواجه تغييرا على ارض العراق، وتضييقا على وجودها ومصالحها وتهديدا لامن جنودها.

> **ايران امام مفترق طرق حساس وثلاثة خيارات**

قبل اغتيال سليماني كانت التظاهرت الشعبية ضد الوجود والنفوذ الايراني، بعد الاغتيال صارت الاجواء العامة (خصوصا الشيعية) ضد الوجود والنفوذ الاميركي.

قرار ترامب اغتيال سليماني وشطبه من المعادلة العسكرية والسياسية في المنطقة، والذي نفذ في سياقات اقليمية بالغة الدقة، وما تلاه من رد فعل ايراني صاخب وغاضب ترجم سريعا باستهداف قاعدة اميركية في العراق. هذه التطورات اوجدت حالة من القلق الشديد من ان يكون هذا التصادم الاميركي ـ الايراني مدخلا الى حرب مفتوحة، بحيث تصبح منطقة الشرق الاوسط ساحة مواجهة شاملة مركزها العراق، ويكون اغتيال سليماني قد طوى مرحلة الصراع بالواسطة، ووضع الطرفين امام استحقاقات خطيرة قد تفضي الى حرب واسعة النطاق بين طهران ومحور المقاومة من جهة، والولايات المتحدة وحلفائها من جهة اخرى. هذا القلق انحسر الى درجة كبيرة وتلاشى لمصلحة استبعاد الحرب الشاملة والمفتوحة، فيظل التصعيد العسكري تحت السيطرة ومحصورا في نطاق العراق، وتظل المواجهة بين الدولتين ضمن ضوابط وقيود. هذا التحول، من الخوف الشديد ان يكون الشرق الاوسط قد اصبح على فوهة بركان الى القلق النسبي والمشروع، حصل للاسباب التالية:

1- الرد الايراني المحسوب والمدروس على اغتيال سليماني، والذي لم يكن على قدر التوقعات والتهديدات، او في مستوى حدث الاغتيال وما عناه من خسارة استراتيجية ◀



الايرانيون لم يتوقعوا مثل هذا القرار المتهور من الرئيس الاميركي.

لايران. بدا كما لو ان الرد الايراني مصمم لتفادي وقوع اصابات بشرية في صفوف القوات الاميركية، وبالتالي تفادي التورط في حرب مفتوحة ومكلفة. عمدت ايران عبر هذا الرد الى الموازنة والتوفيق بين امتصاص واحتواء الغضب الشعبي والاستجابة لدعوات الانتقام، وبين عدم التسبب برد اميركي قوي وعدم الوقوع في فخ الحرب. هذا الرد الذي اعتبره المرشد الاعلى علي خامنئي صفعة وليس ضربة، يمكن ان يكون ردا اوليا وان تكون طهران تعمل على ايهام واشنطن بانها اكتفت والتزمت الخطوط الحمر، فيما هي تؤجل توجيه ضربة موجعة الى وقت لاحق.

2- عدم حصول رد (اميركي) على الرد (الايراني). مع ان ترامب كان حذر بعد اغتيال سليماني بأن اي استهداف لقواعد ومصالح اميركية سيواجه برد قوي. الا انه بعد الهجوم الصاروخي الايراني لم يحرك ساكنا ولم يطلق رصاصة، واعتبر ان كل شيء على ما يرام، وانه معفى من الرد طالما لم تقع خسائر بشرية في القوات الاميركية. هذا السلوك يعني ان ترامب اراد تحقيق هذا الهدف الثمين باغتيال سليماني لارباك الخطط الايرانية في العراق، معتبرا ان الولايات المتحدة استعادت عبر اغتياله مستوى من الردع مع ايران، ولا يريد الذهاب الى الحرب في سنة الانتخابات.

3- القيود التي شرع الكونغرس الاميركي في وضعها امام ترامب في حركته العسكرية مع ايران لمنعه من شن ضربات عسكرية وعمليات حربية ضدها من دون موافقة الكونغرس. عملية التضييق يقوم بها الديموقراطيون الذين لديهم مخاوف جدية من تورط ترامب في الحرب من دون وجود استراتيجيا مستقبلية، والذين لم يقتنعوا بالدوافع والتبريرات التي اعطتها ادارة ترامب في شأن اغتيال سليماني، وبأنه كان يخطط لهجوم وشيك على القواعد الاميركية في العراق.

4- التحركات الدولية والاقليمية السريعة والناشطة التي حصلت لتطويق الاشتباك الاميركي ـ الايراني وحصره والحؤول دون تحوله الى شرارة لحرب في المنطقة. هذه التحركات قامت بها تركيا وباكستان ودول اوروبية، في وقت كانت السعودية القلقة من حرب تطاولها تلتمس التهدئة من الاميركيين، وكان العراق الخائف من تحوله ساحة حرب يفعل الشيء نفسه مع الايرانيين.

على الارجح لن يكون رد اميركي اذا اقتصر الرد الايراني على هذا الهجوم الصاروخي، فتقف الامور عند هذا الحد ولا يدخل الوضع في دائرة الحرب وحلقة الردود المتبادلة والمضادة. لكن هذا لا يعني ان العلاقة والاجواء بين ايران والولايات المتحدة تغادر حال المواجهة وتعود الى المساكنة. كما ان تراجع احتمالات الذهاب

الى الحرب لا يعني تقدم احتمالات الذهاب الى المفاوضات.

بالنسبة الى ايران، اغتيال سليماني اسقط المساكنة مع اميركا في العراق، واسقط الخطوط الحمر والحرب بالوكالة، وفتح باب المواجهة المباشرة التي تستمر فيها ايران على الساحة العراقية عبر عمليات وهجمات تقوم بها الفصائل العراقية الموالية لها. وهذا يندرج في اطار الرد الاستراتيجي الذي يلي الرد الانتقامي، ويهدف الى اخراج الاميركيين من العراق، والى خفض فرص ترامب في الانتخابات الرئاسية، بعدما جعل من ايران (باغتيال سليماني) ناخبا خارجيا اساسيا في هذه الانتخابات.

بعد 3 كانون الثاني 2020، اليوم الذي اغتيل فيه سليماني، تقدم خيار الحرب ولكنه ما زال ضعيفا ومستبعدا، لأن الكل يتهيب كلفة الحرب ومخاطر خروج المنطقة عن السيطرة وتراجع خيار المفاوضات. لكنه ما زال موجودا في مخيلة وتقدير من يعتقد ان شطب سليماني من المعادلة ازاح عقبة اساسية من طريق المفاوضات التي تصدى لها الحرس الثوري وصقور النظام وفي مقدمهم قاسم سليماني. النتيجة ان خيار لا حرب ولا مفاوضات هو الذي يسود هذا العام وحتى نهاية عهد ترامب.

الايرانيون الذين اتخذوا قرار الرد الاستراتيجي الطويل الامد، يمارسون سياسة الصبر الاستراتيجي، ويمتلكون قدرة الصمود حتى الانتخابات الرئاسية الاميركية، ويتحينون فرصة سقوط ترامب ويدعمونها. اما اذا فاز ترامب بولاية رئاسية ثانية، فلكل حادث حديث.

اغتيال سليماني جعل من ايران ناخبا خارجيا اساسيا في الانتخابات الاميركية.

التقدير العسكري الاسرائيلي لعام 2020

في التقديرات الاسرائيلية لعام 2020، وتحديدا تلك الصادرة عن معهد القدس للاستراتيجيا والامن، برز اثنان عسكريان:

• الاول يتعلق بتصاعد المواجهة مع ايران على خلفية المسارين النووي والاقليمي. عكس هذا التقدير اقرارا مباشرا بفشل الرهان على الولايات المتحدة في ردع ايران عن مواصلة المسارات التي شهدناها خلال العام 2019. اوصى المعهد بضرورة الاستعداد العسكري لمعالجة اسرائيلية مستقلة لمواجهة سيناريو تقدم البرنامج النووي الايراني، اضافة الى تواصل وتصاعد الضغوط الاميركية القصوى على ايران التي لن تبقى مكتوفة الايدي بازاء ذلك، وانما ستصعد ردها على المستويين النووي والاقليمي، وحيث ان الاحتكاك بين ايران واسرائيل في سوريا يمكن ان يتصاعد الى مواجهة واسعة النطاق.

• الثاني يتعلق بشن حرب وقائية ضد حزب الله من جانب اسرائيل التي يجب ان تكون مستعدة للتصعيد ولحرب كهذه (علما ان الجيش الاسرائيلي اجرى في العام 2019 الكثير من المناورات على الجبهة الشمالية واحيانا في فرص شملت محاكاة هجوم حزب الله واستيلائه على تجمعات سكنية حدودية). في تقديرات سياسية ان الاضطرابات على الحدود الشمالية يمكن ان تتأثر بالتطورات في ثلاث مناطق: الاستفزازات الايرانية في الخليج والاحتجاجات في لبنان والعراق على التدخلات الايرانية، الاحتجاجات في ايران، المشاكل والمتاعب القانونية والسياسية لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

مَن هو قاآني او الحاج اسماعيل؟

الاختيار السريع للعميد اسماعيل قاآني خلفا للواء قاسم سليماني من المرشد الاعلى علي خامنئي، يدل على الثقة الكبيرة التي يتمتع بها هذا الرجل، خاصة وان المرحلة المقبلة ستكون مرحلة قاسية تتطلب رجل المهمات الصعبة.

تنقل قاآني بين مناصب عدة ذات مهمات امنية - استخبارية في هيئة الاركان المشتركة للحرس الثوري. لذا يمكن القول ان العميد قاآني يملك خبرة 40 عاما في مجال القتال الميداني العسكري، وخبرة واسعة جدا في الميدان الامني الاستخباري، علما بأن قلة من القيادات العسكرية في ايران تحمل هذه الصفات.

تعرض لاصابات متعددة في عينه وقدمه واماكن اخرى من جسمه خلال الحرب العراقية ـ الايرانية.

قبيل حرب تموز في لبنان عام 2006، اختاره اللواء سليماني لينضم الى قوة القدس كنائب لقائدها، وهي القوة الدافعة لمحور المقاومة والداعم الاساسي له، لوجستيا وماديا وعسكريا.

مع بداية الاحداث السورية وظهور تنظيم داعش والمجموعات الارهابية على مساحة الاقليم، كان العميد قاآني موجودا الى جانب سليماني على كل جبهات القتال، وبعيدا من اعين عدسات الكاميرا التي كانت ترصد وجود سليماني على امتداد الجبهات، فيما اخذ قاآني وقتها لقب قائد في الظل.

حاج اسماعيل، كما يناديه المقربون منه، كان ولا يزال يتجنب الاضواء. معروف بجديته وحذره الشديدين. مشرف على كامل ملفات المنطقة. بسبب حساسية عمله وانشغاله، دائما ما فضل الابتعاد من الاعلام والتصريحات العلنية، ما جعل الكثيرين خارج ايران يسمعون باسمه للمرة الاولى، علما انه شخصية معروفة جدا في اوساط الحرس الثوري وعند حزب الله.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

تدويل الحرب بين السراج وحفتر
عين أردوغان على ليبيا: لماذا؟

تتدحرج منذ اشهر كرة النار الليبية حتى وصلت في بداية العام 2020 الى مرحلة الانفجار الاكبر الذي قد تطاول شظاياه اطرافا اقليميين كثيرين، مع قرار تركيا التدخل عسكريا في ليبيا، ما يفتح منطقة البحر المتوسط على احتمالات لا تحمد عقباها

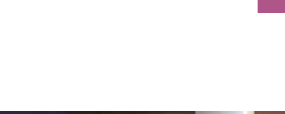

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وفايز السراج خلال لقائهما في اسطنبول.

في تحول لمشهد الحرب الاهلية الليبية المندلعة منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي، ارسل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قواته الى ليبيا، مؤكدا بذلك الانحياز الكامل في الحرب الى حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، وذلك بعدما صوّت البرلمان التركي في 2 كانون الثاني الفائت على مشروع قانون يفوضه استخدام قواته في ليبيا عبر البحر.

يراهن اردوغان على حكومة السراج المعترف بها دوليا، والمتمركزة في العاصمة طرابلس، لمواجهة قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر المتمركز في بنغازي.

هذا في اختصار للمشهد. اما في التفاصيل، فان الحكاية اكثر تعقيدا وخطورة. على خطوط تماس الحرب الليبية، ثمة قوى منخرطة في هذه المواجهة الاقليمية. مصر، السعودية، والامارات من جهة، تتلاقى ايضا مع دور روسي غير مباشر، بالاضافة الى اليونان وقبرص ومن خلفهما الاتحاد الاوروبي، وهناك ايضا قطر. بصورة اكثر دقة، هناك بالاضافة الى التنافس او التنافر السياسي بعد اقتصادي يتمثل في مصادر الطاقة في ليبيا والبحر الابيض المتوسط.

بمعنى آخر، انفجار النزاع سيؤدي حتما الى امتداد النيران الى دول اخرى. لذا ثمة مخاوف حول تونس والجزائر وهما تمران في مراحل انتقالية. هناك ايضا تقدير عام بأن المنظمات الارهابية ستجد في هذا النزاع الاقليمي فرصة ملائمة لها للتمدد والحضور، وهو احتمال صار مرجحا بعدما تبين ان السلطات التركية عمدت الى نقل مئات المسلحين الذين قاتلوا في صفوف فصائل مسلحة في سوريا، الى ليبيا لدعم صفوف جنود حكومة السراج.



هل تستنسخ الحرب السورية في ليبيا بمفاعيل اكثر تفجرا؟


الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والشيخ محمد بن زايد والمشير خليفة حفتر.

يمكن القول ان التحول الكبير في الاحداث الليبية، تمثل في توقيع اردوغان والسراج في 27 تشرين الثاني 2019، مذكرتي تفاهم تتعلق الاولى بالتعاون الامني والعسكري، والثانية بتحديد مناطق الصلاحية البحرية.

المذكرة الاولى سمحت لاردوغان والسراج باطلاق عملية التدخل العسكري التركي المباشر في الحرب الليبية، بينما تتيح المذكرة الثانية لانقرة بسط نفوذها البحري على موارد الطاقة في تنافس يهدد مصالح اليونان وقبرص، مع احتدام الصراع الاقليمي - الدولي على موارد الطاقة في شرق المتوسط.

في مؤشر على هذا التوتر، قامت اليونان بطرد السفير الليبي لديها احتجاجا على المذكرة التي تتيح لتركيا القيام بعمليات تنقيب عن الغاز قبالة جزيرة قبرص المقسمة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك، خصوصا في منطقة الجرف الليبي في البحر حيث يعتقد بوجود آبار غاز ونفط. ◄

مذكرة التفاهم

في الآتي بعض ابرز ما تضمنته الاتفاقية المبرمة في 27 تشرين الثاني 2019 بين رجب طيب اردوغان وفايز السراج، بحسب ما نشره موقع "ترك برس" التركي، تحت عنوان مذكرة تفاهم للتعاون الامني والعسكري بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة الوفاق الوطني - دولة ليبيا المؤلفة من 17 صفحة، ويذكر ان هناك اتفاقية اخرى مرفقة تتعلق بترسيم الحدود البحرية.

الجوانب العسكرية والامنية:

1- دعم انشاء قوة الاستجابة السريعة بالتعاون مع الامن والجيش في ليبيا، لنقل الخبرات والدعم التدريبي والاستشاري والتخطيطي والمعدات من الجانب التركي.

2- التدريب والتعليم الامني والعسكري.

3- تقديم خدمات تدريبية واستشارية تتعلق بالتخطيط العسكري، ونقل الخبرات واستخدام نشاطات التعليم والتدريب ونظم الاسلحة والمعدات في مجال نشاطات القوات البرية والبحرية والجوية، الموجودة ضمن القوات المسلحة داخل حدود الطرفين.

4- تنفيذ المناورات المشتركة في مجال مكافحة الارهاب، الهجرة غير الشرعية، امن الحدود البرية والبحرية والجوية، مكافحة المخدرات والترهيب، عمليات التخلص من الذخائر المتفجرة والالغام.

5- توفير التدريب، المعلومات التقنية، الدعم، التطوير، الصيانة، التصليح، الاسترجاع، التخلص، تقديم المشورة، تحديد الآليات والمعدات والاسلحة البرية والبحرية والجوية والمباني والعقارات (مراكز التدريب)، شرط ان يحتفظ المالك بها.

6- الصناعة الخاصة بالامن والدفاع.

الجانب الاستخباري:

يتضمن هذا البند تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون العملياتي، وتبادل المعلومات والخبرات في مجالات البحث العلمي والتكنولوجي في مجال الدفاع والامن، والاتصالات والالكترونيات وانظمة المعلومات والدفاع الالكتروني. كما يتضمن انشاء مكتب مشترك في ليبيا للتعاون في مجالات الامن والدفاع.

انقسام عربي

تنقسم الدول العربية حول الملف الليبي بشكل كبير. تقف مصر والسعودية والامارات مع حكومة حفتر، وتقف في المقابل قطر الى جانب تركيا وحكومة السراج. في هذه الاثناء، تعمل انقرة على محاولة تكوين محيط اقليمي اكثر تقدما لتغلغلها في الملف الليبي.

قام اردوغان الى جانب لقاءاته المتكررة مع السراج، بزيارة مفاجئة الى تونس في 25 كانون الاول الماضي، تسرب بعدها انه حاول اقناع الرئيس التونسي قيس سعيد بتقديم تسهيلات لتحركات القوات التركية جوا وبحرا عبر تونس، وهو ما نفته الرئاسة التونسية التي اكدت سياسة النأي بالنفس عن المحاور المشكّلة. كما ان الرئاسة التونسية اكدت موقف بلادها الرافض للتدخل الخارجي في الازمة الليبية. لكن الزيارة تسببت في بلبلة داخلية حيث تتمتع قوى اسلامية موالية للخط الاسلامي التركي بنفوذ في الشارع التونسي.

في 6 كانون الثاني الماضي، حط وزير الخارجية التركي مولود جاويش اوغلو في الجزائر بالتزامن مع زيارة يقوم بها فايز السراج الى العاصمة الجزائرية، ما اثار تكهنات بأن الجزائر التي تملك اطول حدود برية مع ليبيا تصل الى الف كيلومتر، ربما تلعب دورا للبحث عن مخرج سلمي للنزاع. لكن الموقف القوي الذي اتخذه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ظهر عندما قال ان الجزائر تعتبر العاصمة طرابلس خطا احمر ترجو ان لا يتجاوزه احد، ما فسر على انه اعتراض جزائري على اعلى مستوى على الهجوم الكبير الذي تشنه قوات حفتر على العاصمة.

في الوقت ذاته، تحدثت تقارير عن وصول الف مسلح من فصائل سورية موالية لتركيا، الى ليبيا للقتال في صفوف قوات السراج، بينما تقول مصادر حكومة حفتر ان الاف المسلحين الموالين لتنظيمي داعش والنصرة تدفقوا على ليبيا بمساعدة تركية.

في كانون الثاني الماضي، ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) ان وزارة النقل منحت الاذن لطائرات الخطوط الجوية الليبية بالعبور فوق الاجواء السورية، بعد طلب تقدمت به هيئة الطيران المدني الليبية التي تقع في شرق البلاد، حيث مواقع سيطرة قوات حفتر.

غسان سلامة

يتولى وزير الثقافة السابق الدكتور غسان سلامة منذ حزيران 2017 مهمة مبعوث خاص للامم المتحدة الى ليبيا، ويواجه تعقيدات الملف الليبي بابعاده الداخلية والخارجية.
يقول سلامة ان التدخلات الاجنبية تجعل الامور اكثر تعقيدا، مطالبا بوقف دعم اطراف الازمة بالسلاح والمرتزقة. كما سبق له ان طرح خطة من ثلاث نقاط للتسوية تتضمن اعلان هدنة، وعقد اجتماع دولي رفيع المستوى من اجل ترسيخ وقف الاعمال العدائية، والعمل معا من اجل فرض التطبيق الصارم لحظر الاسلحة ومنع تدفق الاسلحة، على ان يلي ذلك اجتماع ليبي يضم شخصيات بارزة ومؤثرة للاتفاق على عناصر شاملة للمضي قدما. ويحذر من انه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق في ليبيا، يخشى ان يمتد عدم الاستقرار الى مصر والسودان وان نشهد موجة هجرة كبيرة.

الموفد الاممي الدكتور غسان سلامة.

◄ وفي مؤشر اضافي على التجاذب الاقليمي، قالت آمنة امطير، العضو في المجلس الرئاسي الليبي المعترف به دوليا، ان المذكرة التركية - الليبية حول المناطق البحرية هي استجابة اتفاقية مماثلة بين اليونان ومصر وانتهاكات الدول الاخرى للحدود البحرية الليبية.

في رسالته لمناسبة رأس السنة الجديدة، قال اردوغان انه ملتزم تطبيق بنود الاتفاق مع حكومة طرابلس، مؤكدا في موقف لافت ان مخططات اقصاء تركيا عن البحر المتوسط باءت بالفشل نتيجة الخطوات التي اقدمت عليها انقرة.

لاحقا، قال اردوغان في مقابلة تلفزيونية ان المذكرة حول مناطق الصلاحية البحرية قلبت وضعا فرضته معاهدة سيفر عام 1920.

لكن المعارضين للاتفاق بين انقرة وطرابلس يقولون انه يعتبر ان الحدود البحرية التركية - الليبية مشتركة، متجاهلا وجود الجزر اليونانية مثل سلسلة جزر كاستيلوريزو وكارباتوس وكاسوس ورودس وكريت. يعني ذلك عمليا ان تركيا تضع يدها على جزء كبير من المنطقة الاقتصادية لليونان والتي منحت اجزاء منها بموجب اتفاقية لوزان عام 1923.

بعدما كان قرار التفويض العسكري من البرلمان التركي لاردوغان مقررا في 7 كانون الثاني 2020، جرى تقديم الموعد الى 2 كانون الثاني 2020، ما عكس العجلة التي تتعامل بها تركيا مع الملف الليبي، مع تقدم قوات المشير حفتر في اتجاه حسم معركة طرابلس وسيطرته على مدينة سرت الحيوية.

تشعر مصر بالقلق مما يجري على حدودها الغربية، لذا وجهت القاهرة خطابا في كانون الثاني الماضي الى مجلس الامن، تطعن في قانونية التفاهمات التركية مع السراج. هناك حديث قوي عن خط امداد مستمر تقدمه القاهرة لبنغازي حيث يتمركز حفتر. القاهرة قلقة من الغزو التركي للاراضي الليبية، ومن النشاط النفطي للاتراك في البحر المتوسط الذي قد يعرقل تعاونهم في مجال الطاقة مع اليونان وقبرص مستقبلا. وتشير القاهرة الى ان مذكرة التفاهم بين اردوغان والسراج غير قانونية لانها تخالف ما يعرف باسم اتفاق الصخيرات الذي لا يجيز لحكومة طرابلس لوحدها ابرام اتفاقات دولية من دون موافقة البرلمان الليبي في طبرق.

اضافة الى ذلك، ثمة شكوك حول قانونية الاتفاقية لأن معارضي حكومة طرابلس يؤكدون ان ولاية المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق في طرابلس انتهت في اواخر عام 2017، ولا يجوز لها قانونيا ابرام اتفاقيات دولية. في الوقت ذاته، يعتبر اردوغان ان

مذكرة تفاهم
للتعاون الأمني والعسكري
بين
حكومة جمهورية تركيا وحكومة الوفاق الوطني-دولة ليبيا

مقدمة

إن حكومة جمهورية تركيا وحكومة الوفاق الوطني- دولة ليبيا (ويشار اليهما فيما بعد بالطرف أو الطرفان)، يؤكدان التزامهما باهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والأخذ في الاعتبار بإحكام مذكرة التفاهم في مجال التدريب العسكري الموقعة بين حكومة الجمهورية التركية حكومة دولة ليبيا بتاريخ 2012/04/04م.

ويؤكد الطرفان على أن التعاون في مختلف المجالات الأمنية والعسكرية سيكون على أساس الإحترام المتبادل للسيادة والمساواة، وبما يساهم في خدمة المصالح المشتركة والقدرة الإقتصادية للطرفين،

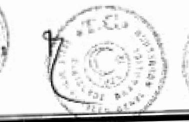
ويعبر الطرفان عن رغبتهما في تطوير علاقات الصداقة التاريخية بين البلدين على أسس القوانين الوطنية والضوابط والإتفاقيات الدولية،

وقد اتفقا على ما يلي:

المادة الأولى
الغرض
وضع إطار للعلاقات وتطوير التعاون بين الطرفين في المجالات المحددة في المادة الرابعة من هذه المذكرة.

المادة الثانية
المجالات
التعاون في مجال تبادل المختصين، المواد، المعدات، المعلومات والخبرة في المجالات المحددة في المادة الرابعة من هذه المذكرة.





صورة من مذكرة التفاهم.



قوة تابعة لحكومة السراج في طرابلس.

موال لحفتر خلال اشتباك مع اسلاميين مسلحين في بنغازي.

العثمانيون وليبيا

بالنسبة الى اردوغان، الاحداث الحالية تعيد الى ذاكرته سنوات السيطرة العثمانية على ليبيا التي بدأت قبل حوالى 500 سنة حتى سقوطها في قبضة الاحتلال الايطالي في العام 1911.
كانت طرابلس تحت سيطرة فرسان مالطة. وتقول الروايات التاريخية ان اهل المدينة استنجدوا بالعثمانيين الذين ارسلوا قوتين، عبر البر من جهة مصر وعبر البحر بقيادة طرغوت باشا، فحاصروا طرابلس ودخلوها في آب 1551.

المشير حفتر زعيم غير شرعي ويمثل هيكلا غير شرعي.

لكن المؤكد ان مذكرة التفاهم تعيد خلط الاوراق الاقليمية، بعد انكسار رهانات اقليمية ودولية كبرى حول الحرب السورية، وانكسار المشروع التركي بشكل كبير، وتعيد ربما تمركز الحريق الاقليمي في اتجاه شمال افريقيا، ما يعني مزيدا من المخاطر على مصر وبلاد المغرب العربي.

عندما يجتمع التنافس السياسي مع الشهية للنفط والغاز، سيولد ذلك الدم حتما. تفتقر تركيا الى موارد نفط وغاز وتستورد غالبية حاجاتها، ويشكل الجرف البحري مع ليبيا فرصة لا تعوّض، مع استمرار التوتر البحري بينها وبين كل من اليونان وقبرص حول موارد الطاقة في شرق المتوسط. منح النصر العسكري الحاسم لحكومة السراج في المعركة الكبرى حول ليبيا، سيتيح لها حصة في سوق الطاقة الليبية التي طالما اثارت شهية الاوروبيين، وربما عجلت في نهاية حكم معمر القذافي.

يلخص الخبير في مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بشير عبد الفتاح لقناة فرانس 24، اهداف تركيا في ليبيا باربعة:

- الطاقة وتوفير 50 مليار دولار سنويا مما تستورد.
- الرد على اتفاقية ايستمد الموقعة بين اليونان وقبرص واسرائيل التي توفر الطاقة لاوروبا عبر خط انابيب.
- التموضع قرب مصر التي تدعم المشير حفتر.
- احياء العثمانية الجديدة بمد نفوذها الاقليمي.

تسارع تركيا الى السباق في ميدان الطاقة لانتزاع حصة لها، او ربما لاجبار الدول النفطية المتوسطية ومعها الاتحاد الاوروبي، على الاعتراف بها كلاعب اقليمي كبير يريد بشدة امتلاك حصة في هذه الثروات مستقبلا.

اخيرا، في ظل كل هذه العناصر، هل تستنسخ عناصر الحرب السورية وادواتها في الساحة الليبية وانما بمفاعيل ربما تكون اكثر تفجرا، فيما يقوم اردوغان بمغامرة عسكرية بعيدا من بلاده مئات الكيلومترات؟ الوقت قد يحمل الاجابات.

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife


سلطان عمان الراحل قابوس بن سعيد.

تشكل سلطنة عُمان احد اقدم الكيانات السياسية في الجزيرة العربية، وتعتبر تجربة باني النهضة العمانية السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور التي استمرت طيلة نصف قرن حتى وفاته في 10 كانون الثاني الفائت، نموذجا يستحق التوثيق كتجربة سياسية وانسانية غير مسبوقة

رحل بعدما اختار قيادة تشبهه
السلطان قابوس: ناسج الوساطات الناجحة

عرفت سلطنة عُمان تغييرات جذرية منذ تولي السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم خلفا لوالده السلطان سعيد بن تيمور الذي حكم البلاد منذ العام 1931 حتى 1970. فتحت وفاة السلطان قابوس في 10 كانون الثاني صفحة جديدة للسلطنة مع تولي السلطان هيثم بن طارق ال سعيد زمام الحكم سلطانا تاسعا لعمان، في مهمة لن تكون سهلة لأنه خليفة باني النهضة العمانية بكل اوجهها السياسية والديبلوماسية والاقتصادية والانمائية والاجتماعية، ما يطرح اسئلة مشروعة عن التجديد الذي سيقدمه السلطان الجديد.

في العودة الى عملية الانتقال التي لم يشهد العالم العربي نظيرا لها لسلاستها، فانه يتعين في النظام السياسي لعمان، على مجلس العائلة المالكة اختيار سلطان في غضون ثلاثة ايام. في حال فشل في ذلك خلال الفترة المحددة، تتم العودة الى رسالة مختومة ومكتوبة بخط يد السلطان السابق حدد فيها اسم مرشحه كخلف. لكن العائلة تنازلت عن حقها في اختيار السلطان، وطلبت من مجلس الدفاع فتح وصية السلطان قابوس والاطلاع عليها اكراما لهذا الرجل وتقديرا له، وتعزيزا لمكانته وسمعته وسمعة عمان امام الغير. فكان ان وقع الخيار على ابن عم السلطان قابوس هيثم بن طارق ال سعيد الذي ادى قسم اليمين، موجها رسالته حول استمرارية عمان المستقرة وعزمه السير على خطى قابوس.

في وقفة تحليلية من باحثي مركز كارنيغي حول احداث تتعلق بالشرق الاوسط وشمال افريقيا، تم طرح السؤال عن المضاعفات الممكنة بعد وفاة السلطان قابوس؟ فجاء الجواب البحثي كالاتي:

"اختار قابوس خلفا يشبهه. فهيثم بن طارق شخص هادئ، يحب الثقافة الانكليزية كونه خريج جامعة اكسفورد. هو اداري مخضرم تبوأ مناصب حكومية عدة ويولي اهتماما كبيرا للقضايا الاقتصادية، لاسيما رؤية عمان 2040، وهي خارطة طريق للخطة الاجتماعية والاقتصادية الوطنية على مدى العقدين المقبلين. هكذا، ومن خلال خطوته الاخيرة، وجه قابوس رسالة تطمين الى مرحلة ما بعد رحيله. فمن خلال اختيار ابن عمه هيثم الذي عمل في وزارة الخارجية ستة عشر عاما، حرص السلطان الراحل على ابقاء سياسته الخارجية كما كانت عليه في عهده".

في خطابه الاول بعد تنصيبه رسميا، تعهد السلطان هيثم بن طارق السير على خطى عقيدة قابوس، علما ان السلطان الجديد درس عامين في لبنان حيث انتسب الى مدرسة برمانا العليا في الـ15 في العمر، ومكث فيها بين عامي 1970 و1972 قبل ان ينتقل الى بريطانيا لاستكمال دراسته. وهو عاد وزار لبنان وزيرا للتراث والثقافة عام 2009 حيث وضع الحجر الاساس لدار الثقافة والفنون في وسط العاصمة.

استلهم السلطان قابوس في مسيرة حكمه سيرة الكبار في التاريخ، وابتعد من مظاهر البهرجة والطموح السياسي غير المحسوب النتائج. اتسم حكمه بالعدالة والاتزان والحكمة والرؤية البعيدة الامد، وبتواضع وصمت جعلا سلطنة عمان من امهر الدول التي تقوم بوساطات ناجحة. كذلك حولتها هذه السياسة مقصدا سياحيا لكبار المسؤولين في العالم، لعل من ابرزهم الامير تشارلز الذي كان يمضي معظم وقته في ارجاء السلطنة المعروفة بجمالها السياحي، وهي مقصد بجبالها وعيون مياهها لاسيما الافلاج.

عندما تسلم السلطان قابوس الحكم في 23 تموز 1970 خاطب شعبه قائلا: "ايها الشعب، ساعمل في اسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل افضل وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب". يوم وصول طائرته الى صلالة في 27 تموز 1970 بانت فاتحة عهد جديد لمستقبل مشرق للسلطنة التي لم تعرف قبله اية علاقات خارجية، وكانت لعمان علاقات ديبلوماسية مع ثلاث دول فقط هي بريطانيا والهند وباكستان. لم تكن سلطنة عمان عضوا في جامعة الدول

العربية، ولا في منظمة الامم المتحدة، وكانت الاوضاع الاقتصادية تتدهور بسبب الازمة الاقتصادية العالمية لعام 1929 ما اثر على عمان بسبب ارتفاع الاسعار وهبوط كبير في ايرادات الجمارك، وايضا بسبب الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام 1945 بعدما تسببت في تدمير البنية الاقتصادية للدول الصناعية، وتأثرت بالتالي الدول المستوردة للبضائع، وطاولت المعاناة التجارة والصناعة ووسائل المواصلات والزراعة والقطاع الصحي وكل مظاهر الانتاج.

كذلك تسلم السلطان بلدا ممزقا بسبب حرب داخلية بين ساعين الى تقسيم الدولة الى جزء للامام في الداخل وآخر للسلطان على السواحل. فواجه هذه المخططات التي دعمتها دول عربية بحزم، ووحد تراب البلاد وبدأ انفتاحا تنمويا مواجها ثورة جبال ظفار للماركسيين الذين تلقوا دعما من حكومة اليمن الجنوبي ومصر عبد الناصر وليبيا معمر القذافي. وهي ثورة امتدت من من الستينات الى نهاية 1975 واخمدها قابوس بعدما تلقى دعما مهما من شاه ايران.

> **حررت السلطنة رهائن اوروبيين في اليمن بناء على طلب بلدانهم**
>
> **طلبت اميركا من قابوس مرارا تحرير رهائن لها في ايران فنجح**

جعل السلطان الجديد شغله الشاغل بدء تحولات فعالة وسريعة عبر حكومة نشطة، واسند الى عمه طارق بن تيمور (والد السلطان الحالي) تشكيل هذه الحكومة في اب 1970.

في خطابه الى الشعب في 9 آب، اعلن عن قراره تغيير اسم البلاد الى سلطنة عمان "بداية لعهد جديد متنور ورمز لعزمنا". وبدأ تصميم علم وطني يكون شعاره والوانه شهودا على توحيد الوطن، فلا يعد من فروقات بين الساحل والداخل وبينهما وبين المقاطعة الجنوبية. اعاد الجنسية العمانية الى المبعدين من العمانيين، واعلن خطة تطوير الحكومة وتنظيمها لاستيعاب الموارد البشرية من رجال البلاد المؤهلين، مستهلا خططا فورية لتطوير بلاده. ثم اعلن لسكان عاصمة مسقط عن اتاحة رقعة من الارض ليبني عليها الشعب بيوتا افضل، ولتأسيس مشاريع تجارية وصناعية خفيفة، ونقل مقر القوات المسلحة من وادي بيت الفلج الى مكان جديد انسب لحاجات القوات المسلحة الاستراتيجية والتكتيكية، واعلن عن المطار المدني الاول في العذيبة، وقام باطلاق مشاريع الطرق والماء والمجاري، ورفع ممنوعات كثيرة منها حرية التنقل في داخل البلاد والسفر الى الخارج بلا قيود.


السلطان الجديد هيثم بن طارق.

اولى السلطان قابوس الزراعة اهمية، ورفع القيود المفروضة على استيراد وامتلاك جميع انواع الالات الزراعية، وانشأ مزارع عدة منها في صلالة، ووضع برامج تنمية مع مسح لمصادر المياه في السهول ومشاريع للري ولتوسيع الاراضي المتاحة للزراعة. كما اجرى تغييرات في نظام جباية الرسوم الجمركية على واردات البلاد من البضائع، وشجع التجارة وخفّض الاسعار على جميع البضائع في كل انحاء السلطنة، واعاد النظر في نظام جباية الزكاة.

اولى عناية للصحة والتعليم والمواصلات والطرق، وارسى نظاما عصريا للمواصلات والاتصالات البرية والبريدية. وتجنبا لازدحام السير، فرض رقابة على اصدار رخص السيارات، ونظم ادارة الكهرباء لتعود الرقابة عليها الى الحكومة. كما نظم الاذاعات والاعلام المرئي وافتتح مستشفيات عدة، مرددا ان "الحكومة والشعب كالجسد الواحد اذا اختل عضو فيه اختل الجسد كله".

انشغل السلطان قابوس في بداية اعوام حكمه بمسألة التعليم، ووجه جهوده نحو نشر العلم، فافسح المجال لوزارة المعارف وارتفع عدد المدارس من 3 عام 1970 الى 1700 حاليا. افتتح مدارس في كل جزء من اجزاء السلطنة للبنين والبنات، وقد منح اهتماما خاصا لتعليم الفتيات قائلا: "الفتاة هي نصف المجتمع". اهتم بالتجارة والزراعة والجمارك والشؤون الفنية وشؤون النفط والمعادن والمدرسة الصناعية ومقاطعة ◄

اسرائيل كما ورد في خطب عدة له واحياء الحرف الوطنية. طور الموانئ ووسع خدمات المطار، وعقد اتفاقات ثنائية للنقل الجوي بين السلطنة ولبنان ومصر والاردن والسعودية، بحيث اصبحت السلطنة عضوا في منظمة الطيران المدني الدولية. نظّم وزارة العدل والمحاكم الشرعية وبنى المراكز الحكومية، وشجع حركة الحج مشكلا بعثة خاصة لشؤون الحج، ووزع الاراضي الزراعية على المواطنين، وانشأ وزارة الشؤون الاجتماعية لتوفير الرعاية الاجتماعية للعجزة والمقعدين، وقدم المساعدات المالية والعينية، وأهل ما يمكن تأهيله للحصول على مصدر رزق مناسب وقدم المعونات للمتضررين من الكوارث، فقدمت الوزارة الدعم الى ذوي الدخل المحدود وانشأت لهم بيوتا. شجع التدريب المهني على حرف مختلفة في سبيل اعداد جيل جديد من الحرفيين العمانيين، وانشأ دائرة خاصة لخدمات الشباب ورعاية وتنظيم نشاطاته الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية، وارسل بعثات الى الخارج للتدريب على اعمال الخدمة الاجتماعية.

قدّر اهمية الاعلام، فطور المديرية العامة للاعلام والسياسة، معتبرا "ان الاعلام هو المرآة التي تعكس ما يدور في البلاد، وهذه المرآة يجب ان تكون صافية نقية صادقة مع نفسها ومع الاخرين".

وسع السلطان قابوس دائرة علاقات السلطنة مع الدول العربية والاجنبية، فانضم الى الاسرة العربية في جامعة الدول العربية والى الامم المتحدة، ووقع وثيقة قيام مجلس التعاون الخليجي في ايار 1981 حيث طرح للمرة الاولى تدخلات اليمن الجنوبي وخصوصا على الحدود مع عمان، فتكتل معه الخليجيون وانهوا الشغب اليمني. وضع اسس وزارة الخارجية لتنظيم الجهاز الداخلي وخلق الكادر الاداري لمواجهة الاعمال المتزايدة والمستمرة. افتتحت الخارجية بعثات ديبلوماسية عدة وحدد خطوط السياسة الخارجية العريضة كالاتي:

"• انتهاج سياسة حسن الجوار مع جيراننا وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة.
• تدعيم علاقات السلطنة مع الدول العربية واقامة علاقات ودية مع دول العالم.
• الوقوف الى جانب القضايا العربية في المجالات الدولية.



وقفت السلطنة ضد حرب اليمن وحصار قطر.

• الوقوف الى جانب القضايا الافريقية وتأييد نضالها من اجل الحرية والاستقلال. واتخذت عمان موقفا معاديا لسياسة التفرقة العنصرية التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا وحكومة روديسيا.
• التزام الخط الذي تسير عليه دول العالم الثالث".

ثورة ظفار اتخذت موقعها في كل خطبه، وكانت مجموعة من الشيوعيين قد قامت بثورة آزرته في احتوائها ايران زمن الشاه. كان يصف هؤلاء الثوار بـ"العصابة الشيوعية المجرمة"، ومنذ ذلك الحين بقيت العلاقة مع ايران في افضل احوالها. يقول العارفون ان الاتفاق النووي بين ايران ودول مجموعة الخمسة زائدا واحدا بدأ نقاشه في عمان، وانتهى بتفاصيله الاخيرة في عمان ايضا قبل توقيعه النهائي عام 2015. جرت المفاوضات كلها في سلطنة عمان، وكان وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي عرابا لهذا الاتفاق الى


ارتفع عدد المدارس في عهد قابوس من 3 الى 1700.


سفير عمان في لبنان بدر المنذري.

جانب وزيري خارجية ايران محمد جواد ظريف والولايات المتحدة الاميركية جون كيري.

احترم السلطان قابوس المبادئ التي ارساها في السياسة الخارجية ونفذها فعليا ولم تكن حبرا على ورق. هكذا رفضت عمان الحرب على اليمن، ولم تكن من ضمن التحالف العربي لان اليمن دولة جوار. قبل ذلك، وبعد توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد قاطعت الدول العربية جمعاء مصر، باستثناء سلطنة عمان بقيادة السلطان قابوس، لأنها اعتبرت الامر شأنا داخليا يخص مصر وهي "ام الدنيا" واساس العرب والكل سيعود اليها، وهكذا حصل.

الا ان السلطان قابوس وفي احد خطبه اعتبر ان الخطوة نحو السلام ليست كافية، "فليس السلام وحده هو المهدد بالخطر، بل ان الخطر يكمن في عدم اصلاح الاخطاء التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني، وعدم وضع نهاية للالام والمصاب التي حلت به، وهذه حقيقة يجب ان يعترف بها العالم وان يعمل على ايجاد تسوية تعيد للشعب الفلسطيني كامل حقوقه وتحفظ له كرامته. فلا عناد اسرائيل وتصلبها وتحديها لارادة الامم المتحدة، ولا الاعمال المؤذية التي يقوم بها اولئك الذين يرون ان من مصلحتهم استمرار هذا الوضع يجب ان تقف في سبيل تحقيق هذا الهدف. لذا فان عمان تعلن بصراحة انها ستؤيد بقوة اية مبادرة بناءة يقوم

"السلطنة لم تقطع علاقاتها يوما بسوريا

منشأ الاتفاق النووي مع ايران كان في عُمان"

بها اي زعيم عربي او اي زعيم آخر من شأنها ان تؤدي الى تحقيق هذه الغاية".

ابان الازمة السورية زار وزير خارجية عمان يوسف بن علوي سوريا، في حين ابقت السلطنة على سفارتها موجودة ولم تغلقها يوما، محافظة على علاقاتها الديبلوماسية مع سوريا انطلاقا من مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول.

تواصل السلطان قابوس شخصيا مع شعبه، وقام بجولات دائمة على اعيان محافظات السلطنة المختلفة وشيوخها تواصلا مع النهج الديموقراطي القائم على مبدأ الشورى. وكانت جولاته تستغرق ما بين اسبوع الى شهر، وذلك من اجل الاطلاع على ما تم انجازه وتحفيز الادارات المحلية المختلفة على تلبية حاجات المواطنين، الى جانب التأكيد على وجود رقابة دائمة على اعمال الادارات الرسمية وادامة التواصل المباشر بين الحاكم والشعب هادفا الى انتقال القيادة والحكومة الى المواطن اينما وجد لمتابعة حاجاته. هذا الامر ساعد في توطيد الثقة بينه وبين القبائل في عمان وامتداداتها في اليمن، حيث قامت سلطنة عمان بمفاوضات عدة لتحرير رهائن اوروبيين كان يتم اختطافهم في اليمن للمساومة، وذلك بناء على طلب دول اوروبية كبرى. فحررت الديبلوماسية العمانية الماهرة والصامتة اميركيين واوستراليين ونمساويين ورعايا من دول اسكندينافية، حتى ان الولايات المتحدة الاميركية طلبت وساطة عمان مرات عدة لتحرير رهائن اميركيين لدى ايران وقد نجحت عمان في ذلك، من دون اي اعلان عن هذا الامر، تيمنا بنهج اتبعه السلطان وتبناه الشعب العماني ويقضي بعدم الكلام عن الانجازات او التمنين بالمساعدة ايا تكن.

في هذا الاطار، وفي اثناء تقبل سفير سلطنة عمان في لبنان بدر المنذري التعازي بعد وفاة السلطان قابوس في مقر السفارة في منطقة الجناح، فوجئ بعدد من الشخصيات اللبنانية، سواء المدنية او الروحية، تخبره عن انجازات ومساعدات ضخمة ومشاريع ساعد فيها السلطان قابوس ولم يعلن عنها البتة. من الاعمال التي عرفت، تأسيس مدرستين نموذجيتين بتمويل عماني في طرابلس وصور، ومركز "لقاء" العالمي للحوار في الربوة. كذلك اوصل احد المعزين رسالة الى السفير المنذري من حفل اقامه اطفال في اوزبكستان كان السلطان قابوس قد تبناهم لأنهم يتامى، وكان هؤلاء يشيدون بالسلطان الراحل ويجهشون بالبكاء حزنا على رحيله.

عرفت سلطنة عمان بمهاراتها في الوساطات الصعبة والتي لم يعلن عنها في سياسة الديبلوماسية الصامتة التي اعتمدها السلطان قابوس، والتي سيبقى عليها السلطان الجديد هيثم بن طارق السعيد بحسب مصادر عليمة بالملف العماني. فمنذ ان لمح السلطان عن مرضه في العام 2014، برز الكثير من التوقعات حول مستقبل عمان، ومدى قدرتها على الاستمرار في السياسة التي انتهجها قابوس. لكن السلطان الراحل امسك بيديه زمام الامور مجددا ليختار قيادة تشبه بالفكر السياسي والسلوك الداخلي والخارجي.

إنجاز

داود رمال
aborami20@hotmail.com

إرهابي أعدّ لفتنة وتعريض علاقات لبنان الخارجية للخطر

إنجاز نوعي للأمن العام حَمَى السفارة الأميركية

مرة جديدة نجحت المديرية العامة للامن العام في تجنيب لبنان والمقيمين في ربوعه والمصالح المرتبطة بهم، خطرا محتوما نتيجة عملها الاستعلامي وجهدها الامني الدؤوب والوسائل والتقنيات المتوافرة لديها. علما ان العقول الظلامية واياديها الاجرام لن تتوقف عن الاستمرار في ارهابها، من اجل تعميمه في كل الدول والساحات والميادين

تعزز الانجازات التراكمية والنوعية حقيقة ان الاجهزة الامنية اللبنانية، وفي مقدمها الامن العام، في حربها المفتوحة على الارهاب وخلاياه النائمة، انما تشكل خط الدفاع الاول عن الدول الشقيقة والصديقة، وتمنع تمدد الارهابيين بمخططاتهم الدموية والتدميرية من الوصول الى هذه الدول وعواصمها واستهداف الامن والاستقرار فيها.

في بيان صدر عن المديرية العامة للامن العام في 15 كانون الثاني 2020 عند الساعة الاولى ظهرا، لم يتم الانتباه الى خطورة ما تضمنه نتيجة انشغال وسائل الاعلام بالتطورات الداخلية اللبنانية، تضمن الآتي:

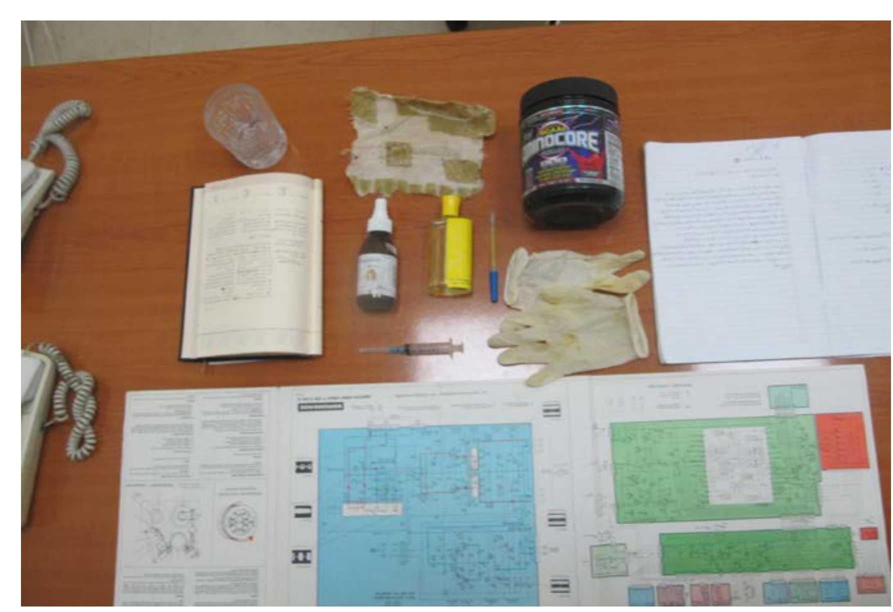
"اوقفت المديرية العامة المدعو (ا. س) من الجنسية السورية لانتمائه الى تنظيم داعش الارهابي. في التحقيق معه اعترف بما يلي:

• بايع تنظيم داعش من خلال مشغله الارهابي عبدالله التونسي، وتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع عناصر التنظيم، وقام بتحريض اشخاص على مبايعة التنظيم وخطط لاعداد خلايا امنية والسعي الى تأمين الاسلحة الحربية لها.

• قام بالتخطيط للقيام باعمال امنية لصالح التنظيم ضد مراكز احد الاحزاب اللبنانية الفاعلة وقتل عناصره، اضافة الى القيام بعمل تفجيري يستهدف احدى السفارات الغربية بواسطة طائرة مسيّرة.

بمداهمة منزله، تم ضبط مواد اولية لصناعة المتفجرات كان قد احضرها لتنفيذ مخططاته.

بعد انتهاء التحقيق معه احيل مع المضبوطات الى القضاء المختص، والعمل جار لتوقيف باقي الاشخاص المتورطين".



ادوات لتصنيع المتفجرات تمت مصادرتها.

من يدقق في مضمون البيان، يكتشف حجم التهديد الذي كان يشكله هذا الارهابي الموقوف. فهو عمل على ثلاثة مسارات:

• تشكيل خلايا ارهابية تعمل لصالح تنظيم داعش الارهابي.

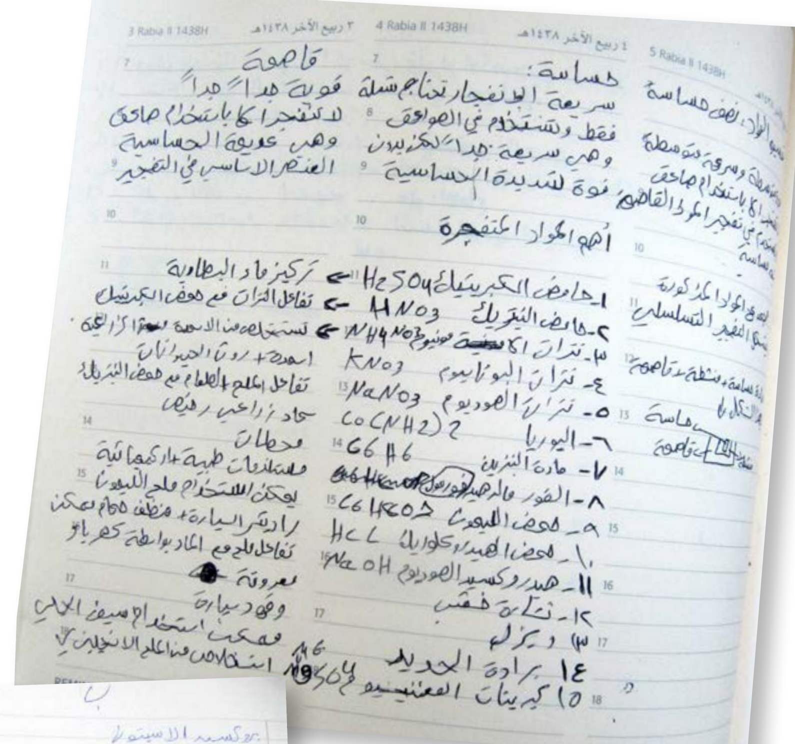
• العمل على خلق فتنة داخلية لبنانية من خلال استهداف مراكز وكوادر احد الاحزاب الفاعلة.

• تهديد علاقات لبنان الخارجية بشكل مباشر من خلال استهداف احدى السفارات الغربية التابعة لدولة كبرى، في ظرف وتوقيت خطيرين نتيجة التطورات على صعيد الاقليم، مع ما تعنيه هذه العملية لو نفذت من توجيه الاتهام الى طرف لبناني، ما يرتب تداعيات خطيرة على لبنان تطاوله في استقراره الامني والسياسي والاقتصادي والمالي.

ماذا في المعطيات والمعلومات المتوافرة والمسموح بنشرها التي حصلت عليها "الامن العام" من مصدر مسؤول مأذون له؟

في المعلومات المحققة، استنادا الى ابرز الاعترافات، ان الارهابي الموقوف هو السوري ابراهيم السالم من مواليد بلدة عربيد في ريف حلب (1999). انتقل مع اهله الى لبنان بطريقة شرعية في العام 2013 واقاموا في محلة الاوزاعي عند المدخل الجنوبي للعاصمة بيروت، وما زالوا حتى تاريخه. عمل السالم في شركة لاستيراد وبيع الادوات الكهربائية. وكان لا يزال يعمل فيها حتى توقيفه، براتب شهري مقداره مليون ليرة لبنانية من دون المبالغ الاضافية. هذا الراتب لا يتوافر لعدد كبير من الشباب اللبنانيين الذين لا يجد معظمهم فرصة عمل حتى براتب اقل من ذلك بكثير. الجدير ذكره، انه في خلال عمله لم يلفت اليه الانظار الى ميوله وتوجهاته.

في العام 2015، عاد الى سوريا بمفرده ومن دون اهله، بهدف زيارة عائلية لاقاربه. قصد بلدته عربيد التي كان يسيطر عليها في حينه تنظيم داعش الارهابي، والتقى رفاق الطفولة وجميعهم بايعوا داعش وحملوا السلاح وارتدوا اللباس العسكري للتنظيم الارهابي، وابلغوه انهم ينتمون



اوراق عن كيفية تصنيع المتفجرات وتركيب طائرة مسيّرة.

> **طلب من السالم استهداف السفارة الاميركية في بيروت وقتل اكبر عدد من موظفيها**

تعليمات.

الى "اشبال الخلافة" لصغر سنهم. ثم حاولوا اقناعه بالانضمام الى صفوفهم والخضوع لدورة عسكرية، وتحدثوا معه عن المغريات التي تتوافر لهم. لكن بحسب زعمه رفض ذلك، وعاد الى لبنان بعدما امضى في بلدته نحو شهر. بعد عودته، استمر التواصل بينه في لبنان وبين ابناء بلدته في سوريا، واقنعوه بأن يحمّل على هاتفه الخليوي تطبيق (Telegram)، ففعل ذلك. بدأوا عبر هذا التطبيق الهاتفي تزويده كل اصدارات داعش من فيديوهات ورسائل صوتية وتوجيهات مكتوبة، وركزوا معه على الاسباب التي ادت الى نشوء داعش وتحديدا ظلم الجيش الاميركي في العراق. عبر هذا التطبيق تعرف الى مناصرين منتمين الى داعش. كان التركيز في المواد المنشورة على هذا التطبيق على فيديوهات عن كيفية تصنيع المواد المتفجرة واعداد المتفجرات والعبوات الناسفة من مواد عادية موجودة في الاسواق والمحال التجارية والصيدليات، وان شراء هذه المواد لا يثير الشبهة على الاطلاق.

تدرّج الارهابي السالم في تورطه، من خلال تعرفه عبر التطبيق الهاتفي على قياديين في التنظيم، منهم القيادي الارهابي عبدالله التونسي الموجود في تونس. وبحسب اعترافات الموقوف، جرى بينهما الحديث التالي:

• التونسي: اين تقيم؟

•السالم: في محلة الاوزاعي قرب بيروت.

• التونسي: لماذا لا تذهب الى طرابلس او صيدا حيث اهل السنة؟

• السالم: لا استطيع لانني اقيم مع اهلي.

• التونسي: هل ثمة مكاتب ومقار وعناصر تابعة لحزب الله قرب مكان اقامتك؟

• السالم: اكيد، واعرف احدهم قتل شقيقه في سوريا.

•التونسي: هل تستطيع قتله؟

•السالم: بالتأكيد.

•التونسي: اقتله.

بحسب زعم الارهابي السالم، لم يستطع الحصول على السلاح الذي يمكنه من قتل الكادر المشار اليه في حزب الله.

بعد هذا التحريض العلني على القتل، غيّر الارهابي عبدالله التونسي الاسلوب مع الارهابي الموقوف ابراهيم السالم، وطلب منه الآتي:

• التونسي: هل في امكانك ان تحدد لي موقع السفارة الاميركية في العاصمة التونسية عبر تطبيق (Googel maps) لانني لا استطيع ذلك، كون هذه الخدمة غير متوافرة في تونس؟

• السالم: بالطبع، ساحدد لك مكانها وارسل اليك الصور والخرائط. (عمد السالم الى تحديد موقعها وارسل اليه صورا عنها وعن خريطة موقعها).

• التونسي: هل السفارة الاميركية في لبنان قريبة من مكان اقامتك؟

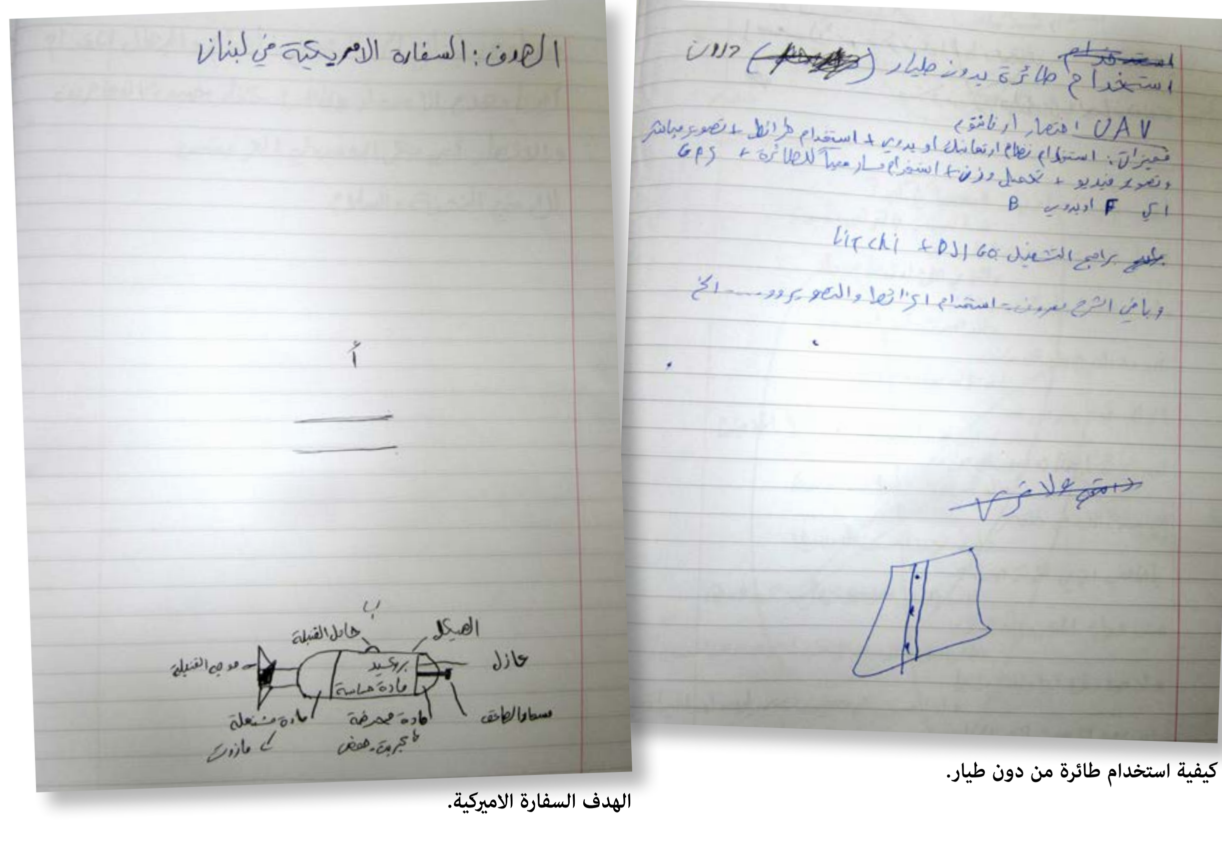
• السالم: كلا، ليست قريبة.

• التونسي: استخدم التطبيق وابحث عن موقعها.

• السالم: سأفعل. (عمد الى اجراء بحث عبر التطبيق وحدد موقعها في المنطقة الشرقية من بيروت ثم صورها وارسل اليه الصور ومساحة موقعها).

• التونسي: هل تستطيع استهدافها؟

◄


الهدف: السفارة الاميركية في لبنان
استخدام طائرة بدون طيار (درون)

كيفية استخدام طائرة من دون طيار.

الهدف السفارة الاميركية.

• السالم: الهدف هو السفارة الاميركية وانا جاهز.

• التونسي: قم بشراء "درون" (طائرة مسيّرة من دون طيار) وزودها المتفجرات ونفذ العملية.

بدأ السالم البحث عن شراء طائرة "درون"، لكنه ما لبث ان اكتشف ان اسعارها مرتفعة. الا انه استحصل عبر البحث على (Google) على كيفية تجميع طائرة مماثلة وتزويدها متفجرة تقتل اكبر عدد ممكن. استحصل على مواد اولية لتصنيع المتفجرات، وذهب الى احدى الصيدليات القريبة من مكان اقامته مع اهله في محلة الاوزاعي، واشترى المواد وبدأ تصنيعها قبل ايام من توقيفه.

اما خطته لتنفيذ العملية الارهابية ضد السفارة الاميركية في بيروت، فكانت تقضي بأن يذهب الى نقطة لا تثير الشبهات قرب السفارة في محلة عوكر، وان يقوم بعملية استطلاع محكمة، ثم يتحين مناسبة يكون فيها اكتظاظ داخل السفارة، فيعمد الى اطلاق الطائرة ويقوم بتفجيرها. لدى مداهمة المنزل المقيم فيه ضبطت كل المواد المصنّعة والتي هي قيد التصنيع، والخرائط والمستندات التي تعلّم عبرها كيفية تصنيع المتفجرات وبدء تركيب الطائرة.

تبين من خلال المضبوطات والتدقيق في محتوياتها ان تواصله لم يقتصر على تونس، بل شمل ايضا ارهابيين في الجزائر ومصر وسوريا. وقد حاول اعداد خلايا ارهابية وطلب الاستحصال على السلاح من مصادر عدة. وعمد احد اصدقائه من الارهابيين في بلدته عربيد في ريف حلب الى ربطه بارهابي يدعى (ابويوسف الاوروبي) ووعده بأن هذا الشخص قادر على ارسال المال اليه في لبنان. الا ان الارهابي السالم زعم انه لم يتمكن من التواصل معه لانه لا يجيد اللغة الانكليزية. وتبين ان الاتفاق بينه وبين صديقه السوري هو ان يصل المال اليه في لبنان، ثم يتم توزيعه بناء على توجيهاتهم من سوريا. ولأن ملف الاعترافات وما تم الكشف عنه من المضبوطات خطير جدا، وبعد ان انجزت المديرية العامة للامن العام كل التحقيقات اللازمة واعدت الملف الكامل، تمت احالة الارهابي الموقوف ابراهيم السالم مع الملف الى النيابة العامة العسكرية بشخص مفوض الحكومة القاضي بيتر جرمانوس.

هذا الانجاز الجديد للمديرية العامة للامن العام، يدق ناقوس خطر لحماية الاجيال الصاعدة من خطر التنظيمات الارهابية التي تستخدم التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي على انواعها، في عملية اجرامية خطيرة تتمثل في غسل ادمغة الاطفال وتسيطر على الوعي لديهم وصولا الى جعلهم ارهابيين خطيرين، بدليل ان الارهابي الموقوف ابراهيم السالم عندما تم تجنيده كان في سن الـ14.

تكفي الاشارة الى انها ليست المرة الاولى التي يكشف فيها عن كيفية تجنيد اطفال ومراهقين في صفوف داعش. اذ سبق واوقفت المديرية العامة للامن العام شخصا في العمر نفسه كان يحضّر عبوات لاستهداف الجيش اللبناني، وقتل اكبر عدد ممكن من ضباطه وعسكرييه.

من الوثائق المضبوطة.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

التجسّس وشلّ القدرات والحرب النفسيّة أبرز أهدافها
الأمن العام يواجه الحروب السيبرانيّة الناعمة

تكاد لا تحصى حسنات شبكة الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي التي تعمل عبرها، سواء على صعيد سهولة وسرعة التواصل بين الناس، تفاعل الحضارات، اتمام الصفقات والمعاملات التجارية... في المقابل تشكل سيئاتها، وابرزها استخدام ادواتها لارتكاب جرائم معقدة كالتجسس، تخريب البرامج والانظمة السيبرانية، الحرب النفسية وسواها، خطرا يستدعي دق الناقوس. انها سيف ذو حدين

ثمة اجماع في العالم على ان معظم الحروب المقبلة بين الدول ستكون حروبا سيبرانية لا حروبا بواسطة الاسلحة التقليدية. تعد الحرب السيبرانية، الى جانب الحربين الاقتصادية والسياسية، مثابة العمود الفقري للحروب الناعمة التي تهدف الى زعزعة او اسقاط نظام الحكم في دولة ما، تمهيدا للسيطرة على سياساتها وثرواتها لاحقا، من دون تكبد مشقة وكلفة احتلالها عسكريا.

ما اخطر جرائم الهجومات والحروب السيبرانية؟ ما اهمية ادواتها في الحروب النفسية؟ ماذا بالنسبة الى الخسائر الاقتصادية التي تتسبب بها عالميا؟ ما موقف القانون اللبناني منها؟ كيف تتصدى لها المديرية العامة للامن العام؟

جرائمها واهدافها

تكاد لا تحصى ادوات الجرائم السيبرانية واهدافها. غير ان ابرزها يندرج حتى اليوم تحت عناوين التجسس، تخريب المعلومات، شل القدرات السيبرانية، الحرب النفسية.

التجسس

يتمثل باستخدام الادوات السيبرانية كالانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، بهدف الوصول الى معلومات واسرار الدول والشركات والاشخاص بطرق غير مشروعة، تمهيدا لاستثمارها لاحقا بطرق عدة. مثلا، عند معرفة دولة ما نقاط القوة والضعف الخاصة بدولة اخرى، يمكنها بناء على ذلك اخذ الاحتياطات اللازمة في مواجهة عناصر قوتها، والعمل على ايذائها بشكل مدروس عبر استغلال عناصر ضعفها. كما انه يمكنها ايضا ابتزازها عبر تهديدها بنشر المعلومات المسيئة لها اذا لم تغير طريقة تعاطيها في ملف امني او سياسي او اقتصادي محدد، او القيام بتسريب تلك المعلومات سرا الى جهة حليفة لتلك الدولة، اذا كانت تلك المعلومات تمسها، بهدف ايقاع الخلاف والفتنة بينهما، وسواها من الاحتمالات.

ما تجدر الاشارة اليه، انه في الماضي يوم كانت قوة الدولة تقاس بحجم جيشها وانواع الاسلحة التي يستخدمها، كانت اهداف التجسس موجهة حصرا نحو القوة العسكرية. مع تطور مفهوم الدولة القوية ليشمل قدراتها الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والسياسية وسواها، تطور مفهوم التجسس ليشمل ويطاول كل تلك القدرات. بالتالي اصبح هناك انواع عدة من التجسس، ابرزها:

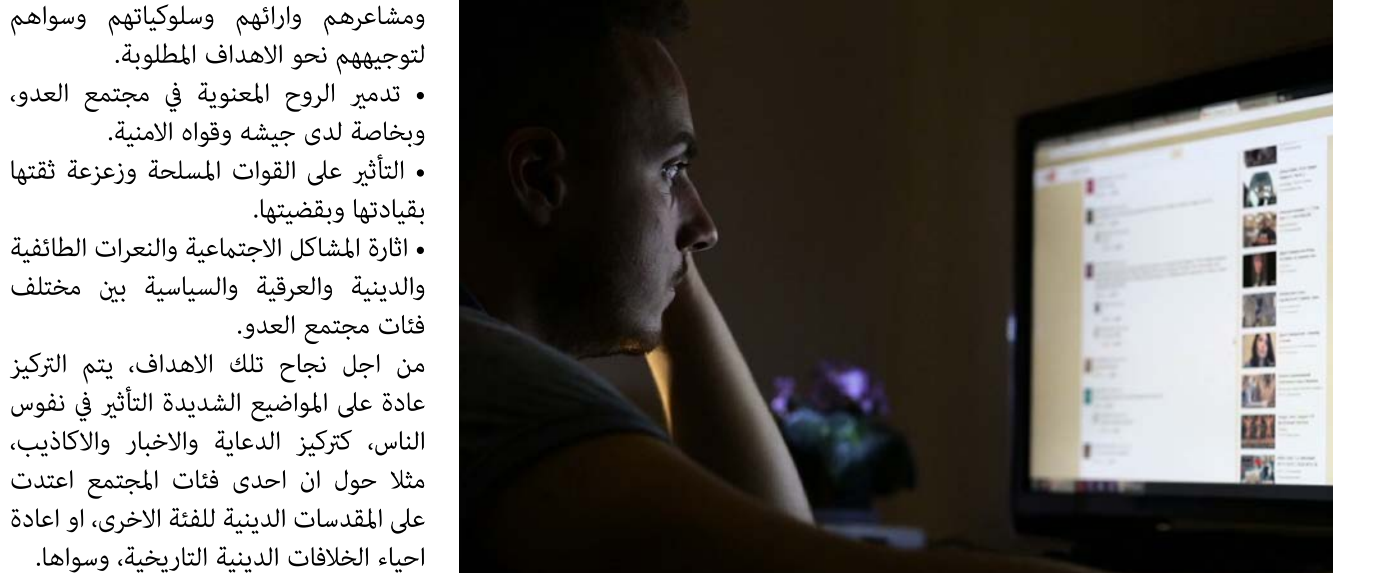
- التجسس العسكري: هو اشهر الانواع ويهدف الى معرفة اسرار الجيوش والاجهزة الامنية، خططهم الامنية والحربية، الاسلحة والصواريخ والذخائر والتجهيزات التي يستخدمونها، اماكن وضع القنابل الذرية اذا وجدت، تفاصيل تحصينات المواقع الحساسة وعديدها وعتادها، الخ...
- التجسس الاقتصادي: يهدف الى معرفة كل تفاصيل المقدرات الاقتصادية للدولة، كوضعها المالي وحجم ثرواتها ومستوى تجارتها وصناعتها وزراعتها وسياحتها وصادراتها ووارداتها وجميع المشاكل الاقتصادية التي تتخبط فيها.
- التجسس العلمي: يمارس عادة ضد الدول المتطورة بهدف سرقة اسرار الاختراعات العلمية او التكنولوجية اوالاقتصادية او الامنية التي تحضر لها، بهدف انجاز الاختراعات واطلاقا قبلها، او اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهتها.
- التجسس السياسي: يهدف الى معرفة كل المعلومات او الاسرار والخطط السياسية الداخلية والخارجية لدولة ما، واقع وقدرات المعارضة فيها، المشاكل العقائدية او الدينية التي تؤثر في مسارها السياسي العام.
- التجسس الديبلوماسي: وهو جمع المعلومات المختلفة، السياسية والاقتصادية والامنية وسواها عن دولة معينة، تحت ستار المهمات الديبلوماسية.

تخريب وشل القدرات

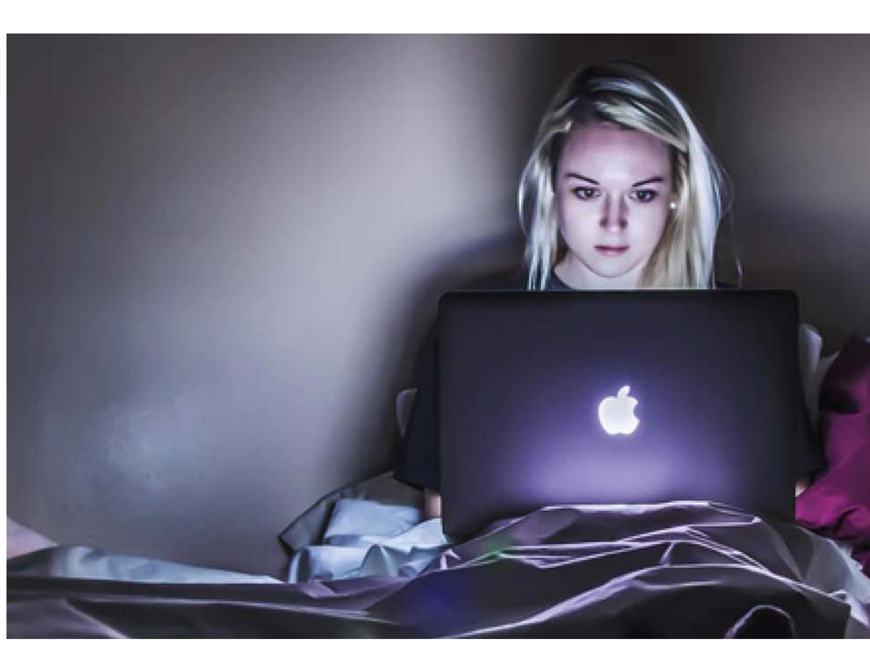
تؤكد الوقائع ان احد ابرز اهداف الحرب السيبرانية تخريب المعلومات وشل القدرات السيبرانية الخاصة بالجهة او الدولة العدوة. على سبيل المثال تخريب كل المعلومات الاستخبارية واتلافها، او معلومات كل الوزارات والمؤسسات الرسمية والخاصة، تعطيل برامج وانظمة عمل الاسلحة النووية والطائرات والصواريخ، واجهزة الرصد والمراقبة وانظمة عمل مختلف القطاعات المالية والمصرفية والطبية وسواها. وذلك اما بشكل متقطع ومحدود بهدف التسبب بخسائر اقتصادية او عرقلة مشروع معين او اتلاف معلومات معينة، ما يسبب لها اضرارا وخسائر لا تقدر بثمن. واما بشكل كامل عند بدء نشوء حرب معها على سبيل المثال بهدف شل كل قدراتها فجأة واعادتها الى ما يسمى مجازيا العصر الحجري.

الحرب النفسية

تتم من خلال الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. قبل التطرق الى ذلك، لا بد من التوضيح انه حتى يومنا هذا لا يوجد في العالم تعريف واحد وموحد للحرب النفسية، نظرا الى تنوع الافعال والوسائل والادوات التي تستخدم فيها وتعددها وتشعبها. اما التعريف الانسب، فهو الآتي: "الحرب النفسية هي الاستعمال المخطط والممنهج للدعاية والاشاعات والاكاذيب والاحداث والاخطاء والخلافات الدينية والعقائدية والسياسية وسواها من الاساليب، في وقت السلم والحرب على السواء، بهدف التأثير على عقول ومشاعر واراء وسلوكيات العدو او المواطنين غير الاعداء وتوجيههم نحو الاهداف المطلوبة. وتستخدم فيها كل وسائل الاعلام المتاحة".



الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي احدثت ثورة في مجال التجسس.



الحروب السيبرانية تهدف الى احتلال العقول لا الاراضي.

بالتالي، نستنتج ان ابرز اهداف الحرب النفسية هي:

- التأثير على عقول الاعداء وافكارهم ومشاعرهم وارائهم وسلوكياتهم وسواهم لتوجيههم نحو الاهداف المطلوبة.
- تدمير الروح المعنوية في مجتمع العدو، وبخاصة لدى جيشه وقواه الامنية.
- التأثير على القوات المسلحة وزعزعة ثقتها بقيادتها وبقضيتها.
- اثارة المشاكل الاجتماعية والنعرات الطائفية والدينية والعرقية والسياسية بين مختلف فئات مجتمع العدو.

من اجل نجاح تلك الاهداف، يتم التركيز عادة على المواضيع الشديدة التأثير في نفوس الناس، كتركيز الدعاية والاخبار والاكاذيب، مثلا حول ان احدى فئات المجتمع اعتدت على المقدسات الدينية للفئة الاخرى، او اعادة احياء الخلافات الدينية التاريخية، وسواها.

ما تجدر الاشارة اليه، وهنا بيت القصيد، ان ثمة اجماعا على ان الانترنت عموما، ووسائل التواصل الاجتماعي خصوصا، احدثت نقلة نوعية وثورة على صعيد الحروب النفسية، كون اكثرية الناس يحملون اجهزتهم الالكترونية ليلا ونهارا، بخلاف حال تعاملهم مع وسائل الاعلام التقليدية، من محطات تلفزيونية واذاعية وصحف وجرائد، حيث كان الناس يتابعونها بشكل جزئي خلال يومياتهم. هذا ما يفسر اقدام معظم الاحزاب السياسية والشركات الكبرى، بخاصة في لبنان، اضافة الى استحداثها مواقع الكترونية خاصة بها تغطي نشاطاتها وتنشر افكارها وتدافع عنها، على استحداث جيوش الكترونية خاصة بها تشن ما يلزم من حروب نفسية وسياسية واقتصادية ضد كل الجهات المنافسة لها.

الاضرار الاقتصادية

في موازاة المخاطر والاضرار الامنية والاجتماعية العالمية للجرائم السيبرانية، فان مخاطرها الاقتصادية لا تقل شأنا. اذ تشير الاحصاءات الى ان جرائم الانترنت التي كلفت الاقتصاد العالمي عام 2018 خسائر مالية تقارب 445 بليون دولار، وصل حجم الخسائر التي تسببت بها عام 2019 الى حدود التريليوني دولار. الخسائر المتعلقة بالبيانات الشخصية فقط تصل الى 150 مليار دولار، وان ◄

◄ 566 مليون شخص هم ضحايا الجرائم الالكترونية في كل يوم، بمعدل 18 شخصا في الثانية الواحدة.

القانون اللبناني

يعاقب على جميع الافعال الجرمية السيبرانية التي سبق وعرضناها. للتوضيح نشير، على سبيل المثال لا الحصر، الى ابرز الاحكام القانونية ذات الصلة:

على صعيد جرائم التجسس: نجد مثلا ان المادة 282 من قانون العقوبات، الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 بتاريخ 1 اذار 1943، تنص على ان من سرق اشياء او وثائق او معلومات يجب ان تبقى مكتومة حرصا على سلامة الدولة، او استحصل عليها، عوقب بالاشغال الشاقة الموقتة. اذا اقترفت الجناية لمنفعة دولة اجنبية كانت العقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة.

على صعيد التعدي على سلامة البيانات الرقمية: نجد ان المادة 112 من قانون المعاملات الالكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي الصادر تحت الرقم 81 تاريخ 10 تشرين الاول 2018 والذي دخل حيز التطبيق اعتبارا من 10 كانون الثاني 2019، تنص على انه: "يعاقب بالحبس من ستة اشهر الى ثلاث سنوات وبالغرامة من ثلاثة ملايين الى مئتي مليون ليرة لبنانية او باحدى هاتين العقوبتين كل من ادخل بيانات رقمية بنية الغش في نظام معلوماتي وكل من الغى او عدل، بنية الغش البيانات الرقمية التي يتضمنها نظام معلوماتي".

على صعيد الحرب النفسية: تجدر الاشارة هنا الى انه لا يوجد نص قانوني يتحدث بشكل مباشر عن مصطلح الحرب النفسية وصوره واشكاله وادواته، وانما قانون العقوبات يعرض عشرات الانواع من الجرائم التي يمكن ان تعتبر، من المنظار الامني، من قبيل الحرب النفسية بخاصة اذا تمت بشكل يوحي بأنه منظم ويشكل جزءا من سلسلة افعال متتابعة وليس مجرد حالات فردية عادية. من تلك الجرائم نذكر على سبيل المثال ما يعرف بالجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية او تعكر الصفاء بين عناصر الامة التي تنال من مكانة الدولة المالية، جرائم اثارة النعرات الطائفية والمذهبية، النيل من هيبة الدولة ومن الشعور القومي وسواها.

الامن العام يرصد ويواجه

لأن المصلحة الوطنية العليا توجب عدم التطرق الى تفاصيل الطرق والوسائل الامنية التي تعتمدها المديرية العامة للامن العام في التصدي لكل انواع الجرائم السيبرانية، سنتوقف فقط عند ابرز الاطر العامة التي قامت وتقوم بها على هذا الصعيد:



• استحداث شعب متخصصة برصد وتعقب ومكافحة كل انواع الجرائم السيبرانية.
• تحديث شبكة المعلوماتية واجهزتها ضمن المديرية، وتزويدها برامج الحماية ضد اي جرائم او هجمات سيبرانية. وبالتالي، العمل على مكافحة الجرائم السيبرانية وتعزيز الامن السبراني.
• اطلاق برامج تدريب ومحاضرات ضمن المديرية في مختلف مجالات المعلوماتية والامن السيبراني.
• تفعيل التعاون والتنسيق مع العديد من اجهزة منظمة الامم المتحدة واجهزة استخبارات اقليمية ودولية في مجال مكافحة كل انواع الجرائم السيبرانية.
• رصد المواقع الالكترونية التي تقوم بارتكاب جرائم سيبرانية ضد المواطنين واللبنانيين وابلاغ القضاء عنها لاجراء المقتضى القانوني.
• اطلاق برامج محاضرات بالتعاون مع العديد من الجامعات والمدارس، حيث يتشارك ضباط من المديرية مع اصحاب الاختصاص في تلك المؤسسات بهدف نشر ثقافة المعلوماتية وطرق الحماية من مخاطرها، لتوعية اجيال المستقبل وتثقيفهم.
• وضع وسائل الاتصال والتواصل، الهاتفية والالكترونية، في خدمة المواطنين، للابلاغ عن اي خطر او جريمة تطاولهم، سواء عادية او سيبرانية، كي تتم متابعة الموضوع من الجهات المعنية في المديرية.

تجدر الاشارة الى انه وبالتعاون مع العديد من جمعيات المجتمع المدني والمدارس والجامعات، اطلقت المديرية في ايار 2019 حملة توعية على مخاطر الفضاء السيبراني تحت شعار "حتى ما تكون ضحية". كما كانت قد اطلقت في آب 2018 مؤتمر"توعية المواطنين من المخاطر الاسرائيلية عبر الفضاء السيبراني، ودورها في تجنيدهم لصالح اعداء الوطن".



الحروب المقبلة سيبرانية في معظمها وليست عسكرية.

نشاطات

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

خطوة لتدعيم الأمن الاجتماعي في لبنان
الأمن العام يوقّع اتفاق تعاون والجامعة اليسوعية

في سبيل تحقيق التضامن الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع، وقّع كل من العميد الياس البيسري ممثلا المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ورئيس جامعة القديس يوسف البروفسور الاب سليم دكاش في 11 كانون الثاني اتفاق تعاون اكاديمي في مبنى رئاسة الجامعة في حضور كبار الضباط في المديرية ونواب رئيس الجامعة وعمداء الكليات

يشكل هذا الاتفاق جزءا من التعاون القائم بين عدد من الصروح الجامعية والمؤسسات الامنية في لبنان، لاسيما المديرية العامة للامن العام التي تسعى الى تطوير قدرات عديدها من كل الرتب من خلال مساعدتهم على رفع مستواهم العلمي والاكاديمي وتحسين ادائهم، بما يتناسب مع الخطة الخمسية التي وضعتها منذ العام 2012، والهادفة الى جعل المديرية في مصاف ارقى الادارات.

العميد الياس البيسري، خلال حفل التوقيع، شكر باسم اللواء عباس ابراهيم الاب سليم دكاش وكل من عمل على انجاز هذه الخطوة التي تأتي ترجمة لحرص المدير العام للامن العام على فتح افاق جديدة امام العسكريين وعائلاتهم لتطوير قدراتهم ومعارفهم في مختلف المجالات العلمية والاكاديمية، وهي الطريقة الفضلى لتعميق الخبرات وتحسين نوعية الاداء في انجاز المهام الملقاة على عاتقهم. من هنا ضرورة العمل على توسيع مروحة بروتوكولات التعاون العلمي هذه لتشمل اكبر عدد من الجامعات في لبنان.

في معرض كلمته، اشاد العميد البيسري بالمكانة "الخاصة التي تحتلها جامعة القديس يوسف من خلال تاريخها العريق، ما يجعلها في طليعة الصروح الثقافية والعلمية والاجتماعية واللاهوتية الرائدة في لبنان والمنطقة". وشدد على "ضرورة الاستفادة من كل بنود الاتفاق ان لجهة المنح والتسهيلات الجامعية التي توفرها، او ما يتعلق منها بقيام تعاون جدي بين الجامعة والمديرية بغية تبادل الخبرات والمعرفة والابحاث. فالامن العام في امكانه ان يشكل جزءا مكملا لها، وابواب المديرية مفتوحة للتعاون بكل ايجابية في هذه المجالات".



من حفل توقيع اتفاق التعاون بين جامعة القديس يوسف والمديرية العامة للامن العام.

من ناحيته، وجه الاب دكاش تحية الى "الصديق العزيز لهذه الجامعة، المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، الذي يعمل بلا كلل لتحسين هذه المؤسسة والدفاع عن مصالح لبنان". واعتبر ان هذا الاتفاق "شكل من اشكال التضامن مع الامن العام، وخاصة في الظروف الصعبة التي يمر فيها بلدنا. وهو يجسد الارادة المشتركة لدى الطرفين لتحسين وتطوير المستوى العلمي لعناصر الامن العام، من خلال منحهم امكان الانضمام الى الجامعة لتعزيز امكاناتهم المهنية في مختلف الاختصاصات، وهذه الخطوة تشكل جزءا اساسيا من رسالة الجامعة في خدمة المجتمع".

■ ما هو تاريخ هذه المبادرات المشتركة؟ متى انطلقت ومن تشمل ومن هم المستفيدون منها؟

□ رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط في المديرية العامة للامن العام العقيد نجم الاحمدية المسؤول عن هذا الملف تحدث عن انطلاق هذه الفكرة واهميتها: "منذ تولي سعادة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مهماته في المديرية، عمل جاهدا لرفع المستوى التعليمي والقدرات لدى الضباط والعناصر فيها لمساعدتهم على تطوير انفسهم اكاديميا وعمليا وتمكينهم من التقدم في عملهم. وقد شكل ذلك توجها عاما بدأنا العمل من خلاله. في البداية تعاقدنا مع مدربين متخصصين تولوا هذه المهمة، الى ان شاءت الصدف حين كنت اتابع تحصيلي العلمي في جامعة الـLAU، ان اثرت مع ادارة الجامعة امكان قيام تعاون بينها وبين الامن العام لانشاء ماستير متخصص بادارة المؤسسات الامنية والعسكرية. الا ان عقبات عدة حالت دون ذلك. فعمدنا الى تطوير الفكرة وجعلها اكثر شمولية، فاتفقنا مع الجامعة على ان تمنح حسومات محددة لمن يرغب من عسكريي الامن العام في متابعة دراسته الجامعية في كل الاختصاصات الموجودة لديها. كما شملت الفكرة التي تحولت الى اتفاق في ما بعد قيام تعاون في ما بيننا لتبادل الخبرات وتنظيم النشاطات واجراء الابحاث. ثم انطلقت هذه المبادرة نحو جامعات اخرى اظهرت اهتماما بالموضوع وقعنا معها اتفاقات مشابهة. شملت الاتفاقات كلا من الجامعة اللبنانية الاميركية في بيروت وجامعة الحكمة وجامعة البلمند والجامعة الاسلامية والجامعة اللبنانية الدولية. وقد منحتنا هذه الجامعات اعفاءات كبيرة وصل بعضها الى 50 في المئة، فضلا عن منح تعليمية مجانية وتسهيلات كبيرة. الان وصلنا الى الجامعة اليسوعية التي كانت هدفا بالنسبة الينا بحكم الجيرة والتقارب بيننا، وهي احدى اهم الجامعات العريقة في لبنان والمنطقة.



البروفسور الاب سليم دكاش والعميد الياس البيسري يوقعان البروتوكول.



رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط العقيد نجم الاحمدية.

■ هل الاستفادة من هذه الاتفاقات محصورة بضباط المديرية وعناصرها؟

□ ان جزءا اساسيا من رفع قدرات واداء العسكريين يكمن في منحهم الاطمئنان على مستقبل اولادهم وافراد عائلتهم. حينها فقط يمكنهم التركيز بشكل افضل واكبر على جودة عملهم وعلى المهمات الملقاة على عاتقهم. من هنا رأينا انه لا بد ان يستفيد من هذه الاتفاقات ازواج وزوجات واولاد الضباط والعناصر وان بنسب متفاوتة، ما يخفف من الاعباء الملقاة على كاهلهم. من خلال هذه المساعدات التي يقدمها عدد من الصروح التعليمية العريقة للمؤسسات الامنية تؤدي رسالة وطنية بامتياز، تعزز الثقة بالمؤسسات التعليمية اللبنانية وبرسالتها الوطنية التاريخية.

■ ما هي ابرز الاختصاصات التي يتوجه اليها الطلاب؟

□ لدينا طلاب في مختلف الاختصاصات لاسيما في كليات الادارة والهندسة بفروعها. وقد رأينا انه بقدر ما يراكم الضابط من خبرات ويتعمق في اختصاصه، تتحسن نوعية خدمته وانتاجيته. لمسنا هذا الامر بشكل ملفت في خلال اداء عناصرنا.

■ هل واجهتكم عوائق في هذا البرنامج؟

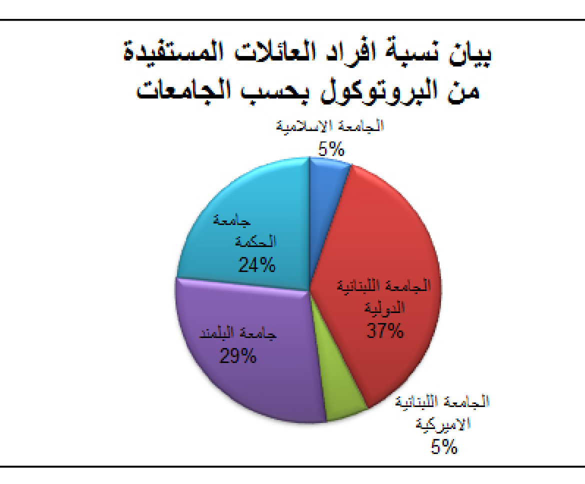
□ لا عوائق او مشاكل تذكر حتى الان، فقد عيّنا لكل جامعة ضابط ارتباط او تنسيق مهمته التعاون مع من تحدده الادارة فيها لانجاح هذه الخطوة وحل اية مشاكل يمكن ان تطرأ. ساعد في ذلك تأكيدنا في كل الاتفاقات التي نوقعها على اولوية الحفاظ على مناقبية عناصرنا وانضباطهم وادائهم وحسن سلوكهم، فنحن حريصون على ان يعطي كل فرد منهم صورة ايجابية عن المؤسسة وان يترك اثرا ايجابيا لدى الاساتذة والطلبة في آن. ◄

بيان نسبة العسكريين من كل الرتب المستفيدين من البروتوكول بحسب الجامعات	
الجامعة الاسلامية	20
الجامعة اللبنانية الدولية	43
الجامعة اللبنانية الاميركية	19
جامعة البلمند	2
جامعة الحكمة	20
	104

بيان نسبة افراد العائلات المستفيدة من البروتوكول بحسب الجامعات	
الجامعة الاسلامية	5
الجامعة اللبنانية الدولية	35
الجامعة اللبنانية الاميركية	5
جامعة البلمند	27
جامعة الحكمة	22
	94

بيان نسبة العسكريين من كل الرتب المستفيدين من البروتوكول بحسب الجامعات

الجامعة الاسلامية 19%
جامعة الحكمة 19%
جامعة البلمند 2%
الجامعة اللبنانية الاميركية 18%
الجامعة اللبنانية الدولية 42%



■ هل من بنود جزائية تتعلق بالطلبة اذا جاز التعبير؟

□ كل الاتفاقات تنص على ضرورة ان تكون العلامات التي ينالها الطالب جيدة لكي يتمكن من متابعة تحصيله العلمي في اطار هذا البرنامج، مع الاحتفاظ بحقنا في اتخاذ تدابير معينة في حال لم يكن الاداء الاكاديمي في المستوى المطلوب. اما بالنسبة الى اعضاء الاسرة، فهناك بند في الاتفاقات ينص على ان يتولى الطالب على نفقته الخاصة تسديد القسط كاملا عن المادة التي يرسب في اجتيازها، وفي حال تكرر الرسوب يسقط عنه حق الاستفادة.

■ كيف تصف العلاقة بين الضباط والطلاب؟

□ طلابنا في غالبيتهم لا يزالون شبابا ما يضيف عنصرا ايجابيا على هذه التجربة، وهم حين يدخلون حرم الجامعة يخضعون لقوانينها من دون اي امتياز خاص بهم، وقد ساهم احتكاكهم مع الطلاب بكسر اي جليد قد يكون موجوداً.

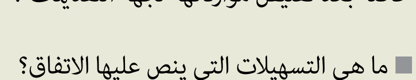
■ بماذا تستفيد الجامعات من هذه الاتفاقات؟

□ ثمة تعاون بيننا في عدد من البحوث والدراسات التي نوفر لهم المعطيات الضرورية لها، اضافة الى تنظيم انشطة مشتركة كالمحاضرات وحملات التوعية للشباب في مختلف المجالات التي يملك فيها الامن العام خبرة طويلة.

اسم الجامعة	شخصي	عائلي
الجامعة الاسلامية	20	5
الجامعة اللبنانية الدولية	43	35
جامعة البلمند	2	27
الجامعة اللبنانية الاميركية	19	5
جامعة الحكمة	20	22
المجموع	**104**	**94**

الأب دكاش: الواقع الاجتماعي يحتاج الى المساعدة لصنع انهياره

قال رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور الاب سليم دكاش في حديث الى "الامن العام": "مَن غير الذين كرسوا حياتهم من اجل الامن يستحقون التسهيلات اللازمة لاكتساب الافضل؟ لهذا الاتفاق اهداف عدة منها التمكيني الاجتماعي والتضامني. تمكيني بمعنى اننا كجامعة تأسست عام 1875 تاريخها يشهد لها في سعيها الدائم لتقديم الافضل. وقد ساهمنا في تأسيس وتطوير ما نطلق عليه تسمية رأس المال اللبناني المتعلم والمثقف، ونحن في صدد التطوير المستمر لامكاناتنا اكاديميا وعلميا من خلال الانفتاح على كل ما هو جديد وحديث في العالم. من هنا جاء هذا التعاون مع القوى الامنية بشكل عام ومع مؤسسة الامن العام بشكل خاص، ليتيح لعناصره الاستفادة من الخبرات الموجودة في الجامعة لتطوير قدراتهم على الصعد العلمية والتربوية والاكاديمية والجامعية. وقد رأينا انه لا بد لنا ان نتعاون جميعا في ما بيننا لخدمة مجتمعنا، وهذه مسؤولية كبيرة. كما ان المؤسسات الامنية وبخاصة الامن العام ليس مجرد مؤسسة تعنى بذاتها، ومن واجبنا نحن ان نهتم بها ايضا. الناحية الثانية اجتماعية. فنحن نقوم بقراءة مستمرة للواقع الاجتماعي الذي يبدو اليوم في امس الحاجة الى المساعدة لاكمال مسيرته ومنع انهياره معنويا وماديا، وليحافظ على تطلعه الى الامام وعلى رجائه وايمانه بالبلد. نحن كجامعة قرأنا هذا الواقع ورأينا انه لا بد من ان نستجيب له ونشارك المواطنين في معاناتهم. من هنا الصيغة الثالثة لهذا الاتفاق وهو الطابع التضامني، وهذه المبادرة مستمرة بدأناها قبل الاحداث الاخيرة مع قيادة قوى الامن الداخلي، وقد اردنا عبرها التأكيد على تضامننا مع القوى الامنية اللبنانية ومع عائلاتها، خاصة بعد تقليص موازناتها لجهة التقديمات".



■ ما هي التسهيلات التي ينص عليها الاتفاق؟

□ اولا تأمين اعفاءات تصل الى حوالى 15 في المئة في جميع كليات الجامعة، بما في ذلك كليتا الطب والهندسة، وعلى مستوى الماستير هناك نسب متقدمة تصل الى 30 في المئة. الفرق في النسب بين العناصر وعائلاتهم فرق بسيط جدا، لكن روحية الاتفاق موجودة، وهي التضامن والمساعدة.

■ من اطلق هذه الفكرة؟

□ لدينا في الجامعة برنامج تعاون مع قوى الامن الداخلي، جزء منه مغطى من جهات تمويلية اجنبية. وقد عمدنا الى تطوير هذه الفكرة لتشمل الامن العام ايضا ومؤسسات امنية وعسكرية اخرى.

■ ما هو دور الاتحاد الاوروبي في هذه المبادرة؟

□ الاتحاد الاوروبي يتبع سياسة تقضي باعطاء المؤسسات الرسمية والبلدية المساعدة القصوى، وهو وضع برامج بحثية وعلمية عدة لدعم الكفايات التعليمية والمؤسسات الجامعية التي في امكانها استيعاب برامجها وتطبيقها في الادارات الرسمية، وقد طلبوا منا القيام بذلك.



رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور الاب سليم دكاش.

■ هل توجهون الطلاب الراغبين في الانضمام الى الجامعة نحو اختصاصات معينة؟

□ لدينا في الجامعة جهاز للتوجيه يتولى توفير كل المعلومات التي يريدها الطالب من دون التأثير عليه او على خياراته. ما يهمنا بشكل اساسي هو ترك الحرية للطالب لاخذ المبادرة في اختيار اختصاصه، وبذلك نحضه على تحمل مسؤولياته المهنية المستقبلية، اخذين في الاعتبار مستوى علاماته وقدراته العلمية.

■ الا تأخذون في الاعتبار سوق العمل ايضا؟

□ هذا الامر بالنسبة الينا هو ثانوي ونسبي، خاصة وان طلابنا لا يجدون ادنى صعوبة في ايجاد فرص عمل. هذا لا يعني اننا نمتلك سوق العمل، لكن الشهادة التي نعطيها لطلابنا هي شهادة ذات قيمة عالية جدا، تسمح لهم بالدخول الى سوق العمل بسرعة. بحسب الدراسات التي اجريناها، فان 85 في المئة من طلابنا في مختلف الاختصاصات ينضمون الى سوق العمل خلال فترة لا تتعدى الاشهر الثلاثة بعد نيلهم شهادتهم الجامعية.

■ ما هو العنصر الاساسي لنجاح هذه المبادرة؟

□ من الاساسي ان يكون هناك فريق عمل من الجانبين متمكن ومقتنع بما يقوم به، ويكون راغبا في العمل ضمن اطار هذا المشروع المشترك. كذلك من المهم وجود رؤية واضحة ومحددة لما تريده المؤسسة تضعها في اطار مخطط معين يسهل علينا العمل المشترك ويحول دون اي شطط او ضياع. في ظل التطورات التي شهدها لبنان اخيرا وانعكاساتها السلبية على مختلف اوجه حياة اللبنانيين، بات المواطنون في امس الحاجة الى تلمس مبادرات ايجابية تحافظ على ما تبقى لديهم من امل في مستقبل افضل لهم ولاولادهم. وقد يكون اتفاق التعاون احد هذه المبادرات التي تؤكد ان رأس مال لبنان الحقيقي هو الانسان المتعلم لا بل المتفوق.

نشاطات

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

دورة تخصّص في المحاسبة والموازنة العمومية نظّمها المركز الوطني للتدريب في الأمن العام

تواصل المديرية العامة للامن العام تدريب عسكرييها على كل العلوم والتقنيات المتعلقة بادارة دوائر المديرية وشُعبها، بهدف تطوير العمل الاداري وتسهيل خدمة المواطنين والمقيمين. آخر دورات التدريب التي اقامها المركز الوطني للتدريب في المديرية في مقره الكائن في مبنى مركز امن عام المتن، بالتعاون مع المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، حول اسس المحاسبة والموازنة



استاذ التعليم الفني في المعهد الفني السياحي يوسف جرجور.

الدورة التدريبية بدأت في منتصف كانون الاول 2019، وانتهت اواخر كانون الثاني 2020. تضمنت عددا من المواد النظرية والعملية على اصول المحاسبة والموازنة والنفقات وادارة المخازن، بهدف تمكين عسكريي المديرية من تعزيز قدراتهم وتطوير اعمالهم في هذا المجال. اشرف على متابعة الدورة رئيس مصلحة التدريب المهني في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني طوني راشد.
مدرب الدورة استاذ التعليم الفني في المعهد الفني السياحي يوسف جرجور، شرح لـ"الامن العام" كل ما يتعلق بالدورة لناحية الاعداد والمواد وطريقة التدريس ونتائج التلقي لدى المشاركين فيها.



مديرية التعليم المهني قادرة على تزويد الامن العام كل الخبرات والاختصاصات

■ ما هو عنوان الدورة وموادها ومدتها وعدد المشاركين فيها؟

□ عنوان الدورة هو المحاسبة العامة والموازنة العمومية. اتفقنا على اطلاقها بعد لقاءات عدة مع ضباط الامن العام، وبخاصة مدير المركز الوطني للتدريب الرائد طارق الحلبي والرائد جاد معلوف، حيث تبينت اهمية اعطاء عسكريي المديرية لمحة عامة عن كيفية اعداد الموازنة بشكل عام وادارة النفقات بشكل خاص. كما تدربوا على كل ما يتعلق بهذا الموضوع، من اجل افادتهم من هذا الاختصاص في المديرية او خارجها لاحقا. شرحنا لهم كل ما يتعلق بعقد النفقة، كيف يتم تحضيرها وكيف يتم تصفيرها ودفعها، والقينا محاضرات عن ادارة المخزون. دربناهم على صرف النفقات من رواتب واجور وصيانة وسواها من نفقات، لأن لدى المديرية العامة للامن العام مخازن يفترض ان تتولى عناصرها تسلمها وتسيير العمل فيها. شارك في الدورة التي امتدت ستة اسابيع 36 عنصرا من مختلف الرتب، وهم من حملة الاجازات الجامعية وشهادات البكالوريا الفنية والامتياز الفني والاجازة الفنية.

■ على ماذا يعتمد برنامج الدورة والتدريس، محاضرات نظرية او تدريب عملي وما هي المواد والمراجع التي استندتم اليها؟

□ القسم المختص بالمحاسبة العمومية نظري والبعض منه عملي، اما القسم المتعلق بادارة المخازن فعملي وتطبيقي بالكامل. شمل التطبيقي حالات عملية نشتغل عليها نحن والعناصر المتدربة. اما مواد التدريس فيتم تحضيرها بشكل خاص استنادا الى مراجع مهمة متخصصة، حيث استعنا بالنسبة الى دروس الموازنة بكتاب للدكتور عبد اللطيف قطيش، وهو مثابة مرجع يدرَّس في الجامعة اللبنانية.

■ ما مدى استجابة المتدربين واستيعابهم مواد الدورة؟

◄

الرائد الحلبي: 23 دورة عام 2019 وبرنامج حافل عام 2020



رئيس المركز الوطني للتدريب الرائد طارق الحلبي.

رئيس المركز الوطني للتدريب الرائد طارق الحلبي تحدث الى "الامن العام" عن دور المركز ونوعية الدورات التي يقيمها واهميتها، وحاجة قطاعات الامن العام لها، وعن البرنامج التدريبي للمركز لهذا العام.

■ ما هي نوعية الدورات التي يقيمها المركز والهدف منها ومدى اهميتها؟

□ انشىء المركز الوطني للتدريب في منتصف العام 2018 كنواة لانشاء معهد الامن العام مستقبلا. الهدف منه تدريب العسكريين من كل الرتب على كل ما يتعلق بعملهم ومهماتهم الادارية والعسكرية. اضافة الى استقبال دورات تعرض من جهات مانحة مثل الاتحاد الاوروبي والدول الصديقة والجمعيات والمؤسسات المحلية والدولية. نحن نقوم بتحضير القاعات واللوازم اللوجستية التي تحتاجها كل دورة تدريبية. تتضمن الدورات: اصول التحقيق، الدفاع عن النفس، تقنيات التوقيف، كيفية استخدام السلاح والرماية، قيادة الاليات العسكرية، كيفية تطبيق بنود مدونة قواعد السلوك والتعامل مع المواطنين، وكل ما يمكن ان يستفيد منه عسكريو الامن العام بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

■ هل يعد المركز الدورات ام يطلبها من الجهات المانحة؟

□ يحضر المركز دورات التدريب على اساس الحاجات التدريبية، اي نطلب في نهاية كل سنة من كل قطاعات الامن العام تزويدنا الحاجات التدريبية المطلوبة التي نريدها للسنة المقبلة ونضع على اساسها الروزنامة التدريبية. نحن نحاول قدر امكاناتنا تلبية هذه الروزنامة من الدورات، ووفق طلب الرؤساء التسلسليين للقطاعات وحاجاتهم، اضافة الى الامكانات المادية. اما الدورات التدريبية التي تعرضها الجهات المانحة المحلية او الدولية، فيتم درسها لناحية مدى استفادة الامن العام منها واهميتها في تعزيز قدرات العسكريين، ثم يتخذ قرار في شأنها.

■ كم دورة انجز المركز سنة 2019؟

□ خلال السنة الماضية انجزنا 23 نوعا من الدورات، بعضها كررناه اكثر من مرة نظرا الى اهميته ولكي يستفيد منها العدد الاكبر من العسكريين، مثل دورات قيادة الاليات العسكرية، المسعف الميداني، وكيفية استخدام الاسلحة.

■ كيف كان حجم الاستفادة من الدورات العملية والنظرية؟

□ لا شك في ان الاستفادة كبيرة. فنحن ندرب وفق الحاجات، كما ان اعداد العسكريين الذين يخضعون للدورات كبيرة. كل دورة تضم 15عسكريا على الاقل، ما يعني ان نحو 400 عسكري من مختلف الرتب استفادوا من الدورات في العام 2019.

■ ما هو برنامج العام 2020؟

□ انجزنا في كانون الثاني دورات في اصول علم التحقيق، المحاسبة العامة والمتخصصة، تقنيات عمل امانات السر وغيرها. ضمن برنامج السنة ايضا، ستكون هناك دورات لها علاقة بكيفية التعاطي مع المواطن، التشديد على تطبيق بنود مدونة السلوك العسكري، معالجة الحالات الخاصة، وستشمل كل قطاعات الامن العام في المراكز الاقليمية والحدودية. ستكون هناك ايضا دورات تدريب على استخدام الاسلحة والدفاع عن النفس والاسعافات الاولية، لأن هذه الدورات مطلوبة كل سنة نظرا الى اهميتها وضرورتها، وثمة دورات لتعليم لغات اجنبية لاسيما الانكليزية والايطالية.

من اعمال الدورة.

◄ □ بصراحة لم اكن انتظر ما حصل. فالتجاوب منهم كان مميزا، لاسيما انهم تفاعلوا ايجابا مع المواد التدريبية واستفادوا من مضامينها الجديدة والمتطورة، وشاركوا بنشاط طيلة فترة الدورة. ظهر استيعابهم من خلال الاجابات عن الاسئلة التي كانت تطرح عليهم. في الحقيقة كان هناك تجاوب واندفاع كبيران، وكانت لديهم حماسة قد لا تجدها لدى طلاب الجامعات.

■ طبيعة المواد جافة قليلا، هل استطاع المشاركون هضمها بسهولة؟

□ صحيح، مادة الموازنة العمومية جافة قليلا. اما في ما يختص بادارة المخازن والمحاسبة العامة، فهي مواد تجذب المتدرب لانها تتضمن اعمالا تطبيقية يجب ان يمارسها كونها تشكل جزءا من حياته اليومية. لقد تقبلها الجميع بكل رحابة صدر وبسهولة، والدليل هو في عدم حصول اي تخلف عن حضور حصص التدريب على الرغم من صعوبات التنقل على الطرق.

"هذا التعاون هو الاول لنا مع سلك عسكري وكانت تجربة ناجحة يجب ان تتكرر

شارك في الدورة طوال ستة اسابيع 36 عنصرا من حملة الاجازات الجامعية والشهادات الفنية"

■ ما كانت نسبة الاستفادة في المجال الذي درسوه لتطوير قدراتهم ومعلوماتهم؟

□ لا شك في ان الاستفادة كانت كبيرة، وبعد تقييم ما استوعبوه لم اجد عنصرا منهم غير قادر على تطبيق ما تعلمه في اي مركز يمكن ان يتسلمه او يعمل فيه مستقبلا. اذا تسنى لاحد منهم الخروج الى الحياة المدنية في يوم ما، يمكنه ان يدير مراكز متخصصة بالمواد التي تعلمها. اصبحت لديهم القدرة على ممارسة العمل الطبيعي سواء في المديرية او خارجها. لكن الاستفادة منهم ولهم ستكون طبعا في المديرية، لاسيما في مجالات ادارة عقد الصفقات وعقد النفقات وتقديم العروض وسواها.

■ هل سبق وحصل تعاون مشترك بين المديرية العامة للامن العام والمديرية العامة للتعليم المهني والتقني؟

□ هذه اول دورة نقيمها، وهذا التعاون هو الاول لنا مع سلك عسكري. اؤكد انها تجربة ناجحة، ويجب ان تتكرر، حتى يصبح السلك مكتفيا ذاتيا بعناصر متخصصة ومتدربة، ولا يحتاج تاليا الى موظفين مدنيين من خارجه، لان المديرية العامة للتعليم المهني قادرة على تزويد السلك كل الخبرات الفنية والتدريبية حول المحاسبة والموازنة والصيانة والكهرباء والميكانيك وكل الاختصاصات الفنية والصناعية.

نشاطات

الأمن العام يعزّز دوره البحري بتخريج دورة قيادة الزوارق والغطس والإنقاذ

تحت شعار تطوير وتحسين القدرات العسكرية والادارية لضباط الامن العام وعناصره، التي يحرص المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم على تفعيلها في مختلف القطاعات والمجالات منذ توليه المسؤولية بمعايير عالية من الجودة، لكي تبقى المؤسسة في جهوزية تامة لتنفيذ المهمات المنوطة بها وفق اعلى درجات المناقبية والحرفية، احتفلت المديرية العامة للامن العام بتخريج دفعة من عسكرييها خضعت لدورة تدريبية في قيادة الزوارق (Boat Master وSTCW) في اشراف شركة "انترناشونال ماريتيم اكاديمي"، ودفعة اخرى خضعت لدورة في الغطس والاسعافات الاولية والانقاذ البحري في اشراف المدرب طوني ابوجودة


المتخرجون في الدورة.

حضر الاحتفال العميد فوزي شمعون ممثلا اللواء ابراهيم، المقدم البحري مازن صقر، رئيس مجلس ادارة شركة "انترناشونال ماريتيم اكاديمي" بيار عقل، المدير العام للشركة الكابتن اسعد الريس، مدرب الغطس طوني ابوجودة، رئيس وحدة الانقاذ البحري في الدفاع المدني الكابتن سمير يزبك.

بعد النشيد الوطني ونشيد الامن العام، شكر عريف الحفل المؤهل اول جورج روكز كل من ساهم في انجاح الدورة، وقال: "كانت المديرية العامة للامن العام ولا تزال، في ظل قيادة اللواء عباس ابراهيم، تسعى جاهدة الى تطوير قدرات العسكريين فيها من مختلف الرتب من اجل تنفيذ المهمات الموكلة اليها باعلى درجات من الكفاية والتي تتماشى مع معايير الجودة في الاداء الوظيفي المعتمد عالميا".

اضاف: "لما كانت المديرية العامة للامن العام، بمساعدة من الدول الصديقة، قد استحصلت على زورقين بحريين لدعم تنفيذ مهماتها المتعلقة بالمعابر الحدودية البحرية، تقدمت شركة "انترناشونال ماريتيم اكاديمي" مشكورة بمبادرة لتدريب العسكريين على قيادة الزوارق، كما تابع عدد آخر من العسكريين دورات في مجال الغطس والاسعافات الاولية والانقاذ البحري في اشراف المدرب طوني ابوجودة اظهروا فيها تميزا في تلقي المادة العلمية وتنفيذها".

ثم خاطب المدير العام لشركة "انترناشونال ماريتيم اكاديمي" الكابتن اسعد الريس اللواء ابراهيم في مستهل كلمته، قائلا: "ان نكون اليوم في حضرتكم فهو واجب وطني تجاه من يسهرون على الوطن. ان نكون اليوم في حضرتكم فهي رسالة لكل شاب وشابة، لكل طالب وطالبة، لكل مؤمن ومؤمنة بأن مؤسساتنا ومعاهدنا ومدارسنا ستبقى واجهة لبنان التي نريدها حضارية وانسانية، مثقفة متعلمة واعية ونزيهة. ان نكون في حضرتكم فهو بريق امل حيث نجد ان المواطن مغلوب على امره، مغلوب على امنه، مرغم على العيش بما لا يرضى".

واشار الى انه "في ظل هذا المنظر القاتم، تبقى المديرية العامة للامن العام بقائدها واركانها وعناصرها، المنارة في حفظ الامن والاستقرار في هذه الامة".


من الاحتفال.


العميد فوزي شمعون ممثلا اللواء عباس ابراهيم.


المدير العام للاكاديميا القبطان اسعد الريس.

وتابع الريس: "انترناشونال ماريتيم اكاديمي هي اول اكاديميا بحرية خاصة في لبنان ومرخصة من وزارة النقل اللبنانية ومن منظمات اوروبية عدة".

وكشف ان التعاون بين الامن العام و"IMA" بدأ في صيف 2019 "حيث انجزنا حتى الان دورتين، الاولى ربان زورق (Boat Master) والثانية في معايير التدريب واصدار الشهادات ومراقبة البحارة (STCW) وقد شارك فيهما عسكريون من مكتب شؤون المعلومات في المديرية العامة للامن العام، وتحديدا من دائرة امن عام مرفأ بيروت ومركز امن عام مرفأ طرابلس، وقد انجزتا في اشراف المقدم البحري مازن صقر وشملتا دروسا نظرية وتدريبات تطبيقية في خليج جونيه ومرفأ بيروت على متن زوارق الامن العام. وقد خضع في ختامها المشاركون لامتحان اشرفت عليه مديرية النقل البري والبحري في وزارة الاشغال العامة والنقل".

ودعا الى التعاون مع المديرية "لتطوير وتفعيل الاختصاصات البحرية، ورفع مستوى التعليم البحري واصدار الشهادات والجوازات البحرية، ولواجهة بحرية آمنة، ولاعادة النظر في القوانين البحرية القديمة".

وختم الريس قائلا: "اللواء ابراهيم ماض في خطته لرفع المستوى الاكاديمي لعسكرييه من كل الرتب، وانطلاقا من هذه الرؤية الوطنية تتعهد "IMA" اطلاق برنامج ◄

تطوير شعبة البحر ودعمها

على هامش الاحتفال، اعتبر المقدم البحري مازن صقر ان دورتي قيادة زورق والغطس تدخلان في اطار دعم شعبة البحر في المديرية.

وقال: "اصبح الضباط والعسكريون على دراية في قيادة الزورق ضمن شروط السلامة العامة وكيفية عمل الاشارات الضوئية بعد الامتحانات التي خضعوا لها في اشراف المديرية العامة للنقل البري والبحري".

واكد ان الدورة ستفسح المجال امام الخريجين الذين حصلوا على شهادة موقعة من المديرية العامة للنقل البري والبحري بالتقدم من المديرية للحصول على شهادة وفق الشروط والقوانين المرعية الاجراء تخولهم قيادة زورق مدني من الفئة المخصصة لقبرص والبلاد المجاورة. كما كشف عن دورة ثانية ستنظم في اذار المقبل لاطلاع الضباط والعسكريين على آخر التطورات في هذا المجال "هدفها صقل ومتابعة كل جديد مرتبط بالاتفاقيات الموقعة بين لبنان والمنظمات الدولية المعنية".

ووضع المقدم صقر دورات الغطس والاسعافات الاولية والانقاذ البحري في اطار حماية الاثار والاقتصاد والبيئة، وقال: "نحن جهاز رقابي، ومن واجبنا في مراقبة الاعمال ومراجعتها ان نكون على دراية بها، وان يكون لدينا المام وخبرة في كيفية ادارتها والتعاطي معها حتى نتمكن من التمييز بين ما هو شرعي او غير شرعي او ما هو مفيد او غير مفيد ومضر"، مجددا الحرص على تعزيز دور الشعبة لمؤازرة عمل قطاع النفط والغاز وقطاعات اخرى.

▶ تعليمي مشترك مع المديرية العامة للامن العام يستفيد منه ضباط وعناصر المديرية وعائلاتهم. هذا الاتفاق هو ابعد من ان يكون اتفاقا عاديا بقدر ما هو تكامل ادوار في روح وطنية واحدة على طريق بناء لبنان قوي من خلال التعاون بين القطاعين الخاص والعام".

بدوره، اثنى ممثل اللواء ابراهيم العميد شمعون في كلمته على اهمية الدورة "التي تميزت بغنى وتنوع محتواها وجودة معاييرها وشموليتها". وقال: "يسعدني ان اكون بينكم ويشرفني تمثيل حضرة المدير العام اللواء عباس ابراهيم في حفل توزيع شهادات للعسكريين الذين تابعوا بنجاح دورة (Boat Master وSTCW) وغطس في اشراف كل من اكاديميا انترناشونال ماريتيم والسيد طوني ابوجودة. انها مناسبة لانقل اليكم تحيات سعادة المدير العام وتمنياته لكم بالنجاح الدائم. الى استعراض مراحل تطور عالم السفن والملاحة، والاطلاع على مصطلحاته التقنية، تمرس المتدربون على قيادة المراكب وركنها، واجراء مناورات انقاذ، وتعلموا اسباب اندلاع الحرائق في المراكب وطرق تفاديها والحد من احتمال حصولها ومكافحتها باستخدام معدات خاصة. اضف الى ذلك، تدربوا على الانقاذ في حالات الغرق، وعلى القيام بالاسعافات الاولية عند حالات الطوارئ لدى الركاب".

اضاف: "في هذه المناسبة، لا بد من ان اشكر باسم المدير العام والمديرية العامة للامن العام المدربين الذين اتسموا باحترافية عالية من خلال تقديم دروس قيّمة، واوصلوا من خلال خبراتهم المعلومات المرجوة بتفاني وسلاسة ادت الى استيعاب الحصص من المتدربين الذين تجاوبوا بسرعة وفعالية مع كل ما اوكل اليهم من تمارين تطبيقية ساهمت في تعزيز مهاراتهم العملية مما سيؤثر بصورة ايجابية وفعالة على ادائهم في عملهم".

وختم العميد شمعون: "اخيرا، نتمنى ان تبقى المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم سباقة، وفي سعي دائم الى تطوير قدرات عسكرييها ورفع مستواهم المعرفي والتقني من خلال تنفيذ دورات تدريبية شاملة ومتنوعة. ونأمل من على هذا المنبر في انجاز المزيد من الدورات المثمرة سائرين بخطى ثابتة نحو المزيد من النجاحات المبهرة". في الختام تسلم العميد شمعون درعا تقديرية من رئيس مجلس ادارة شركة "انترناشونال ماريتيم اكاديمي" بيار عقل، كما سلم بدوره درعين تقديريتين الى عقل وابوجودة.


المدرب طوني ابوجودة.


السيد بيار عقل.



من عرض عن الزوارق.

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

نائب رئيس جمعية "الإنمائيون اللبنانيون": الأمن العام أكثر الداعمين لقضايانا

"الانمائيون اللبنانيون" جمعية لا تتوخى الربح. اسستها سنة 2008 مجموعة من الشباب المثقفين بهدف العمل على انماء المجتمع اللبناني وتطويره في المجالات الانسانية، الاجتماعية، الانمائية، البيئية، الثقافية، من خلال قدراتها الذاتية، وعبر تعاونها مع المنظمات والجمعيات المحلية والدولية. كذلك مع المؤسسات الخاصة والرسمية، المدنية والعسكرية

في بداية عام 2017 استحدثت المديرية العامة للامن العام، ضمن مكتب التخطيط والتطوير، شعبة التعاون العسكري - المدني. من ابرز مهماتها التعاون مع كل الجمعيات والفعاليات المحلية على صعيد انجاز مشاريع انمائية، اجتماعية، رياضية، تثقيفية وسواها في كل المناطق اللبنانية. جمعية "الانمائيون اللبنانيون" من جمعيات المجتمع المدني التي بدأت الشعبة التعاون معها منذ مدة.

ما ابرز النشاطات التي تعنى بها الجمعية وفي اي مناطق تتركز نشاطاتها؟ ما الانجازات التي حققتها وكيف بدأ التعاون بينها وبين المديرية العامة للامن العام؟

"الامن العام" حملت هذه الاسئلة، وكان حوار مع مؤسسها ونائب رئيسها الاستاذ المحاضر في جامعات القديس يوسف واللبنانية والحكمة وسيدة اللويزة الدكتور جاد سعادة.

■ ما الاسباب التي دفعتكم الى تأسيس هذه الجمعية؟

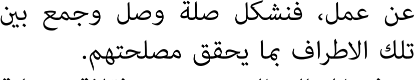
□ تتلخص الاسباب التي دفعتنا الى تأسيس جمعيتنا، في اننا مجموعة من الشباب اللبنانيين المثقفين الذين قرروا عدم السفر من لبنان، رغم كل الظروف الصعبة التي يمر فيها بشكل شبه دائم، ورغم كل عروض العمل الجيدة التي كانت متاحة لنا في الخارج، بهدف السعي بكل طاقاتنا الى محاولة تطوير ومساعدة مجتمعنا في كل المجالات المتاحة امامنا كمجتمع مدني. هدفنا وطني وذو ابعاد انسانية في الدرجة الاولى.

■ ما النشاطات التي تعنى بها جمعيتكم؟

□ تشمل ابرز النشاطات التي تعنى بها الجمعية دورات تدريبية، محاضرات، حلقات حوارية، مشاريع اجتماعية، مشاريع تنموية، تقديم مساعدات عينية، ايجاد فرص عمل لطالبيها، وسواها من المشاريع التي ترمي الى تحقيق عدد من الاهداف في اكثر من مجال. من ابرزها:

• في مجال حقوق الانسان: تعزيز المساواة بين الجنسين، تمكين المرأة، حماية حقوق الفئات الضعيفة كافة، وسواها.

• في مجال تنمية القدرات البشرية لفتح افاق عمل جديدة وتطوير الاقتصاد: اجراء دورات تدريبية تهدف الى تدريب المواطنين على مهن مطلوبة في مختلف اسواق الاعمال، كدورات في مجالات صيانة الكهرباء، التسويق التجاري، اصول تقديم الخدمات في المطاعم والفنادق والمؤسسات السياحية، افضل الطرق الزراعية الحديثة، فن الطبخ، صيانة الهواتف الخليوية واجهزة الكومبيوتر، الخياطة، اصول تحضير كل اصناف المونة اللبنانية، وسواها. اضافة الى تقنيات البحث عن العمل كاعداد السيرة الذاتية، كيفية التصرف في مقابلات العمل، طرق البحث عن فرص عمل، كيفية تطوير خطط العمل الفردية. كما نقوم بالتنسيق بين مكاتب التوظيف وارباب العمل الذين يبحثون عن عمال والمواطنين الذين يبحثون



عن عمل، فنشكل صلة وصل وجمع بين تلك الاطراف بما يحقق مصلحتهم.

• في المجال البيئي: نشر ثقافة حماية البيئة الحرجية، البحرية، والنهرية. الحد من الافعال التي تلوث الهواء. تنفيذ مشاريع وتقديم مساعدات عينية تساهم في تحقيق تلك الاهداف.

• في مجال التوعية العامة: توعية الاهل والاطفال والمراهقين خصوصا، وفئات المجتمع عموما، على مخاطر الافات الاجتماعية المدمرة كالمخدرات، العاب القمار، الاستخدام المفرط للانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كذلك نعمم وسائل الحماية منها، ونعمل على تطوير المواقع والصفحات الالكترونية الخاصة بكل شخص كونها اصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا الاجتماعية. ونتولى ايضا التوعية على قواعد السلامة العامة خلال قيادة السيارات والاليات، وغيرها من المواضيع ذات الصلة.

• في مجال نشر ثقافة السلام وحل النزاعات: عبر التعريف باهم القواعد القانونية الدولية والمحلية التي تجسد ثقافة السلام، والتدريب على وسائل حل النزاعات بالطرق الودية المنصوص عليها في القوانين اللبنانية النافذة وفي اهم الاتفاقات والقوانين الدولية.

■ ما هي الانجازات التي حققتها الجمعية؟

□ تمكنا من تحقيق انجازات كثيرة. من ابرزها نذكر ان اكثر من 7000 مواطن استفادوا بشكل مباشر من نشاطاتنا ومشاريعنا، لاسيما في المناطق التي تفتقر الى فرص عمل. وقد قدمنا مساعدات عينية، ومنحنا مجانا ماكينات خياطة للمتدربات في مجال الخياطة، وشباك صيد للمتدربين في مجالي الصيد البحري والنهري، اضافة

الى اننا نجحنا في توفير فرص عمل للمئات من العاطلين عن العمل. كما اصدرنا عام 2013 كتابا يتمحور على تأثير الانترنت على الاطفال وطرق حمايتهم من سلبياتها. واصدرنا عام 2015 كتيبا يضم كل النشاطات التي قمنا بها والانجازات التي حققناها بين عامي 2013 و2015. نشير ايضا الى مئات المحاضرات والندوات التثقيفية والتخصصية التي نظمناها في المناطق والمدارس والنوادي والبلديات وفي المؤسسات العسكرية والامنية بالتعاون مع الجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام والمديرية العامة لقوى الامن الداخلي والمديرية العامة لامن الدولة.

■ كيف تؤمنون التمويل اللازم لمختلف نشاطاتكم ومشاريعكم؟

□ من خلال التعاون مع المنظمات والمؤسسات الدولية الناشطة في مجالات حقوق الانسان، التنمية الاجتماعية، تمكين الفئات الاجتماعية الضعيفة، وسواها.

■ كيف بدأ التعاون مع المديرية العامة للامن العام؟



مؤسس جمعية "الانمائيون اللبنانيون" ونائب رئيسها الدكتور جاد سعادة.

"اللواء ابراهيم يضع قدرات المديرية في تصرف قضايانا كمجتمع مدني

سنقوم بتنظيم محاضرات وندوات بهدف نشر ثقافة حماية البيئة"

□ بدأنا نسمع قبل نحو عامين في اوساط جمعيات المجتمع المدني اصداء ايجابية جدا حول شعبة مستحدثة في الامن العام هي شعبة التعاون العسكري - المدني التي تعنى بالتعاون مع الجمعيات الانسانية، الحقوقية، الثقافية وسواها. حصل تواصل بيننا وبين رئيس الشعبة الرائد انطوان الخوري، حيث لمسنا مدى اهتمام الامن العام بالقضايا التي نتبناها كمجتمع مدني، اذ اكد لنا ان المديرية العامة للامن العام، بتوجيهات من مديرها العام اللواء عباس ابراهيم، تضع كل قدراتها وطاقاتها، ضمن حدود صلاحياتها القانونية، في تصرفنا. هذه الخطوة كانت باكورة التعاون بيننا، علما ان الامن العام هو من اكثر المؤسسات الرسمية الداعمة لقضايانا كجمعية مجتمع مدني.

■ ما اطر التعاون بينكم وبين الامن العام؟

□ تعاوننا لا يتوقف عند حدود نشاط او مشروع محدد، بل يشمل برنامجا متكاملا، ويمتد تنفيذه الى فترة طويلة. تكمن ابرز اطر البرنامج في اجراء دورات متنوعة، وتنظيم محاضرات في مجالات التوعية على مخاطر سوء استخدام الانترنت، والتواصل الخلاق الذي يعزز الايجابية في العلاقات، وفن التواصل والمفاوضات المبني على مبدأ القوة الايجابية، واعداد مدربين في جميع المجالات، والتواصل والقيادة، ووسائل واستراتيجيات انجاز الابحاث، واصول البحث الالكتروني الدقيق، والتوظيف واستشارات التدريب، والسلوك والتخصيص والتنظيم... سيشمل التدريب في تلك المجالات عسكريي الامن العام من كل الرتب، ومدنيين في مختلف المدارس والجامعات.

■ هل من مشاريع مستقبلية تودون الاشارة اليها؟

□ نتحضر لاطلاق مشروع سياحي - بيئي ضخم في احدى بلدات لبنان الشمالي. سيساهم هذا المشروع النموذجي في توظيف اكثر من 600 شاب وشابة في المجالات الزراعية والبيئية والسياحية. تجدر الاشارة الى انه عند انطلاق هذا المشروع سنقوم بالتعاون مع المديرية العامة للامن العام بتنظيم محاضرات وندوات بهدف نشر ثقافة حماية البيئة، اضافة الى اهميتها الاقتصادية سواء على صعيد انماء المناطق، تطوير السياحة، وتوفير فرص عمل لابنائها. فحماية البيئة هدف مشترك لنا وللامن العام، وهو غاية كل مواطن لبناني يحب وطنه ويسعى الى الحفاظ عليه تحقيقا لمصلحة الاجيال المقبلة.

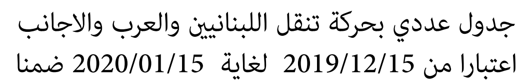
إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2019/12/15 لغاية 2020/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	107
اردنية	9
ارمينية	1
ايرانية	9
باكستانية	2
برازيلية	1
بنغلادشية	137
بينية	1
تركية	1
توغولية	4
جزائرية	4
سعودية	1
سودانية	43
سورية	514

الجنسية	العدد
سري لانكية	13
عراقية	14
غانية	2
غينية	1
فلسطينية	5
فلسطينية دانماركية	2
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سورية	6
فلسطينية سويدية	1
فلسطيني كندية	1
فلسطينية لاجئة	50
فنزويلية	1
فيليبينية	49
قيد الدرس	1

الجنسية	العدد
كاميرونة	6
كولومبية	1
كينية	3
لبنانية	114
ليبية	1
مصرية	97
مغربية	2
مكتوم القيد	18
نيبالية	2
نيجيرية	6
هندية	33
المجموع	**1265**


جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2019/12/15 لغاية 2020/01/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	280782	195247	87921	563950
مغادرة	287082	220287	100689	608058
المجموع	567864	415534	188610	1172008

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2019/12/16 و2020/01/15

الدولة	العدد
تونسية	10
جزائرية	5
سودانية	3

الدولة	العدد
سورية	2
مصرية	113
المجموع	**133**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2019/12/15 لغاية 2020/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	158
اردنية	8
ارمينية	1
ايرانية	7
باكستانية	1
برازيلية	1
بلغارية	1
بنغلادشية	92
تركية	1
توغولية	4
جزائرية	3
روسية	1
سعودية	1
سودانية	31

الجنسية	العدد
سورية	507
سري لانكية	10
عراقية	7
غانية	4
فلسطينية	5
فلسطينية اردني	1
فلسطيني دانماركي	2
فلسطيني من دون اوراق	3
فلسطيني سوري	5
فلسطيني سويدي	1
فلسطيني كندي	1
فلسطينية لاجئة	51
فيليبينية	59
قيد الدرس	1

الجنسية	العدد
كاميرونة	4
كولومبية	1
كينية	6
لبنانية	118
ليبية	1
مدغشقرية	1
مصرية	78
مكتوم القيد	20
نيبالية	2
نيجيرية	9
هندية	35
المجموع	**1242**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2019/12/16 لغاية 2020/01/15

الدولة	العدد
اثيوبية	923
اريتيرية	2
ارمينية	3
افريقيا .ج.	1
النيجر	2
اميركية	2
اوزباكستان	4
اوغندية	2
اوكرانية	76
ايرلندية	1
ايطالية	11
باكستانية	1
بريطانية	3
بنغلادشية	231
بنينية	39
بوركينابية	7

الدولة	العدد
بيلاروسيا	19
تركمانستان	1
توغولية	23
جورجيا	1
دانماركية	1
دومينيكية	3
روسية	57
سنغالية	6
سويسرية	2
سيراليونية	41
سري لانكية	24
غامبية	3
غانية	221
غواتيمالية	1
غينيا بيساو	1
فرنسية	2

الدولة	العدد
فنزويلية	2
فيليبينية	199
فيتنامية	2
كازاخستان	9
كاميرون	20
كندية	2
كيرغيزية	6
كينية	28
مالية	2
ماليزية	1
مولدوفية	12
نمساوية	1
نيجيرية	227
هندية	10
هولندية	1
المجموع	**2236**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية: كانون الأول 2019

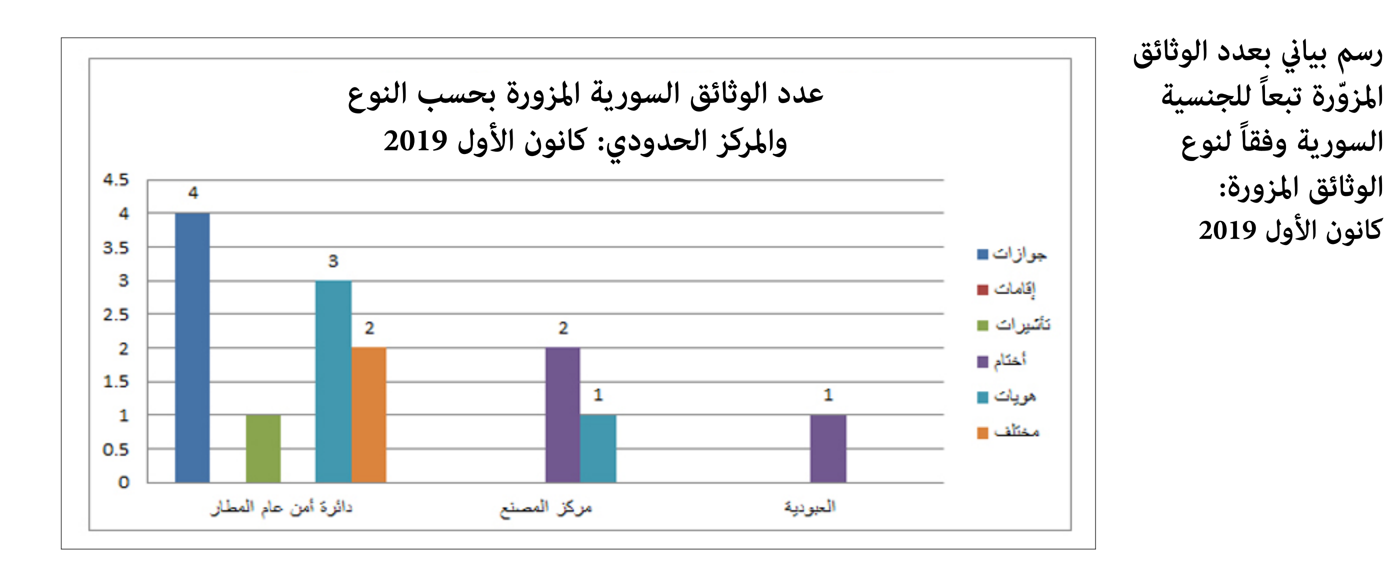
عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
العراق	10			4			14
سوريا	4		1	3	4	2	14
المانيا	3	5					8
اسبانيا	3		1				4
اثيوبيا	3						3
مختلف	19	2	11	21	5	4	62
المجموع	42	7	13	28	9	6	105

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الأول 2019

عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة بحسب القارات:
كانون الأول 2019

القارة	العدد
اوروبا	34
اسيا	52
افريقيا	18
اميركا الجنوبية	1

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الأول 2019



مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال كانون الاول 2019	عدد المسافرين من بداية 2019 حتى نهاية كانون الاول 2019	عدد المسافرين خلال كانون الاول 2018	عدد المسافرين من بداية 2018 حتى نهايةكانون الاول 2018
المراكز الحدودية البرية	555,915.00	7,884,901.00	627,271.00	7,540,635.00
المطار	526,003.00	8,381,884.00	676,187.00	8,768,365.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لكانون الأول 2019 والشهر نفسه من العام 2018

المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2018	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2019	نسبة الارتفاع او الانخفاض	
المطار	74	59	%-20	↖
مرفأ طرابلس	0	0		
المصنع	14	10	%-29	↘
مرفأ بيروت	1	0		
العريضة	1	0		
العبودية	0	1		

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة أيلول 2019	حاملو وثائق مزورة تشرين الأول 2019	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2019	مؤشر	
المطار	96	83	59	%-26	↘
مرفأ طرابلس	3	0	0		
المصنع	12	5	01	%11	↖
مرفأ بيروت	0	3	0		
العريضة	1	0	0		
العبودية	1	0	1	%50	

لغة

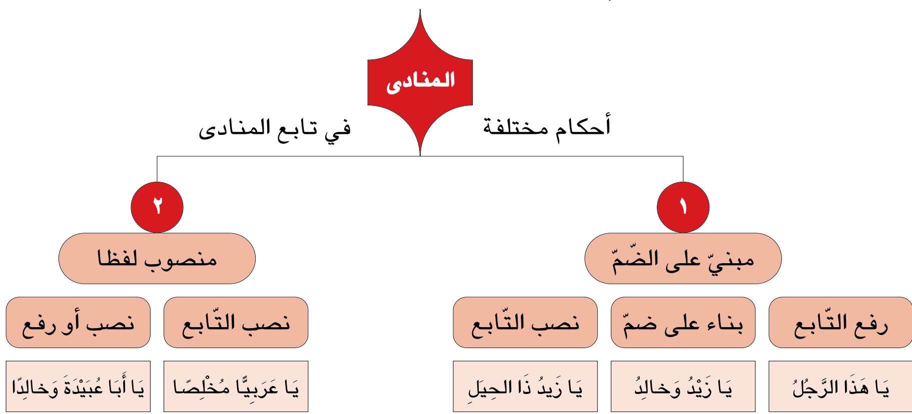
المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

تابع المنادى

تَابِعَ ذِي ٱلضَّمِّ ٱلْمُضَفَ دُونَ: أَلْ، أَلْزِمْهُ نَصْبًا كَـ: أَزَيْدُ ذَا ٱلْحِيَلْ

وَمَا سِوَاهُ ٱنْصِبْ أَوِ ٱرْفَعْ وَٱجْعَلاَ كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلاَ



* مِن المنادَى مَا يجبُ بناؤُه على الضَّمّ: **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ ٱلأَسْبَابَ** (٤٠:٣٦)، ومنهُ ما يجبُ نصبهُ: **قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ** (٥:٧٧). وفي تابعِ المنادَى أَحكامٌ مختلفة:

١ – إذا كانَ المنادَى مبنيًّا على الضَّمِّ فتابعُهُ يكونُ وفقَ الحالاتِ الآتية:

أ ـ مَا يجبُ رفعهُ معربًا مراعاةً لِلفظِ المنادَى، وهوَ تابعُ «أَيُّ وأَيَّةُ»: **يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ** (٨:٦٤). أَوْ تابعُ اسمِ الإشارةِ: يَا هَذا الرَّجُلُ ـ يَا هَذِهِ المَرْأَةُ، ويُرفعُ باعتبارِ أنَّ اسمَ الإشارةِ مبنيٌّ على ضمٍّ مقدَّر فتبعيَّتُهُ لهُ مرفوعًا هيَ بِاعتبارِ هذا الضَّمِّ المقدَّر. ولا يُتبَعُ اسمُ الإشارةِ أبدًا إلاَّ بما فيهِ «أَل»، ولا تُتبَعُ «أَيُّ وأَيَّةُ» في بابِ النِّداءِ إلاَّ بِما فيه «أَل» ـ كما مُثِّلَ ـ أو باسمِ الإشارة: يَا أَيُّهذَا الرَّجُلُ.

ب ـ مَا يجبُ بناؤُهُ على الضَّمِّ، وهوَ البدلُ الخالِي من الإضافة وكذلكَ المعطوفُ المجرَّدُ من «أَل»: يَا سَعيدُ خليلُ ـ يَا سَعيدُ وَخَليلُ.

ج ـ مَا يجبُ نصبُهُ مراعاةً لِمحلِّ المنادَى، وهوَ كلُّ تابعٍ مضافٍ مجرَّدٍ من «أَل»: يَا عَلِيُّ أَبَا الحَسَنِ ـ يَا عَلِيُّ وَأَبَا سَعيدٍ ـ يَا خليلُ صاحِبَ خالِدٍ ـ يَا تَلاميذُ كُلَّكُمْ ـ يَا رَجُلُ أَبَا خليلٍ.

٢ – إذا كانَ المنادَى منصوبًا،

أ ـ وتابعهُ نعتًا أو عطفَ بيانٍ أو توكيدًا، وجبَ نصبُهُ مراعاةً لِلفظِ المنادَى: يَا عَرَبِيًّا مُخْلِصًا، ومنهُ:

يَا سَارِيًا فِي دُجَى الأَهْوَاءِ مُعْتَسِفًا مَآلُ أَمْرِكَ لِلْخُسْرانِ وَالنَّدَمِ ...

ب ـ وتابعهُ بدلاً أو عطفَ نسقٍ مجرَّدًا مِن «أَل»، فالأحسنُ أنْ يكونَ منصوبًا كالمنادَى: بُورِكْتَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ عامِرًا ـ وبُورِكْتُمَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ وَخالِدًا .

﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سُوءٍ ﴾ (١٩:٢٨)

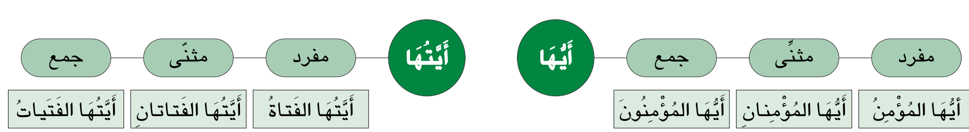
يَا:	حرف نداء.
أختَ:	منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
هارونَ:	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصّرف. وجملة النّداء: يا أخت هارون، في محلّ نصب مقول القول.
مَا كانَ:	مَا حرف نفي، كان فعل ماض ناقص يرفع وينصب مبنيّ على الفتح.
أبُوكِ:	اسم: كان، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة، الكاف ضمير مضاف إليه.
امرأً:	خبر: كان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
سوءٍ:	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة. وجملة: ما كان أبوك امرأ سوء، جواب النّداء في محلّ نصب.

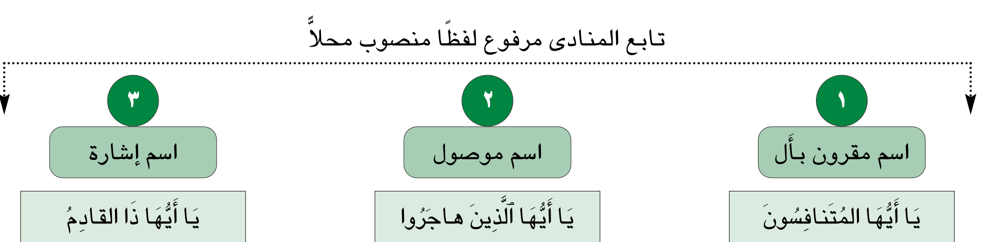
شرح الفيّة ابن مالك

النداء بِـ: أيُّها وأيَّتُها

وَ: أَيُّهَا، مَصْحُوبَ: أَلْ، بَعْدُ صِفَهْ يَلْزَمُ بِٱلرَّفْعِ لَدَى ذِي ٱلْمَعْرِفَهْ

وَ: أَيُّهَذَا أَيُّهَا، ٱلَّذِي وَرَدْ وَوَصْفُ: أَيٍّ، بِسِوَى هَذَا يُرَدْ





* في كلامِ العرَبِ مَا هوَ على طريقةِ النِّداءِ ويُقصدُ بهِ الاختصاصُ، وقدِ استعملُوا لذلكَ عبارةَ «أَيُّ» مؤنّثُها «أَيَّةُ»: **يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ** (٤:١٧٠)، «النَّاسُ» تابع لـ: أيُّ، مرفوع لفظا وعلامة رفعه الضّمّة منصوب محلاًّ. وَقَدْ جَعَلَ العرَبُ «أَيًّا» معَ تابعِها دليلاً على الاختصاصِ والتَّوضيحِ.

* ويجبُ إفرادُ «أَيّ وأَيَّة» عندَ وقوعِهما منادًى سواءٌ أَكانَ نعتُهما:

١ – مفردًا: **يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً** (٧٣:١)، «المزّمّلُ» نعت لـ: أيُّ، تابع له لفظا ومحلاّ.

٢ – أم غيرَ مفردٍ: قُلْ **يَا أَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ** (١٠٩:١)، «الكافرونَ» تابع لـ: أيّ، لفظا ومحلاّ.

أمَّا مِن جهةِ التَّأنيثِ والتَّذكيرِ فالأفضلُ الَّذي يحسنُ الاقتصارُ عليه عندَ النِّداءِ ـ وإنْ كانَ ليسَ بواجبٍ ـ هوَ أنْ تماثلَ كلٌّ منهما صفتَها: **قَالُوا يَا أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ** (١٢:٧٨).

* ولا بدَّ في نعتِ «أَيّ وأَيَّة» عندَ ندائِهما، أنْ يكونَ:

١ – إمَّا اسمًا مقرونًا بأَلْ تابعًا لحركتِهما اللَّفظيَّة: **يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ** (٣:٤٧).

٢ – إمَّا اسمًا موصولاً مبدوءًا بأَلْ: **يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَعْتَذِرُوا ٱلْيَوْمَ** (٦٦:٧).

٣ – وإمَّا اسمَ إشارةٍ مجرَّدًا من كاف الخطاب: أَلاَ أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ المَقَادِرُ...

* قالَ الزَّجَّاج: لمْ يجزْ هذا المذهبَ أحدٌ قبلَه ـ أي رفع التَّابع ـ ولا تابعَهُ أحدٌ بعدَهُ، وعلَّةُ ذلكَ أنَّ المقصودَ بالنِّداءِ هوَ التَّابعُ و «أَيٌّ» وُصْلَةٌ إلى ندائِهِ ... وذهبَ الأخفشُ إلى أنَّ المرفوعَ بعدَ «أيّ» خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ و«أيّ» موصولةٌ بالجملةِ، ورُدَّ بأنَّهُ لوْ كانَ كذلكَ لَجازَ ظهورُ المبتدإِ بلْ كانَ أَولَى، ولَجازَ وصْلُها بالفعليَّةِ أو بالظَّرف ... وقالَ ابنُ السِّيدِ: إنْ كانَ التَّابعُ مشتقًّا فهوَ نعتٌ وإنْ كانَ جامدًا فهوَ عطفُ بيانٍ ... ويجوزُ أنْ يُنعتَ نعتُ «أيّ»، فَلا يكونُ إلاَّ مرفوعًا مفردًا كانَ أو مضافًا: يَا **أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ** (٨٩:٢٧).

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ (٨٤:٦)

يَا أيُّهَا:	يا حرف نداء، أيّ منادى مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب، ها حرف تنبيه.
الإنسانُ:	بدل من: أيّ، تابع له مرفوع لفظ بالضّمّة منصوب محلاّ، أو عطف بيان على: أيّ. وجملة النّداء: يا أيّها الإنسان، استئنافيّة لا محلّ لها.
إنَّكَ:	إنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع، الكاف ضمير في محلّ نصب اسم: إنّ.
كادحٌ:	خبر: إنّ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة. وجملة: إنّك كادح، جواب النّداء لا محلّ لها من الإعراب.
إلى ربِّكَ:	إلى حرف جرّ متعلّق بـ: كادح، ربّك مجرور وعلامة جرّه الكسرة، الكاف ضمير مضاف إليه.
كدحًا:	مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

بأقلامهم





بقلم
غسان جواد*

الجمهورية الثالثة.. والأخيرة

كثير على بلد في حجم لبنان مواجهة هذا الكم من المشاكل والازمات. ازمة تتفرع من ازمة ومزيد من المخاطر التي تتطلب تشخيصا استثنائيا وعلاجات استثنائية امام ظروف استثنائية.

في 17 تشرين الاول من العام الماضي، انفجرت الازمة المتراكمة في الشارع، وتحولت من ازمة اقتصادية اجتماعية الى ازمة وجودية كيانية، واسئلة صعبة عن الحاضر والمستقبل، عن لبنان الكبير في مئويته الاولى، وعن انبثاقه وميثاقه ومداميكه الوطنية والدولتية، وعلاقات بنيه وجماعاته وقواه الاجتماعية.

ابعد من الانقسام التقليدي لقوى 8 و14 اذار، نحن امام رزمة متداخلة من المعضلات الحادة، تطرح علينا كلبنانيين ضرورة اعادة تعريف انفسنا، ووطننا، وعلاقاتنا الداخلية، وميثاقنا الوطني ودورنا واقتصادنا ورسالتنا الى المحيط والعالم.

البيئة الاقليمية حولنا شديدة التعقيد، وينبغي ان نتوافق على تطوير الذهنيات المتحكمة بنا من دون السماح بتحويل بلدنا الى جزء من الخراب الممتد حولنا.

فليكن انسلاخا باردا سلسا لا موجعا. نطور فيه قدراتنا الوطنية ونحافظ على تنوعنا ونحمي دور بلدنا بوصفه رسالة تعايش وابداع وحيوية يحتاجها العالم.

انها اللحظة الاشد دقة في تاريخ جمهورية الطائف، حيث يبدو البلد عاجزا امام الاحداث. وهو عجز متصل بالعجز السياسي وضيق الافق الاقتصادي ومقتضيات التطور الاجتماعي.

العجز عن تقديم اجابات وحلول، وفتح افاق جديدة بروحية جديدة.

المشكلة مركبة، ولا يمكن فهمها من دون التوسع في مقاربتها من زوايا عدة، والحل يبدأ بمعرفة حقائقها الكثيرة وزواياها المتعددة.

يعترف النظام السياسي بالتعدد والتنوع القائم في لبنان، وبالشخصية المعنوية للجماعات الدينية والثقافية. يعطي لهذه الجماعات حق النقض والاحتجاج والاعتراض تحت بند الميثاق.

هنا يأتي مصطلح الديموقراطية التوافقية تعبيرا دقيقا عن التوازنات المطلوبة لتسيير عجلة الدولة. فاذا اختلت هذه التوازنات ضعفت مؤسسات الدولة وفقدت قدرتها على المبادرة، وضعف معها مفهوم العدالة، والانتظام العام والمساواة امام القانون.

الحل يكون باعادة رسم حدود العلاقة بين الدولة ومكوناتها، وفق عقد اجتماعي جديد، وذهنية اقتصادية تقوم على الاستفادة القصوى من مواردنا وطاقاتنا في ظل نموذج اقتصاد وطني منفتح على العالم وفق مصالحنا الوطنية لا خاضعا له.

لقد اثبتت التجارب التي عاشها لبنان ان الغاء احد المكونات الاساسية في الاجتماع اللبناني مستحيل، حتى لو حصل لفترة وجيزة من الزمن.

لكن ألم يسأل احد نفسه، من يحمي الدولة ومؤسساتها في لحظة الاشتباك الاهلي او الفوضى ذات الطابع الاجتماعي؟ كيف نحمي الدولة ومؤسساتها من التآكل والضعف وفقدان المناعة، في ظل صيغة مولّدة للازمات كل عقد او عقدين من الزمن؟

هناك دور كبير للعامل المحلي في مشهد الفوضى الاهلية التي نعيشها. الى جانب المحاصصة الطائفية، وكل ما تفرزه الديموقراطية التوافقية من ضياع للوقت ومن سلبيات.

ثمة عوامل موضوعية للحالة التي نمر فيها. منها الزيادة المؤكدة في عدد السكان، في مقابل تخلف البنى التحتية والخدمات والمواصلات، وندرة فرص العمل، ومعدلات عالية في نسب البطالة.

اذا كانت المعطيات اللبنانية بتقاطعاتها الاقليمية والدولية، قد حمت لبنان من الوقوع في نيران المنطقة وحروبها بعد العام 2011، الا انها هي نفسها جعلته متنفسا لاعراضها ونتائجها. اوضح دليل على ذلك ازمة النزوح السوري وتأثيراتها على سوق العمل، وازدياد الضغط على البنى التحتية والخدمات. الاهم في هذا الملف السياسات الدولية حيال ازمة النزوح، وامكان العمل على استثمارها في سياقات وحسابات قاتلة.

السؤال هنا، هل يعي المجتمع الدولي خطورة انهيار لبنان؟ هل لديه فكرة عن كلفة هذا الانهيار على الامن والسلم الدوليين والاقليميين؟ أليس الحفاظ على الدولة ومؤسساتها افضل واقل كلفة من تركها تواجه مصيرا ماليا واقتصاديا واجتماعيا صعبا وخطيرا؟

اول الاجوبة عن هذه الاسئلة يساعد في اكتمال الصورة. لتكن المخاطر التي نعيشها فرصة لبنانية ومحطة وطنية للعبور سلما وتفاهما واتفاقا نحو الجمهورية الثالثة والاخيرة.

---

* صحافي وكاتب سياسي

ضيف العدد



بقلم البروفسور
خالد خضر الخير*

الفساد ومنظومة القيم في لبنان

مما لا شك فيه ان الفساد يعود الى عوامل اخلاقية وايديولوجية ناتجة من انحلال سلوك الافراد وضعف ايمانهم العقائدي والسياسي. وهو مصطلح يستخدم لتوصيف حالة فرد او جماعة تخرج عن الثوابت العامة. فالفساد مفهوم يمس منظومة القيم الاجتماعية لأي مجتمع، وخسارة القيم تعني خسارة التركيبة الاجتماعية، لأن منظومة القيم لا تبنى في فترة زمنية قصيرة بل تحتاج الى تفاعل اجتماعي زمني طويل يقوم على ثلاثة ابعاد، البعد القانوني، والبعد الاخلاقي، والبعد الاداري.

بالتالي، فان الفساد هو الخروج عن القواعد الاخلاقية الصحيحة وغياب او تغييب الضوابط التي يجب ان تحكم السلوك، ومخالفة الشروط الموضوعة للعمل وممارسة كل ما يتعارض مع هذه او تلك.

اما الفساد السياسي، فهو السلوك الذي يقوم على الانحراف عن الواجبات الرسمية المرتبطة بالمنصب العام، سواء اكان المنصب بالانتخاب ام بالتعين، في سبيل تحقيق مصلحة خاصة سواء اكانت هذه المصلحة شخصية ام عائلية، او تمثل مكاسب مادية، او تتعلق بالنفوذ والمكانة والتأثير الذاتي. مصطلح الصالح الخاص لا يتعلق فقط بالمصلحة الذاتية للقائم بالسلوك، وانما قد يمتد الى الافراد والجماعات كقيام السياسيين باساءة استعمال الاموال العامة لمصلحة الجماعة الاثنية او الطائفية التي ينتمون اليها. ايضا يمكن ان يكون هذا السلوك سلوكا ايجابيا، اي انه يقوم بعمل معين يخالف واجبات المنصب العام. وقد يكون سلوكا سلبيا، اي عدم القيام بعمل معين تفرضه هذه الواجبات، رغم توافر القدرة على ذلك، وفي هذه الحالة يستهدف السلوك تحقيق المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة.

الواقع ان اسباب الفساد في لبنان عدة، نلخصها بضعف القيم والمبادئ والوازع الديني عند الكثير من الموظفين الذين لا يملكون الكفايات بحسب المحسوبية والمنسوبية والمحاصصة الطائفية التي كرست في البلاد، وضعف الاجراءات والعقوبات في حق المفسدين والتهاون الاداري، كذلك ضعف اجهزة الرقابة الداخلية او تغييب دورها، وضعف الممارسات الديموقراطية بسبب الاستبداد السياسي، وغياب دولة المؤسسات السياسية والقانونية والدستورية. كما ان هناك اسبابا رئيسية للفساد في لبنان رافقت نشوء الدولة، اهمها :

اولا: عدم الثقة تاريخيا بالمؤسسات العامة لسبب ان نفوذ الزعامات الدينية والعائلية والحزبية يقوض شرعية الدولة.

ثانيا: عدم الثقة بالدولة قضية تاريخية وثقافية، نظرا الى غياب المقاربة التشاركية في صنع القرار.

ثالثا: تعتمد صيغة تقاسم السلطة على الطائفية، بحيث جرى تقسيم السلطة بين الزعامات وقادة الاحزاب والمرجعيات السياسية.

رابعا: نقص الوعي اذ يميل اللبناني الى عدم ادراك حقوقه، ويبدو له الفساد كأنه المخرج الوحيد لعوائق البيروقراطية، فيمارس الفساد كطبيعة فيه او عادة مكتسبة.

خامسا: عدم الاستقرار الامني والاجتماعي والاقتصادي، اذ شهد لبنان الكثير من الاضطرابات منذ نشأته، منها الحروب العشائرية والاهلية والطائفية والحزبية والفشل الحكومي، ما ادى الى انعدام الثقة بالحكومة في اللاوعي لدى اللبنانيين.

سادسا: ضعف الهيكلية القانونية والآليات لمكافحة الفساد، وضعف مؤسسات الدولة وغياب التنسيق والادارة وامكان المحاسبة فيها، وضعف الثقافة المؤسسية والبنى الاجتماعية الحديثة وهيمنة البنى التقليدية وشخصنة العمل السياسي والمؤسسي و...

من هنا تعددت انواع الفساد في لبنان حيث سادت الزبائنية في الادارات العامة والمواقع العليا في الدولة، واخفق القضاء في كثير من الاحيان في القيام بدوره المنوط به، وتكرس التمثيل السياسي القائم على تأمين مصالح طائفية ومذهبية وعائلية. كذلك ضرب الفساد ارقاما قياسية وانغمس فيه رجال الدولة فطاول قطاعات مهمة كقطاع استثمار الابنية والبنى التحتية والالتزامات، وقطاع الاتصالات والهواتف المحمولة، والبنوك وتهريب الاموال الى الخارج، وتجارة المخدرات، وعدم العدالة في توزيع الثروة الوطنية، وفساد القطاع الصحي الحكومي. لذلك نرى ان الفساد في لبنان قد وصل الى مرحلة خطيرة واصبح يهدد بنية المجتمع والدولة، ما اجبر الاف اللبنانيين على الهجرة لعدم توافر فرص عمل، وانتشر الفقر لدى غالبيتهم.

السؤال المطروح اليوم: هل في امكاننا وقف الفساد في لبنان؟

هذا بالطبع يعود الى ارادتنا في بناء دولة القانون والنزاهة والشفافية، والا فاننا حتما الى الهلاك سائرون.

---

* باحث دستوري واستاذ القانون العام في الجامعة اللبنانية

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة

مئوية لبنان الكبير [1]

كيف استقبل اللبنانيون علَمهم الجديد بعد زوال الحكم العثماني؟

توارت عهود المقدمين والامراء المعنيين والشهابيين، وتوارت معهم اعلامهم وراياتهم وبيارقهم وبنودهم، واختفت اناشيدهم الوطنية التي طالما تغنى بها اللبنانيون في حروبهم واحتفالاتهم واجتماعاتهم القومية، واقبل عهد المتصرفية الذي انشأه البروتوكول بعد حوادث السنة الستين المشؤومة، فكان للبنان القديم مثابة دستور ديموقراطي. لكنه كان دستورا مبتورا ينقصه الكثير من مقومات الحكم الصحيح، ويكفي انه لم ينص في مواده على وجود علَم رسمي للدولة الجديدة يكون رمز استقلالها.

المتصرف رستم باشا.

هذا النقص في البروتوكول جعل الدولة تسير من دون علَم، الى ان جاء رستم باشا المتصرف الثالث على لبنان القديم، فراعه ان لا يكون له راية تخفق فوق رؤوس جنوده وترفرف على ابنية دوائره الرسمية، فاكب على درس تلك الراية العتيدة بأن تكون للمتصرفية، بعدما اخفق فرنكو باشا في اقرارها. فاختلطت الاراء، وتشعبت المقترحات، فلم يجد الحاكم حلا يرضي به جميع الافرقاء الا اقتباس علَم الدولة العثمانية (نسيجة حمراء في وسطها هلال ونجمة بلون ابيض)، فأمر باعلانه شعارا لحكومة الجبل، وهو العلَم الذي بقي يتقدم صفوف الجنود ويرفرف فوق الدوائر الرسمية حتى سنة 1918 حين انهزمت الدولة التركية ونزحت عن لبنان. فدخل هذا البلد في طور جديد من حياته القومية في ظل الانتداب.

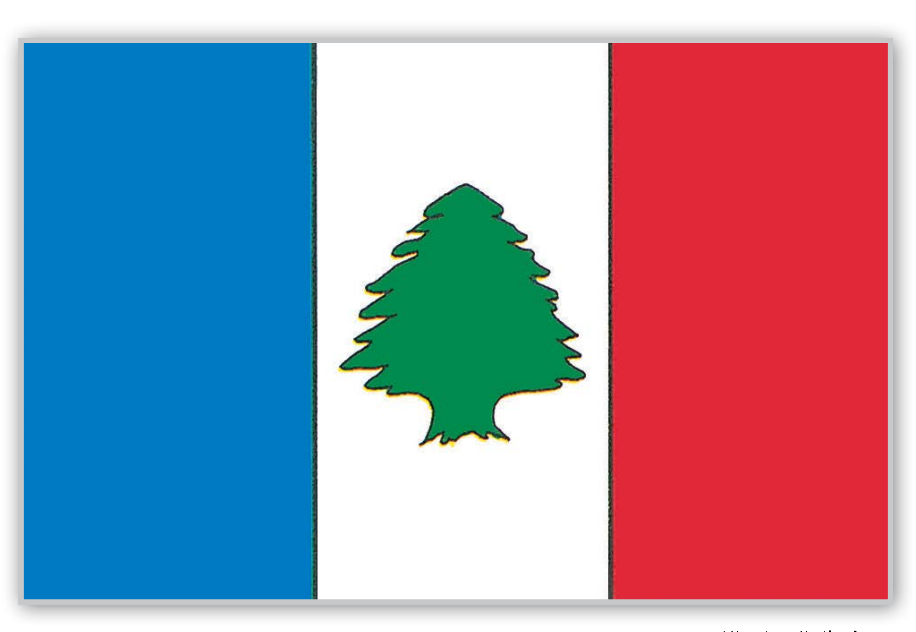
عام 1919 نظم مأمورو حكومة لبنان في بعبدا مضبطة قدموها الى "جانب مجلس ادارتنا الموقر" التمسوا فيها "ان لا يُحرموا التمتع بمشاهدة رايتنا الوطنية المحبوبة في القريب العاجل". فعُقد، في 22 اذار 1920، في مجلس الادارة (بعبدا)، اجتماع شعبي كبير للنظر في امر الراية الوطنية. قال رشيد نخله في كتابه "المنفى"، صفحة 241:

"وقد حضر الحاكم الفرنسي للبنان يومذاك (وهو القومندان لابرو) الاجتماع، وخطبتُ خطبة ضافية، ورُفعت فوق سرايا بعبدا الراية التاريخية الخضراء (نسيجة بيضاء في وسطها ارزة خضراء)، ثم انقلب الامر في اخر الاجتماع ووضع بعضهم هذه الراية اللبنانية المعروفة اليوم (المثلثة الالوان وفي وسطها الارزة)".

وكان انه، في ذلك الوقت، اقبلت الى بعبدا وفود كثيفة من اللبنانيين وعلى رأسهم العلَم الذي كانت تريده والذي المع اليه رشيد نخله، وكان قد استصنعه في بيروت السيد فريد لحود من بعبدا، وهو عبارة عن نسيجة بيضاء طولها ثلاثة امتار وعرضها كذلك، وفي وسطها ارزة خضراء، وعلى دائرها تخريج من الخيوط المذهبة، ويتدلى منها الى اليمين واليسار بندان من الحرير المفتول كان يُمسك بطرف كل منهما اللبنانيان المعروفان بشجاعتهما غندور زريق ونعيم الخوري وهما متقلدان السلاح.



العلم اللبناني في ظل السلطنة العثمانية.



... وفي ظل الانتداب الفرنسي.

اما حامل العلَم فكان السيد شاوول نجيم من سن الفيل. سارت الجموع الى سرايا بعبدا يتقدمها هذا العلَم، ولما وصلت ركزته على المدخل الرئيسي فوق رخامة الطغراء السلطانية. لكنه لم يدم هناك طويلا، لانه نُزع بعد ساعات ووُضعت محلة الراية المثلثة الالوان وفي وسطها الارزة كما تقدم القول.

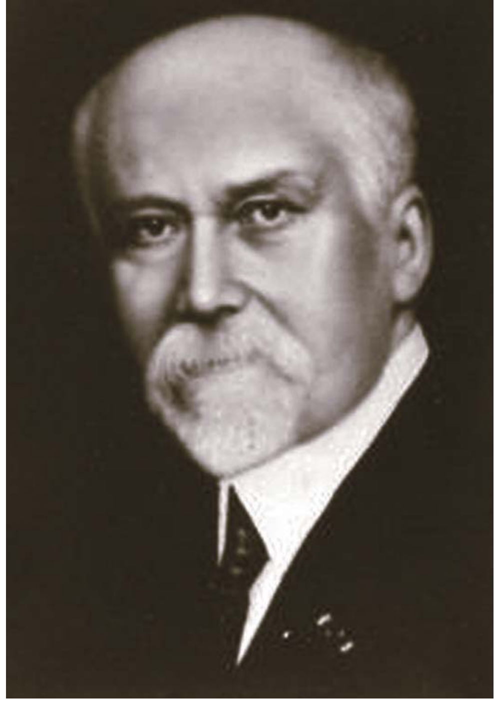
هذه الراية الجديدة هي التي وضعت شكلها جمعية "النهضة اللبنانية" في الولايات المتحدة ورئيسها المغفور له نعوم مكرزل صاحب جريدة "الهدى". فقد اقترح في "خواطره" ان تكون الراية اللبنانية راية فرنسا ذاتها المثلثة الالوان باضافة الارزة الدائمة الاخضرار عليها وجعلها في قلب مثلثة الالوان. وقد حمل نسخة منها الى باريس بعد الحرب، في اثناء مؤتمر السلم، وعرضها على رئيس الجمهورية الفرنسية ريمون بوانكاريه، فاستحسنها واتخذها لبنان راية له زمنَ الانتداب، واقرها الجنرال غورو في خطبته يوم اعلانه انشاء دولة لبنان الكبير في اول ايلول 1920.

فرحَ اللبنانيون بهذا العلَم الجديد، واقاموا، اعتبارا من 22 اذار 1920 في مدنهم وقراهم، احتفالات شائقة بعدما اقر رسميا، وطيروا البرقيات الى مركز الحكومة حاملة الاستبشار برفعه واستعداد الامة لافتدائه بالمال والارواح. وهذا موجز لنص برقيات بعض المدن والقرى:

زحلة

رُفع العلم اللبناني رسميا على سرايا زحلة واقيمت زينة عمومية في المدينة، والجمهور المحتشد حول السرايا حيا بهدوء وتأثر شعاره الوطني، والحفلة كانت مهيبة لم يحصل فيها اقل خلاف.

صفحات من لبنان


الرئيس الفرنسي ريمون بوانكاريه.

وجميع الاهلين على اختلاف مذاهبهم تشبثوا من جديد بتأكيد رغبتهم في ان يروا لبنان مستقلا مع انتداب فرنسا عليه. واظهر الشعب مشاعر الاجلال لحضرة المفوض السامي، وكرر تمنياته بالحاق البقاع بلبنان.
المعتمد الاداري: هال

جونيه

الساعة الحادية عشرة من هذا النهار، الاربعاء، اجتمعت كل الطبقات من سكان جونيه ومحيطها والبلدات القريبة. فكان الحشد عظيما جدا، ورُفع العلم اللبناني بالارزة تكتنفها الالوان الفرنسية على دار الحكومة بمزيد الحماسة وفي حضور المعتمد الاداري، وجرى مهرجان ندر مثيله توحدت فيه القلوب والالسنة على الدعاء الصميم بنصر الدولة الفرنسية وسعادتها، وكرر الشعب ثباته وتصديقه على المطالب التي اعلنها لنوابه في بعبدا نهار الاثنين في 22 اذار 1920.

دير القمر

رغم المطر كان الاحتفال الساعة العاشرة صباحا برفع العلَم المثلث الالوان والارزة في قلبه الابيض عظيم الفخامة، شديد الحماسة، جرى بين التصفيق والاهازيج ودوي البارود، والدعاء الصميم بتحية فرنسا والجنرال غورو. وقد تصدر الحفلة المعتمد الاداري المسيو دوردور، وسيادة المطران البستاني، وعلية الاكليروس، وجماهير اعيان واوجه المنطقة وطلبة المدارس. فخطب المعتمد مسلما على العلَم، والشبيبة الديرية غالت بالمناداة بهدر الدماء تحت العلَم اللبناني، هاتفة هتافا مستطيلا.. يقابله تصفيق حاد متواصل عند اختتام كل هتاف بعبارة: "ليحيَ علَم الارزة في مثلثة الالوان، ليعش لبنان الكبير".


اعلان لبنان الكبير.

بعقلين

ما ان ازفت الساعة الاولى بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 29 اذار حتى اجتمع في باحة سرايا بعقلين وجوه واعيان هذه البلدة وعلائم الفرح بادية على وجوههم. وبعدما تكامل الحشد تقدم شبان البلدة فرفعوا بالاجلال والتكريم العلَم اللبناني الجديد على السرايا بين تصفيق الشعب الحار واطلاق البارود، فاخذت للحال ثلة من الجند سلامه وضج الجميع بالدعاء بسعادة لبنان. وقد خطب حضرة الالمعي الفاضل فرحان بك حماده خطابا حماسيا قوبل بمزيد الاستحسان، ثم انصرف الجمهور مهنئا بعضه بعضا بهذا الظفَر المبين.

جبيل

الاحد 28 اذار، الساعة الحادية عشرة صباحا، اجتمع اهالي بلاد جبيل والمجاورون وقاموا بتظاهرة وطنية كبيرة بمناسبة اعلان استقلال لبنان الكبير على مشهد من الحكومة المحلية، ونُصب العلَم اللبناني في حضوري على دار الحكومة وسط هتاف الجماهير الحاد، وتوالت الخطب بالدعاء لفرنسا محررة البلاد والمستمرة على مساعدتها، واقسم الجميع على الاخلاص لعلَمهم.
المعتمد الاداري

البترون

في 4 نيسان احتُفل في البترون برفع العلَم اللبناني رسميا على دوائر الحكومة، فكانت الساحة تغص بالجماهير وهي على اشد الحماسة والهوس، ولما جيء بالعلَم ارتفع الضجيج بالدعاء للبنان وصديقته فرنسا، ثم اخذ سعادة القائمقام العلَم بين يديه وقبله في بياضه على الارزة والقى خطابا ممتعا في الاعلام عند الدول واهميتها. ثم تكلم حضرة المحامي الاديب واكيم افندي البيطار من شرفة دار الحكومة، ملقيا خطابا حماسيا بديعا صُفق له كثيرا، ثم تعاقب الخطباء والشعراء على مدح العلَم الجديد، ولم ينفرط عقد ذلك الجمع الا وهو ثمِل بخمرة الفوز.


المطران اغسطين البستاني.


اميل باز يحمل العلم الفرنسي.



سوق الغرب

يوم الاثنين في 5 نيسان كان يوما مشهودا في سوق الغرب احتُفل فيه برفع العلَم اللبناني امام نظر سعادة رشيد بك مزهر بكباشي الجند اللبناني ووكيل قائمقامية الشوف، وفي حضور مدير سوق الغرب وجمهور غفير من الاهالي على اختلاف النزعات والمذاهب. فجيء بالعلَم من دير الشير الى سوق الغرب بين الاهازيج والقصائد، وتكلم الخوري بولس الفغالي، كما القى ايضا اسعد الفغالي (شحرور الوادي) قصيدة كان لها وقعها الحسن، ودام المهرجان الى ما بعد الظهر.

في مثل هذه التظاهرات والاحتفالات استقبل اللبنانيون علَمهم الجديد الذي تمنى الاباء والاجداد ان يروه ويفيئوا الى ظلاله. وقد بقي هذا العلم شعار الدولة الى ان تعدل الدستور سنة 1943 وزال الانتداب وظفر لبنان باستقلاله التام الناجز، فكانت له رايته الحالية التي وضعها النواب في جلسة علنية باتفاق الاراء، وها هي اليوم ترفرف فوق الدوائر والمؤسسات الرسمية وتتقدم صفوف الجنود بعز وكرامة.

اقتصاد

حماية ما تبقى من قيمة الليرة هو المقصود الإستقرار السياسي يُخرج لبنان من الأزمة

هل يخضع سعر صرف الليرة للعرض والطلب ام فقدت السلطات المولجة حماية العملة الوطنية القدرة على الامساك بزمام السوق ومكافحة المضاربة؟ الثابت في الاجابة عن هذا السؤال، هو ان التخلي عن حماية ما تبقى من قيمة الليرة هو المقصود للحفاظ على ما تبقى من سيولة بالدولار برزت مؤشرات شحها منذ صيف العام الماضي

اتى حراك 17 تشرين الاول وما انتجه من عواصف سياسية لا تزال تدمر ما تبقى من مقومات، ليقضي كليا على قدرة الدفاع عن الليرة وبالتالي عن الامن الاجتماعي. هذا التدهور بدأ يترجم بضخ كميات جديدة من العملة في الاسواق لتلبية الطلب، ما سيفضي حكما الى مزيد من التضخم.

معادلة واحدة تخرج لبنان من هذه الازمة الخانقة التي سببتها العاصفة السياسية، وتتمثل في حاجته الى الاستقرار السياسي الذي يعيد في حال احسن المسؤولون تثبيته، الثقة المنهارة في كل مقومات الدولة والاقتصاد والليرة.

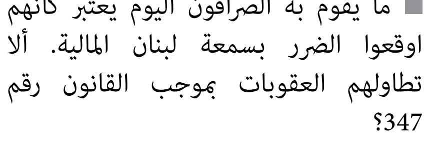
للاضاءة على ازمة الليرة وعلى الاسباب التي افضت الى تراجعها وتفلتها، ومعرفة من هو المسؤول عن ذلك، حاورت "الامن العام" الخبير الاقتصادي الدكتور ناجي صفير وممثل اتحاد خبراء الغرف الاوروبية في بيروت الدكتور نبيل بوغنطوس، اللذين اكدا ان ازمة الليرة لا تتعلق بالصرافين او بمجموعة منهم، اذ انهم لا يتحكمون بسعر الدولار، بل ان هذا الاخير لا يتوافر بالكميات المطلوبة الا لديهم.

صفير: غياب الدولار الرسمي سمح للصيارفة بالتلاعب بسعره

■ هل تخضع سوق الصيرفة فعلا للعرض والطلب كما يقال ولا تملك اي جهات التأثير عليها ام ان الموضوع ترك على غاربه؟

□ الدولار يخضع كسلعة للعرض والطلب. فلو توافر الدولار في السوق لا يمكن ان يرتفع سعره. هذا من حيث المبدأ الاقتصادي. لكن عندما تفلت زمام الامور كما هو حاصل اليوم، فان ذلك يترك مجالا للصرافين للتحكم بسعر صرف الدولار وبالكتلة النقدية الموجودة، خصوصا وانهم يملكونها وحدهم. طبعا مصرف لبنان يملك القدرة على المراقبة واقفال محال الصيرفة بموجب قانون النقد والتسليف. لكنه لا يقدم على ذلك بحجة انه لا يمكن اقفال هذا القطاع العام الذي يملك الكتلة النقدية. بالتالي، فان غياب الدولار الرسمي سمح للصيارفة بالتلاعب بسعر الدولار كما يريدون.


الخبير الاقتصادي الدكتور ناجي صفير.



■ ما يقوم به الصرافون اليوم يعتبر كأنهم اوقعوا الضرر بسمعة لبنان المالية. ألا تطاولهم العقوبات بموجب القانون رقم 347؟

□ غير صحيح. الصيارفة ليسوا هم من سبّب غياب الدولار من السوق، علما ان كل سلعة تفقد من السوق سيرتفع سعرها في المطلق. لكن بسبب سوء الادارة النقدية غاب الدولار من السوق، ما سمح للدولار بأن يخضع للعرض والطلب، وبالتالي سمح للصرافين بتحقيق ارباح مهمة من جراء رفعهم سعر الدولار 200 ليرة او اكثر. ولكن هل هم من عرضوا البلد لهذه المخاطر؟ بالطبع لا.

■ رفع السعر لدى الصرافين لم يقتصر على 100 او 200 ليرة، بل وصل الى حدود 800 ليرة، متخطيا باشواط ما حدده المركزي لسعر الدولار داخل المصارف اي 1515 ليرة للدولار الواحد؟

□ السعر الذي حدده المركزي للدولار هو سعر غير واقعي، خصوصا وان التسعير كان لسلعة غير موجودة في السوق. فاذا اوقف مصرف لبنان السعر الرسمي سيصل سعر الدولار الى 2200 او 2500 ليرة. لكن الصيارفة لديهم هامش التلاعب بالسعر عبر تحديده وفق مصالحهم. هنا تصبح المضاربة غير شرعية على الدولار.

■ من اين يحصل الصيارفة على سلعة الدولار؟

□ يحصلون عليها من ثلاثة مصادر. اولا قانون النقد والتسليف يسمح للصيارفة باستيراد الدولار من الخارج. لكن ليس لدى الجميع القدرة على استيراد هذه السلعة، ومن يستوردها يوزعها على الصرافين، وهذا مصدر شرعي للدولار. ثمة مصدر شرعي آخر يتمثل في ما يملكه اللبنانيون من كتلة نقدية بالدولار تسمح لهم بدخول السوق تحقيقا للارباح. بالاضافة الى المصادر غير الشرعية التي تحصل عليها سوق الصيرفة، عبر الصفقات التي تتم بين موظفين في المصارف ◄

مقال

الحكومة الجديدة والخروج من عنق الزجاجة

سيكون مفاجئا اذا استطاعت الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور حسان دياب وضع اصلاحات اقتصادية متفق عليها. كسب الوقت هو الهدف الوحيد الذي يجب ان تركز عليه، مع تكثيف عملها للخروج بحلول تساعد الوضعين الاقتصادي والمالي على التماسك. امام حكومة دياب التي تعتبر في رأيه انها خارج الاطار السياسي المعهود، هدف تقويض النهج المتجذر في استغلال الموارد العامة، من دون ان تتواجه بحقوق النقض (الفيتو) المتبادلة من النخبة السياسية حيال الصفقات المربحة.

من غير المرجح اجراء اصلاحات عميقة قادرة على مواجهة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة. فالنخب السياسية والاقتصادية في البلاد لم تتغير، ولم تتبدل تاليا مصالحها. من شأن تطبيق اصلاحات جذرية ان يلحق الضرر بالايرادات التي تجنيها هذه النخب من جملة مصادر. لهذا السبب كانت محاولات الاصلاح خجولة في الماضي. فالاصلاحات المالية للاعوام 2017 و2018 و2019، مثلا لم تخط ولو خطوة صغيرة نحو تلبية حاجات البلاد، فكانت انتفاضة 17 تشرين الاول الشعبية. الحقيقة ان ليس هناك سوى امل ضئيل في ان تكون الاصلاحات المستقبلية مع الحكومة الجديدة، اذا تم تنفيذها اساسا، اكثر نجاحا في تحقيق ذلك.

بما ان الازمة في مرحلة متقدمة، وليس كما يتصور البعض ان الانهيار قد حصل، لذا على الحكومة الجديدة ان تتخذ اجراءات عاجلة بناء على سياسات تحمل ابعادا اقتصادية ومالية وتنموية.

يقف لبنان اليوم امام مفترق مصيري. لذلك توجب هذه المرحلة اعلان خطة طوارئ اقتصادية يمكن للبنان من خلالها ان يتخطى هذه الازمة. لكن لا بد من تضافر جهود جميع الافرقاء بدلا من ممارسة السياسات السابقة في استجداء الخارج.

لذلك، سيبقى المشهد السياسي الداخلي كما هو عليه الان في انتظار الترتيبات الجديدة والتشكلات الناجمة عن مخاض المنطقة. في الوضع الاقتصادي، سيبقى لبنان معرضا لخطر الانهيار ما لم يحصل تغيير جذري في بنية الاقتصاد الريعي وانتقاله نحو الاقتصاد الانتاجي.

لا تقتضي المرحلة استمرار العناد السياسي والمكابرة حيال صوت الثورة الغاضبة، لأن ما بعد 17 تشرين الاول اثبت حتى اليوم انه لن يكون كما قبله. تجارب الدول المتعثرة كثيرة، وبرامج الانقاذ متوافرة، ما يتيح للبنان ايجاد سبل النهوض الذي لم ينعدم بعد. على الضفة المقابلة، كيف يعتقد مطلقو الاشاعات والمحرضون على السياسات النقدية وعلى شخص حاكم مصرف لبنان والمصارف، ان في وسعهم سَوق حملات لن تساهم في الحقيقة الا في تدمير كيان الدولة لا بنائه؟ وما اتساع حلقات الغضب حيال القطاع المصرفي وتحطيم اجهزة الصرافات الالية ومهاجمة فروع المصارف، سوى دليل مؤكد على حدة الانزلاق التي ستضر المواطن والمودع، وتدفع الثورة الى التهام اموال ابنائها. والى المصارف سؤال: هل تسعى الى العودة الى "كونتوارات" من اجل تحويل الاموال وليس ايداعها؟

من اجل تلمس هذه الحلول، على كل وزير الانكباب على دراسة ملفاته مع اصحاب الاختصاص حتى تأتي النتائج ملائمة للواقع من دون التلهي باطلاق المواقف والتصاريح الاعلامية، لأن المرحلة المقبلة خطرة ولا تحتمل التلهي بالقشور. علما ان الخروج من عنق الزجاجة يحتاج الى الكثير من المعرفة والحركة الصحيحة، وتستحق الاهداف التي شكلت الحكومة من اجلها عدم المخاطرة بفقدان الثقة بها.

عصام شلهوب

◄ والصرافين على ان يتقاسموا الارباح بعد ذلك. هناك تجار يحملون كتلة نقدية مهمة بالدولار لم يكن في استطاعتهم تصريفها، واليوم جاء دورها.

■ هل يعني ذلك ان السوق باتت مشبوهة من خلال عملية تبييض اموال؟

□ اكيد. السوق اللبنانية عرضة لتبييض الاموال من خلال التجار الكبار الذين يشترون شيكات مصرفية بنسبة 30 او 35% اقل من قيمتها الحقيقية. في الماضي كان من يريد تبييض الاموال يدفع اكثر من نصفها لتتم العملية. اما اليوم فهو يحقق ربحا يصل الى 30 و35%. هذا ما يعرض الاقتصاد اللبناني الى ازمة كبيرة جدا مع المصارف الدولية.

■ لماذا لم يمارس مصرف لبنان صلاحياته في ظل هذه الازمة لحماية الليرة؟

□ مصرف لبنان يمتلك صلاحية مطلقة في الرقابة على المصارف، ولديه القدرة على مراقبة حساباتها ويمكنه تاليا معرفة اين ذهبت الاموال. لكنه لا يمارس صلاحياته اليوم تجاه الصرافين خوفا من الضغط على الدولار بشكل اكبر، ولا على المصارف من خلال لجنة الرقابة. لذا ذهب الى الطلب باعطاء حاكم المركزي صلاحيات استثنائية من خلال وزير المال الذي رفض ذلك لأن الامر مخالف للقانون. علما ان المصرف المركزي لا يقوم بواجباته تجاه المصارف ولا الصرافين كما هو مطلوب.

> **السوق اللبنانية عرضة لعمليات تبييض الاموال**

■ هل تعتقد ان مصرف لبنان رفع يده عن تحديد سعر الليرة واصبح انهيارها امرا محتوما؟

□ لم يرفع يده. السعر الرسمي لصرف الليرة حدده منذ العام 1994 بـ1515 ليرة تجاه الدولار. بطبيعة الحال نحن اليوم امام انهيار قيمة العملة اللبنانية، لانه لا يمكن لأي سوق في العالم ان تتحمل سعرين للعملة المحلية، الرسمية والسوداء، وبفارق يصل الى نحو 60%. لذلك سيشكل هذا الامر ضغطا اكبر على الليرة اللبنانية. زد على ذلك مبلغ 13 تريليون ليرة التي استوردها مصرف لبنان من العملات الجديدة من الخارج، فاذا ضخها في السوق ستولد حتما عملية تضخم كبيرة. من يحمل الليرة اليوم سيحاول تحويلها الى الدولار، ما سيشكل ايضا ضغطا على الليرة، الامر الذي سيؤدي الى حالة تدهور اكبر. ربما يصل سعر الدولار الى 3000 ليرة في السوق الموازية.

■ هذا يعني اننا امام ازمة صعبة؟

□ نحن في خضم ازمة مالية ونقدية صعبة جدا وامام ازمة اقتصادية مخيفة، خصوصا وان نسبة البطالة وصلت الى نحو 60% بسرعة قياسية، ورواتب القطاع الخاص تتعرض للاقتطاع، والاقتصاد يتراجع، وكلما تراجع اكثر سيشكل عبئا متزايدا على الدولار.


بوغنطوس: مقولة ان السوق مشبوهة فيها الكثير من التجني

■ هل تخضع سوق الصيرفة لقانون العرض والطلب؟

□ لا يمكن القول ان هذا القطاع هو المؤثر فعليا على عرض وطلب العملات الاجنبية كمثل ما يحصل حاليا في لبنان. فما يحصل عندنا هو تفلت سوق الصرافة من اي ضوابط، في ظل حيازتها وحدها على كميات كبيرة من العملة الخضراء، الامر الذي جعل من الصرافين من دون سواهم قادرين على تحديد سعر السوق.

■ كيف يمكن لمجموعة محددة من الصرافين تحديد سعر معين للدولار يتم التداول به في السوق الموازية ويتحرك بهامش لا يقل عن 25% خلال النهار؟

□ الموضوع ليس في ان الصرافين او مجموعة منهم يتحكمون بسعر الدولار، بل في ان الدولار لا يتوافر وبالكميات المطلوبة الا لديهم، في ظل شح لوجوده في المصارف او لامكان شرائه منها، كما عمليات التقييد الممارسة على السحوبات بالعملة الخضراء، ما يطرح الكثير من علامات الاستفهام التي لا تجد لها اجوبة منطقية. من الطبيعي والوضع على ما هو عليه، ان يتحكم بعض الصيارفة الذين يختزنون كميات كبيرة من الدولار بسعر الصرف. وهم باتوا يتقنون فن المراوغة في هذا الاطار ويعرفون التوقيت المناسب لرفع السعر او خفضه، كمثل اوقات ذروة الطلب اواخر كل شهر عند وجود استحقاقات متفرقة يتوجب على المواطنين اللبنانيين تسديدها بالدولار، او عند ازدياد التأزم في الوضع السياسي حيث يتهافت اللبنانيون الى تحويل ما معهم من اموال الى الدولار الاميركي.

■ هناك من يتحدث عن ان السوق باتت مشبوهة اليوم من خلال تجارة الشيكات المصرفية التي يراها البعض نوعا من تبييض الاموال؟

□ مقولة ان حركة السوق باتت مشبوهة اليوم فيها الكثير من التجني. لم يتغير شيء في عمل الاسواق بشكل جذري، بل تكمن المشكلة في فقدان السيولة، والتي لا تتوافر الا عند الصرافين بشكل ملفت ومريب. ونتيجة لعدم قيام المصارف بصرف قيمة الشيكات نقدا لحامليها، سواء كانت الشيكات بالعملة اللبنانية او بالدولار الاميركي، واجبارهم على ايداعها في حساباتهم، مدعية عدم توافر السيولة، يعمد كثيرون من حاملي هذه الشيكات الى بيعها للصرافين، خصوصا وان القانون يجيز للصرافين شراء او بيع الشيكات المصرفية او الشخصية. لكن ما هو ممنوع في هذا الاطار، ويشكل مخالفة قانونية، هو القبول باستخدام الشيكات المؤخرة او المؤجلة مهما كانت فترة استحقاقاتها قريبة او بعيدة. بحسب القوانين اللبنانية المعمول بها، يتوجب اعتبار الساحب والمسحوب عليه مخالفين ويتوجب معاقبتهما، لأن الاثنين كانا يدركان سابقا انه لا تتوافر المؤونة الكافية لقيمة الشيك في تاريخ تصديره. اما اذا اخذنا الموضوع من وجهة نظر ثانية، كأن يكون هناك شك باجراء عمليات تبييض اموال من خلال الصرافين، او عبر محالهم، نجد ان قانون تنظيم مهنة الصيرفة الزم هؤلاء المساهمة في مكافحة عملية تبييض الاموال، اللهم اذا لم يكن هو من بين القائمين بها، خصوصا اذا كان صرافا غير شرعي ويعمل من دون ترخيص.

■ في هذه الحالة، من اين يأتي الصرافون في لبنان بالدولار النقدي؟

□ المصادر التي يؤمن الصرافون الدولار النقدي منها كثيرة، اهمها الكميات الكبيرة الموجودة في خزناتهم، تليها الكميات التي كان سحبها اللبنانيون من المصارف في بداية الازمة واودعوها خزنات منازلهم، وهي تقدر بمبالغ ضخمة تتراوح بين 4 و6 مليارات دولار. كذلك هناك بعض الاموال التي يحملها معهم بعض المسافرين العائدين الى الوطن، الى ما يحكى عن صفقات تتم من تحت الطاولة بين بعض المصارف وبعض الصيارفة لتقاسم الارباح. كان الاتفاق قد تم مع بداية الازمة الحالية بين المركزي والمصارف اللبنانية ان يمدها اسبوعيا بمبلغ 250 مليون دولار لتغطية الطلب على سحب الودائع. لكن المصارف حجزت على هذه الاموال، وفضلت ان تشغلها مع الصيارفة من تحت الطاولة، لتقاسم الارباح الخيالية في هذا الاطار. كذلك يحكى عن كثير من الاموال بالعملة الصعبة التي تدخل الى البلد من خلال بعض السفارات او الاحزاب، وينتهي الامر بها في خزائن الصرافين بعد ان يقوم مستلموها على الاراضي اللبنانية بتبديلها بالليرة.

ممثل اتحاد خبراء الغرف الاوروبية في بيروت الدكتور نبيل بوغنطوس.

> **قانون تنظيم المهنة الزم الصيارفة المساهمة في مكافحة تبييض الاموال**

■ الا يعتبر ما يحصل في سوق الصرافة تعرضا لمكانة الدولة المالية ما يوجب تدخل السلطات المسؤولة او حتى فرض رقابة على عمل الصيارفة؟

□ من الطبيعي ان ما يحصل حاليا من فوضى في عمل الصيارفة، وفي ظل عدم وجود من يحاسب، يعرض ليس فقط مكانة الدولة المالية للخطر، بل كل الحياة الاقتصادية اللبنانية. فالنتيجة الاساسية للازمات السياسية التي تعصف بالبلد، هو الانهيار في سعر العملة الوطنية، وفقدان صدقية المؤسسات على كل الصعد، رسمية كانت او خاصة. هنا، من المؤسف القول ان الصرافين استغلوا هذا الوضع، خصوصا من يعمل منهم بشكل غير شرعي، فعمدوا الى التلاعب باسعار القطع، ورفعوا من قيمة الدولار في مقابل الليرة اللبنانية لمعرفتهم بحاجة السوق الى العملة الخضراء، وقد جاء تدخلهم في السوق بشكل وحشي، من دون ان تقوم اي مؤسسة رسمية بمنعهم او ردعهم، او اقفال محال الصيرفة غير الشرعية. اقله كان يمكن للمصرف المركزي ان يتدخل وبقوة حتى لدى الصيارفة القانونيين، وفقا للمادة 19 من قانون تنظيم مهنة الصيرفة. ابرز دليل على غياب اي رقابة رسمية جدية على سوق الصيرفة، هو ان العدد الاجمالي للعاملين في القطاع هو تقريبا 605 صيارفة، في حين لا يتعدى عدد النقابيين منهم 305، فيما يعمل الباقون خارج اطار تنظيم المهنة من دون اية ضوابط.

ع. ش

اقتصاد

عصام شلهوب

تحديث جذري لدفاتر الشروط والمواصفات
طوفان الطرق يدركه المسؤولون ويتنصلون

الشتوة الاولى في لبنان باتت نقمة وليس نعمة تمنحها الطبيعة، لأن امطار هذه الشتوة تحوّل الطرق من خطوط سريعة وشبكات داخلية الى مستنقعات مائية يغرق فيها اللبنانيون مع سياراتهم ويستغرقون ساعات لاجتيازها، من دون اغفال ما تسببه المياه المتسربة الى السيارات من اضرار يتحمل المواطن كلفتها

اسباب تكرار هذا الطوفان يدركها المسؤولون ويتنصلون من المسؤولية، ويكشفها القيمون على قطاع المقاولات. فهي بكل بساطة، الادارة السياسية السيئة لمشاريع الانماء والاعمار، والتخطيط العشوائي والمجتزأ لكل ما يتصل بها.

تؤكد الدراسات المحلية ان لبنان يحتل مراتب متأخرة جدا بين الدول من ناحية مؤشر جودة الطرق، لكون طرقات العاصمة والارياف والاطراف في حالة سيئة جدا، اضافة الى التدهور الحاصل في مجال الاتصالات والكهرباء والصرف الصحي وصرف مياه الامطار وشبكات مياه الشفة. جاء توصيف عضو نقابة مقاولي الاشغال العامة المهندس عبدو سكرية لـ"الامن العام" مطابقا، واستشهد بما قاله احد خبراء التنظيم المدني ان "تأثير الفوضى الاعمارية في المجتمع اكبر من تأثير القنبلة الذرية، بمعنى ان الدمار الاقتصادي والاجتماعي الناتج من فوضى التخطيط يعادل هذه القوة".

المسؤولية جماعية في طوفان الطرق بعد الشتوة الاولى، بحسب ما قال متعهد الاشغال مارسيل كيروز مضيفا ان "كل الادارات الرسمية والمؤسسات الملتزمة صيانة الطرق ومجاري الصرف الصحي تتحمل المسؤولية، لكن الحاصل، هو ان كل طرف يرمي المسؤولية على الاخر".



سكرية: لالغاء كل المجالس وانشاء وزارة التخطيط والتنفيذ

■ من يتحمل المسؤولية في كل ذلك؟

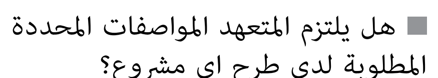
□ الادارة السياسية هي المسؤولة، لذا يجب عليها وضع قوانين وانظمة واطر عمل جديدة تلزم المنفذ تشغيل المشروع وصيانته لمدة خمس وعشر سنوات، مع حجز الكفالة الى حين انهاء مدة الصيانة. هذا الشرط يحتم على المنفذ اعتماد الجودة العالية في التنفيذ. ما حصل اخيرا في ضواحي بيروت من فيضانات تتعلق بمجاري الصرف الصحي او مجاري مياه الشفة، لم يتحمل احد مسؤوليتها. بكل بساطة ضاعت المسؤوليات. يجب ان تحدد القوانين المرعية الاجراء الجهة المسؤولة. اعزو هذا الموضوع في شكل اساسي الى غياب وزارة التخطيط. لذلك، يجب الغاء كل الادارات والمجالس وانشاء وزارة واحدة تسمى وزارة التخطيط والتنفيذ. بذلك تحصر المسؤوليات في التخطيط والتنفيذ والصيانة وفي متابعة ادارة المشروع.

■ هل يلتزم المتعهد المواصفات المحددة المطلوبة لدى طرح اي مشروع؟

□ لجان الاستلام هي التي تتسلم المشاريع. لكن الثغر الموجودة لا تتعلق بدفاتر الشروط التي يعتمدها مجلس الانماء والاعمار وفيها افضل المواصفات الفنية العالمية، اضافة الى وجود مكاتب استشارية فنية تملك خبرة واسعة نظرا الى انتشارها في انحاء العالم. ينفذ مجلس الانماء والاعمار 80 في المئة من المشاريع، فيما تنفذ بقية الادارات 20 في المئة، وفق دفاتر شروط بالية مر عليها الزمن. فاذا استلمت هذه الادارات المشاريع في شكل سليم، يجب تشغيلها في شكل سليم ايضا. لكن اذا كان التنفيذ غير دقيق وتم استلام المشروع من هذه اللجان، عندها يجب محاسبة الجميع. نحن امام معضلة، لذلك يتعلق الموضوع بالتخطيط. لقد مر الزمن على البنى التحتية التي مهما حاولنا تصليحها لن يستقيم الوضع. كل القرارات التي تتخذ في هذا الشأن هي تخريبية، خصوصا وانها تتخذ من السلطة السياسية بحجة الانماء المتوازن. كل قرار سياسي خاطئ يعني مشاريع خاطئة. فلماذا تنفذ مشاريع المجارير الصحية من دون محطات تكرير او انشاء محطة من دون شبكة مجارير، او مد شبكة صرف لمياه الشتاء من دون معرفة حجم الكثافة السكانية عبر الابنية الجديدة. التخطيط هو الاساس، والموازنات المرصودة هي التي تساعد على تنفيذ المشروع كاملا من دون تجزئة، ومن دون الخضوع للقرار السياسي. علما ان كل مشروع لزم ونفذ في شكل عشوائي ستأتي نتائجه عشوائية. وبالتالي فان لجان الاستلام اما متواطئة او انها تضم افرادا لا خبرة ولا معرفة لهم بالعمل المطلوب، وتم تعيينهم وفقا لانتمائهم السياسي او الطائفي. لانجاح اي مشروع، من الضروري ان يديره موظفون اكفياء وليس مجموعة من الموظفين الذين لا يداومون، اذ ان الوضع لم يعد يحتمل. ◄



عضو مجلس نقابة مقاولي الاشغال العامة المهندس عبدو سكرية.



قوانين تسوية المخالفات ظالمة ومدمرة

■ كيف تتم المحاسبة؟

□ المطلوب وكما هو متبع في قطاع المقاولات في العالم، قيام قضاء اداري متخصص، اي يكون القضاة من اصحاب الاختصاصات الهندسية وتبت القضايا فورا، من دون المرور بالقضاء العادي لتفادي اهدار الوقت.

■ من المسؤول عن وضع دفتر الشروط، ووفق اي معايير يتم التصنيف؟

□ هناك جناحان يتحكمان بمشاريع الادارات الرسمية. الاول دفتر الشروط الموضوع منذ العام 1944، والمترجم عن دفتر الشروط الفرنسي الموضوع عام 1917، وقد عدل الاف المرات في فرنسا، فيما لا نزال في لبنان نعتمد الدفتر البدائي ذاته. الثاني هو مرسوم التصنيف الموضوع عام 1964، وهو يحمل مغالطات لا حصر لها كمثل تصنيف شركة لبنانية عالمية تضم مئات الموظفين فئة اولى، وتصنيف شركة اخرى لها خبرة في السوق المحلية 10 سنوات في الفئة ذاتها. كيف تتم المقارنة؟ لقد وضعت نقابة المقاولين مرسوما جديدا للتصنيف عام 2002 لكنه لم يطبق حتى اليوم، وهو ينص على اعطاء علامات على التمويل والخبرة والاليات. اما بالنسبة الى دفتر الشروط، فهو يخضع للدرس منذ العام 2002، كي يوائم قانون المحاسبة العمومية، علما ان النقابة قدمت دفتر شروط يعتمد معايير فيديك (Fedec) العالمية، تتم مراجعته سنويا من 25 الف مكتب قانوني وبما يماثله من المكاتب الفنية الاستشارية. لذلك من الضروري الاعتماد عليه، واجراء التعديلات المناسبة لوضعنا. كما قدمنا مشروع تعديل قانون المحاسبة العمومية، ابعادا للصراعات الموجودة، خصوصا وان توقيع العقد بين الدولة والمقاول اعتمادا على قانون المحاسبة الحالي، هو عقد اذعان بالكامل. علما ان مجلس الانماء والاعمار اعتمد دفتر شروط فيديك العالمي، لذلك يأتي عقده دائما متوازنا ويحدد المسؤولية.

■ الا توجد لجنة رقابة موحدة للتأكد من حسن التنفيذ؟

□ هناك رقابة لاحقة لمجلس الانماء والاعمار ومسبقة لديوان المحاسبة على ادارات الدولة. علما ان الاخير غير مهيأ لاجراء هذه الرقابة، خصوصا وان القضاة ينظرون في قضايا فنية صرفة.

■ هل ان مشاريع البنى التحتية المنفذة في كل المناطق كافية؟

□ البناء العشوائي غير المدروس وقوانين تسوية المخالفات جزء اساسي في تراجع البنى التحتية وحتى انهيارها، فيما قوانين التسوية ظالمة ومدمرة. الطاقة الاستيعابية للبنى التحتية لها علاقة بالكثافة السكانية واستخدام الطاقة.

■ الا يتحمل التنظيم المدني مسؤولية ذلك؟

□ في كل فترة يصدر عن التنظيم المدني قرار لتحويل اراض زراعية الى سكنية.

■ من يتخذ القرارات؟

□ المجلس الاعلى للتنظيم المدني الذي يضم كل المديرين العامين في الدولة ونقابة المهندسين، هو الذي يتخذ القرارات. طبعا هناك العامل السياسي الذي يلعب الدور البارز فيها.

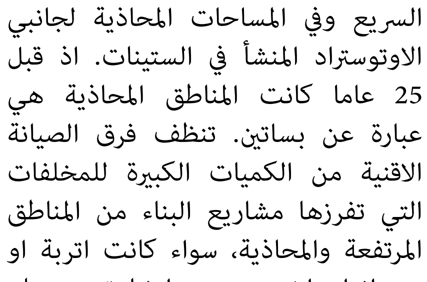
■ اذا، الفوضى الموجودة سببها التنظيم المدني؟

□ سببها القرار السياسي الذي يخضع المخطط التوجيهي لمصلحته، لأن اي تعديل في المخطط يجب ان يمر على المجلس الاعلى للتنظيم المدني، من دون وجود مخطط توجيهي عام.

كيروز: المخطط التوجيهي بوشر به ولم يستكمل

■ ما هي اسباب تحول الطرق الى برك؟

□ بني الاوتوستراد الممتد من بيروت حتى جونيه في ستينات القرن الماضي، والاقنية المحاذية غير مصممة لاستيعاب كميات الامطار المتدفقة من الجبال. في حين ان الاقنية المحاذية للطريق السريع الممتد من ضبيه حتى بيروت ضيقة جدا ولا تستوعب كميات الامطار، بسبب مرور قساطل مياه الشفة التي تغذي بيروت فيها. اما السبب الثالث وهو الاهم، فهو رمي النفايات في هذه الاقنية، فيما الاعلام لا يسلط الضوء على هذه الآفة، فهو يركز فقط على طوفان الطرق من دون الاشارة الى الاسباب التي تؤدي الى تحولها الى برك. فرق الصيانة تواجه مشكلة في هذا المجال، اذ لا تكاد تنتهي من تنظيف الاقنية من النفايات حتى تعود لتمتلئ بها. لا يمكن اغفال سبب آخر يتمثل في الزيادة القياسية في كميات المياه وحجم الكميات الناتجة من الصرف الصحي، في ظل الازدياد الكبير في حركة البناء التي شهدتها المناطق المرتفعة عن الطريق السريع وفي المساحات المحاذية لجانبي الاوتوستراد المنشأ في الستينات. اذ قبل 25 عاما كانت المناطق المحاذية هي عبارة عن بساتين. تنظف فرق الصيانة الاقنية من الكميات الكبيرة للمخلفات التي تفرزها مشاريع البناء من المناطق المرتفعة والمحاذية، سواء كانت اتربة او من انواع اخرى، وهي ايضا تصب على الاوتوستراد وذلك لعدم وجود رقابة على كيفية معالجة هذه المخلفات التي يجب ان تحصل في موقع البناء. وسببت هذه المخلفات التي تجرفها مياه الامطار انسداد اقنية تصريف المياه.



■ الا تعتقد ان للبلديات دورا في تنظيم حركة البناء ومراقبتها؟

□ لا شك في ان للبلديات دورا مهما للمساعدة على مراقبة هذه العمليات في شكل يساهم في حل جزء كبير من مشكلة انسداد الاقنية وفيضانات الطرق. اود ان اوضح ان المشكلة ليست في البنى تحت الارض بل فوقها، اذ لو كانت كذلك لبقيت الطرق غارقة في المياه.

■ هل يوجد مشروع لتطوير البنى التحتية للطرق؟

□ في تسعينات القرن الماضي وضع مخطط توجيهي وبوشر به ولم يستكمل. كان يقضي بانشاء بنية تحتية موازية للاوتوستراد واعلى منه، للتخفيف من ضغط كميات مياه الامطار على اقنية الاوتوستراد. للتنظيم المدني دور في الزام اي صاحب مشروع انشاء خزان يستوعب كميات الامطار وتصريفها على مدى ساعات قبل وصولها الى الاوتوستراد، لتخفيف الضغط عليه. كذلك ضرورة انشاء bassin versant بين كل بناية واخرى تصب فيه مياه الامطار.



متعهد الاشغال المهندس مارسيل كيروز.

"العامل السياسي هو المسؤول عن فشل المخطط التوجيهي"



■ كان من الممكن اجراء مسح شامل للبنى التحتية للطرق الرئيسية؟

□ من الصعب تنفيذ هذا الامر وهو مكلف جدا. ثمة ضرورة لكي تعمل كل الجهات المعنية على ايجاد الحلول، وهي ممكنة لمعالجة هذه المشكلة.

■ ما هو سبب فشل تنفيذ اي مخطط توجيهي؟

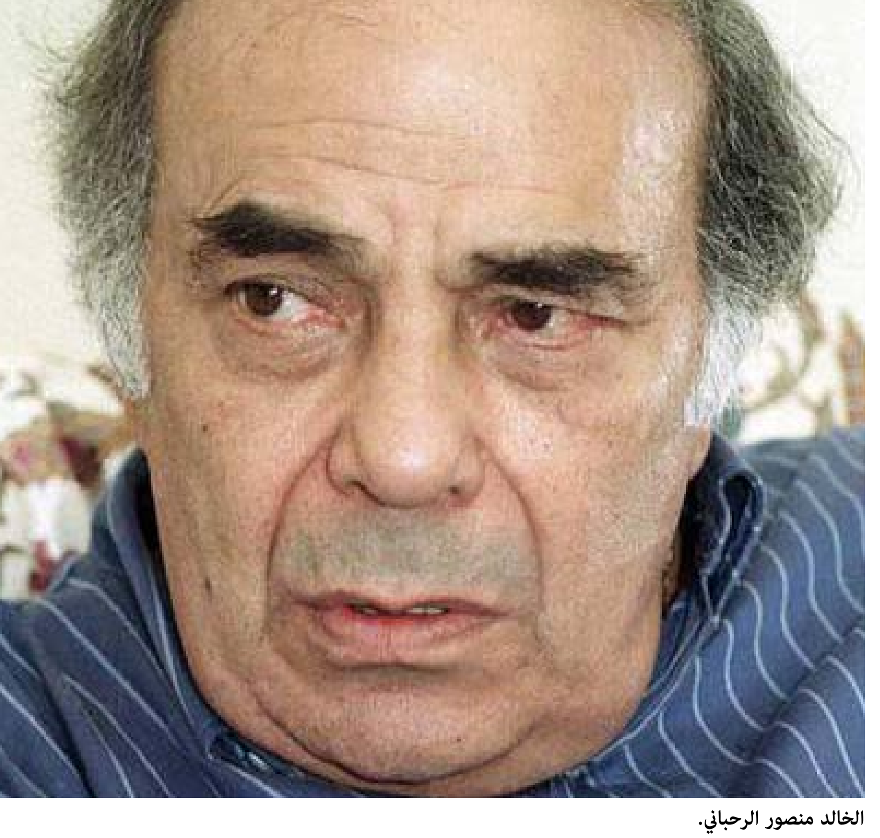
□ العامل السياسي هو المسؤول عن هذا الفشل، بسبب المحاصصة في توزيع المشاريع والتمويل الذي لا يكون في احيان كثيرة متوافرا، ما عطل استكمال تنفيذ مشاريع الطرق. فالانماء المتوازن اوصل الى الخراب المتوازن.

■ ماذا عن الكلام المتداول حول الانفاق غير المدروس للمشاريع التي نفذها مجلس الانماء والاعمار وقد بلغت قيمته 200 مليار دولار؟

□ هذا الرقم مبالغ فيه. كلفة مشاريع الانماء والاعمار التي نفذها المجلس بين عامي 1992 و2017 بلغت 13 مليار دولار.

■ ما هي الحلول؟

□ تتمثل بضرورة ان تعمل كل الاجهزة من ادارات رسمية ومؤسسات ملتزمة اعمال الصيانة على تحمل المسؤولية كل في اختصاصه، والتعاون بجدية لوضع الحلول المتاحة لتطوير البنية التحتية للطرق. كما ان للبلديات دورا اساسيا في هذا الاطار، بتنظيم اليات البناء والزام اصحاب المشاريع التقيد بنظم التنظيم المدني.





الخالد منصور الرحباني.

ذكرى

الشهر الماضي، مرت الذكرى 11 على رحيل الكبير منصور الرحباني (1925 ـ 2009). منذ ظهورهما الرسمي في الخمسينات، شكل الاخوان رحباني هوية فنية وحضارية لبنانية في حقبة تسيّد فيه الفن المصري المشهد. وضعا اسس المسرح الغنائي، وكانا رائدين في الكثير من المجالات. مع رحيل عاصي، ظل منصور وحيدا غريبا، حمل على كتفيه هذا الارث وواصل المسيرة. ترى، ماذا كان ليقول اليوم في خضم ما تشهده الساحة اللبنانية؟

في الذكرى الـ11 لغائب لا يغيب

منصور... الشاعر الذي رأى

في 13 كانون الثاني 2009 رحل منصور الرحباني (1925)، ليلتحق باخيه الاكبر عاصي (1923 ـ 1986)، وتبلغ الاسطورة كمالها. الاخوان رحباني، دائما وابدا، مهما حاول النقاد كما الفضوليون فصل انتاج منصور عن انتاج عاصي، وسبر اغوار هذا اللغز الفني الذي يشكل جزءا من سحر الاسطورة. مع ذلك، اعطانا عاصي الخيط في حوار اجرته معه مجلة "الاحد" في شباط 1956. يومها، قال: "كل واحد منا ينظم ويلحن. اعمال منصور عادة مشغولة اكثر وفيها عمق. اما اعمالي فتمتاز بالبساطة. انا اسرع في التلحين والنظم. اما منصور فاعمق واكثر تأملا مني. انا حكوجي، ومنصور متأمل. انا اتصيّد الكلمات الحلوة من الناس البسطاء. انا قليل المطالعة، واستغل كلام زملائي عن مطالعاتهم، فانصت اليها جيدا، ثم اخذها عنهم. انا صياد افكار".
من جهته، قال منصور في حديث نشر في مجلة "الكواكب" المصرية: "انا اكتب الاعمق، وعاصي يكتب الاشفّ والاحسّ والاكثر شعبية".
لعل الدليل الاكبر على كلام منصور الرحباني هو انتاجاته التي قدمها بعد رحيل شقيقه، هو المطالع العاشق لكتب الفلسفة والتاريخ والدين، والمهجوس بالماورائيات والاسئلة الكبيرة على رأسها الموت. نتذكر اعماله المنفردة بعد رحيل عاصي بدءا من "صيف 840" (1988)، "الوصية" (1994)، "اخر ايام سقراط" (1998)، "قام في اليوم الثالث" (2000)، "ابوالطيب المتنبي" (2001) "ملوك الطوائف" (2003)، "اخر يوم" (2004)، "حكم الرعيان" (2004)، "جبران والنبي" (2005)، "زنوبيا" (2007)، "عودة الفينيق" (2008)، الى جانب دواوينه الشعرية.
على اي حال، لا تكتمل الاسطورة من دون اقنوميها عاصي ومنصور. رغم شخصيتيهما المختلفتين، بين منصور عاشق العزلة والوحدة، وعاصي "الحكوجي" الذي تولى مهمة الناطق الاعلامي



اتعب السنين ولم تتعبه.

باسم المدرسة الرحبانية، الا انه ما كان للقصة ان تروى، ولا القمر ان يكتمل من دون عاصي ومنصور. هذا ما تنبه اليه الشقيقان باكرا بالسليقة.
في كتاب "طريق النحل" للشاعر هنري زغيب، ينقل عن منصور الرحباني وطفولة الاخير في انطلياس، قوله: "حكايتنا عاصي وانا، قصة شقيقين كأنهما توأمان ربيا في ظل الاسئلة الكبيرة، وطرحا الاسئلة الكثيرة، وقالا بالكلمة والنوطة ما اعتقدا انه بعض الجواب. لكنهما لم يقطفا اي جواب". يضيف في مكان اخر: "كنا شديدي الالتصاق واحدا بالاخر، لم نكن نفترق، لم نكن ننفصل. لذلك منذ تلك الايام الاولى، درجنا نسمع تسمية "عاصي ومنصور". كنا معا. دائما معا. ليلا ونهارا معا. هكذا امضينا حياتنا في ما بعد".
لم تنفصل هذه التوأمة الا مع رحيل عاصي منتصف الثمانينات، وبعد ارساء اسس الريادة مع اطلاقهما المسرح الغنائي بالمفهوم الحديث، وخلق ذلك المزيج بين الحضارتين الشرقية والغربية منذ الخمسينات، فاضطر منصور الى ان يواصل الرحلة من دونه. الا انه في جميع اعماله التي اتخذت منحى ضخما هذه المرة على حد قول ابنه اسامة الرحباني، ظل طيف الاخوين حاضرا في التيمات والمواضيع والقضايا والهموم المطروحة.
انشغل المسرح الرحباني بالانسان كهدف اول، وبالحرية والسلام والمواطنة وحب الوطن والانتماء اليه شعبا وحضارة وتراثا، ونصرة المسحوقين والمظلومين في الارض، ونبذ النزاعات والعداوات والانفتاح والمساواة والعدالة وقبول الاخر والانتماء الى الانسانية بمعناها الواسع والكوني... نتذكر هنا مطلع اغنية "بصباح الالف الثالث" للراحل منصور، حين يقول: "بصباح الالف الثالث/ بعد في جوع/ في اطفال مشردين وبكي ودموع/ خلينا ننهي الحروب يا دول القوية/ لا للحرب لا للقهر لا للعنصرية/ انت مين انا ما بسأل/ لكن حزنك قلي مين/ ولا بعرف اي لون واي دين/ بعرف انك خيّي خيي بالانسانية".
بهذه الاغنية، وجه منصور صفعة الى ضمير العالم الشاهد على مآس انسانية من صنع يديه. مع ذلك، يمكن الوقوف على اختلافات برزت في مسرحيات منصور بعد رحيل عاصي، على ◄

نقطة على السطر

منصور... صائغ وجدان الشعب

غالبا ما نردد في زمن الازمات، منذ ايام الحرب الاهلية السيئة الذكر، ان لبنان، قد تتزعزع اساساته، وتتفاقم ازماته، وتتهدد اسس وجوده، لكن صرحا واحدا يبقى ثابتا لا يتزعزع، ولا تقوى عليه الويلات والزلازل، والازمات والحروب: انه صوت فيروز الذي يبقى يجمع اللبنانيين، ويوحدهم. صوت هو مثابة روح الامة، وهويتها العميقة، واعتزازها بنفسها، واصرارها على تجاوز العقبات، ورهانها على المستقبل. هذا هو صوت فيروز... وحين نقول صوت فيروز، نقصد من خلفه التراث الموسيقي الشعري الغنائي الذي حملته وجسدته. حين نقول فيروز، نقصد المؤسسة الرحبانية. كل صورة شعرية، كل كلمة مستقاة من المخزون الشعبي، كل نوطة، كل حكاية، خرجت من المختبر السري، من المحترف السحري للثنائي عاصي ومنصور.
هذا التراث الذي صقل ثقافتنا، وشكل وعينا، ونسج ذاكرتنا الجماعية والحميمة، تفتقت عنه موهبة الاخوين رحباني ضمن معادلة غامضة لم يسبر اغوارها احد بشكل واف حتى الان. من كان يفعل ماذا، ضمن عملية الخلق والابداع، المعقدة اساسا؟ ربما كان كثيرون بيننا، لا يريدون ان يعرفوا، ويتمسكون بالاسطورة كسرّ من اسرار الخلق.
هكذا ترك لنا الثلاثي فيروز وعاصي ومنصور روائع ملتحمة بتاريخنا البعيد والقريب، من "فخر الدين" الى "جبال الصوان"، ومن "يعيش يعيش" الى "المحطة"...حين نعود اليوم الى هذه الروائع، لا نفعل بحكم الحنين الى الزمن الجميل فقط، بل لاننا لا نكد بسهولة في تاريخنا الفني والفكري، اثارا اكثر بلاغة في التعبير عن احلام شعب، وسخرية شعب، ومشروع بناء امة قوية ناهضة حضارية، متربعة على عرش التاريخ.
من هذا المنطلق ايضا، نعاود اليوم الانحناء امام قامة كبرى، منفردة، مثل منصور الرحباني في ذكراه. النقاد والباحثون والمتذوقون يعرفون بحكم المتابعة الدقيقة، ما ابدعه منصور شاعرا، ما تمخض عنه خياله السردي، وقدرته على خلق الشخصيات، التاريخية والهامشية، وكتابة الحوارات التي تُحفر في الذاكرة. كلنا نعرف المامه بالادب والحضارة والتاريخ، وقدرته على تطويع كل ذلك ضمن قالب درامي. ينطبق ذلك على مساهماته ضمن اعمال "الاخوين"، ثم بعد رحيل عاصي، في اعماله هو مع ابنائه غدي ومروان واسامة، ورثة هذا التراث العريق.
منصور الرحباني مبدع فذ، حلم بالمطلق. فكانت اللغة، والقصة، والموسيقى، طريقا الى هذا المطلق. اليوم والشارع اللبناني يغلي بآمال الشباب، واحتمالات اعادة تأسيس البلد الذي نحلم به، نتطلع الى تركة منصور، ونغرف من رؤياه، الشاعرية، المثالية، بعضا من ملامح هذا الوطن المنشود.
بعين الرؤيوي الحالم تجاوز منصور الرحباني الواقع، او لنقل تحدى "وطن الازمات"، ليأخذنا الى "الوطن المنشود"، وطن الرغبات والاحلام. لكنه لم يكن اسير الاسطورة يوما، لم يهرب اليه خوفا من مواجهة الواقع، ولم يزور الواقع او يحاول اختزاله والالتفاف عليه. انطلق منه ليبني وطنا من القصائد والاغنيات، فاذا بالحلم الطالع من اعماله يبدو واقعيا جدا.
بل نقول اليوم، كتحية الى العملاق في ذكراه، ان الرؤيا الفنية التي تنضح من مسرحيات وقصائد وحوارات واغنيات منصور، تصلح برنامجا سياسيا وطنيا لنا. فهل يتلقفها الجيل الجديد الذي يحتل الساحات، ويأخذها نبراسا وقدوة ومثالا؟

سمير مراد

رأسها الحب. مثلا، في مسرحيات الاخوين رحباني، لطالما كان الحب احساسا مجردا، فالبطلة (فيروز) كانت دوما تحمل قضايا وهموما وقيما وطنية او انسانية تغنيها كما تغني الحب. اما مع منصور، فقد صار الحب واقعيا ومتحررا اكثر. في "اخر ايام سقراط"، نرى عشيقته حاضرة دوما على الخشبة، لان زوجته كانت تحتقره وتحتقر فكره. نزع منصور عن الحب افلاطونيته، او عذريته، ومرّغه في تراب الواقع.

الى جانب اعماله المسرحية، اصدر منصور ايضا العديد من الدواوين الشعرية التي تنهل من الاساطير والتاريخ والفلسفة، من بينها "انا الغريب الاخر" و"اسافر وحدي ملكا"، و"القصور المائية" و"بحّار الشتي"... مرة، قال الشاعر الراحل الكبير انسي الحاج انه في شعر منصور "نجد المطابقة بين البيت وروحه، بيت الشعر وطبيعته. لا اقصد الطبيعة الخارجية، بل طبيعة الاحاسيس والالتقاطات فور انبثاقها. وحين تسأله من انت يا منصور الرحباني؟ يجيبك معرّفا نفسه باسلوب فلسفي رائع، فيقول: انا حيث انام، تستيقظ الاحلام، وانا الان نائمكم".

كتب منصور الرحباني قصائد محمّلة بالبعد الفلسفي وبكنه عميق بمعنى الحياة، هو الذي كان مأخوذا بفكرة الموت. في حوار اجراه معه ميشال معيكي في ايار 1989 في بيته في انطلياس، قال منصور: "انا اعيش غربة فظيعة بين الناس واولادي وعائلتي. انا هكذا، الانسان ايضا في غربة في هذا الكون. هو غريب عابر من الولادة حتى الموت. الانسان لا يستقر الا في الموت".

قبل 11 عاما، مات منصور. التحق بالشهب، او النجوم، او الكواكب... رحل لكنه لا يمضي، فالمبدعون يلتحقون بالاسطورة.

س.م.




منصور بوليس البلدية وعاصي يتوسطهما صهرهما الشاعر عبدالله بشارة الخوري (عبدالله الاخطل).



منصور يتوسط عاصي والياس.



الاثنان واحد.

اسامة الرحباني: عاش مأساة كبيرة في حياته

■ منذ 33 عاما، قال منصور الرحباني خلال عرض "صيف 840" جملة استحضرها كثيرون على السوشال ميديا في خضم ما تشهده الساحة اللبنانية اليوم: "الشعب سينتصر لاننا نحن الاكثرية ونحن الوطن". في رأيك لو كان منصور بيننا، كيف كان سيوصّف ما تشهده الساحة اللبنانية من احتجاجات؟

□ لا شك في انها حتمية الاشياء، والحس الانساني سيقودك الى الاحساس بأن ما يحصل اليوم تأخر كثيرا. في النهاية، ما عاد المواطن يحتمل نفسيا معنويا واقتصاديا وامنيا، كما لم يعد يحتمل هذه الفوضى العارمة وانعدام المسؤولية من الحكّام كافة منذ اربعين سنة لغاية اليوم. لا شك في ان هذه الاشياء تحدث عنها منصور الذي كان يملك دوما تلك الرؤية الواسعة والكبيرة نظرا الى قراءته كمفكر عظيم وعبقري للماضي ومراقبته للاشخاص، خصوصا هو وعاصي. راقبا الناس، هما اللذان خرجا من الفقر والمأساة. كان يقول لي ان من ليس لديه عقدة ما، لن يستطيع اثبات شيء في حياته لأن الانسان المترف والمرتاح، ليس لديه شيء لاثباته او دافع للتحسن ولا لابداع شيء. لذا، فهمومهما كانت هموم الشعب، وهموم عائلتهما وامهما. كانا شخصين مسؤولين عن عائلة من تسعة اشخاص، ربياهم، وكان عاصي فوق السن بعام فقط، ومنصور تحت السن اضطرا الى العمل والكدح في هذا العمر المبكر. اذا، بالنسبة الى منصور، هو كان يعتقد بأن ما سيجري هو حتمي، اذ لا يمكن حبس المياه التي ستنفجر في النهاية. هؤلاء الناس انفجروا لسبب معين. لكن لو كان منصور ايضا معنا، لكان نبّههم من دخول اطراف على الخط واستغلالهم، لأن المنظومة في لبنان ذات قبضة قوية. المنظومة متشابكة والدولة تسيطر على الامور كلها. لذا، كان منصور متأكدا من ان هذا العهد الذي قطعه اللبنانيون على انفسهم بين الاقطاع والعائلات والطوائف والمذاهب والدين هو المسيطر والمتحكّم بلبنان. من هنا كانت كلمته الشهيرة في مسرحية "عودة الفينيق" بأن تعاسة لبنان موقعه، وسعادته موقعه. فعين الكل عليه، والكل طامعون به. في الوقت عينه، نعاني من خصائص سلبية مثل الفردية وعدم التفكير كجماعة بشكل جيد. الاكيد انه لو كان بيننا اليوم، لكان قلبه وعينه على الثورة، لكنه طبعا يعرف ان الثورة لا تحصل بلا دم. فالثورة العبارة عن احتجاجات فقط ستذوب حتما في بحر الطائفية والتحزبات السائدة في لبنان.

■ في ذكرى رحيله، هل هناك اعمال للراحل غير معروفة او غير منشورة بعد؟

□ هناك بعض القصائد المكتوبة التي قد ننشرها في كتاب، عدا انه هناك كتاب "اولى القصائد" الذي ضم قصائده الاولى التي كتبها وهو في العاشرة والـ 11 من عمره، اضافة الى مسرحية صغيرة واشياء اخرى نشرت سابقا. هناك ايضا مواضيع وملخصات مسرحية (سينوبسيس) كثيرة، كما هناك مسرحية غير كاملة، الى جانب المؤلفات الموسيقية والقصائد وغيرها. مرات استعمل بعض الاشياء التي اشتغلتها معه في الماضي، لتغنيها هبة طوجي. طبعا، هناك ايضا اشياء اخرى من الكنز الرحباني، لكننا لا نمسها نحن. كان دوما يردد مقولة مفادها بأن المسرحية التي لا تقدّم، لم تحدث من الاساس، ولم تصبح واقعا، لذا تبقى على الورق. اذا لم تحدث، يعني انها لا تزال في الحلم، وربما لا يكون هو راضيا تماما عنها، غير انه حين تقدم على المسرح لا تعود تعني له شيئا.

■ في احد حواراته قال انه يحب العزلة للكتابة والتلحين. كيف تتذكر عاداته ويومياته؟ هلا اخبرتنا قليلا عن ذكرياتك عنه؟

□ منصور كان يكتفي فقط بغرفة صغيرة، يكتب ويقرأ فيها من الصباح حتى المساء. قراءاته كانت متعددة وواسعة من الفلسفة والدين والمسرح والشعر والادب والسياسة والتاريخ، وكل انواع القصص. لكنه كان متبحّرا في الديانات والفلسفة. خلال سنواته العشرين الاخيرة، لم يكن يخرج كثيرا، ولم تكن مشاهدة التلفزيون تعني له شيئا. كانت الكتابة والقراءة اهم صديق له. كان سريعا جدا في الاثنين. طقوسه تبدأ بالعمل من الصباح حتى الظهر، فيتغدى ويأخذ قيلولة قصيرة، ثم يعود الى الكتابة ويتابع القليل من الاخبار رغم عدم سروره بالاستماع اليها. لم يكن يرى ان رجال الدولة على مستوى وطن وعلى مستوى رؤيوي، لا بل يغرقون في المنظومة السائدة وفي مصالحهم. كان يهرب الى المناظر الطبيعية. اتذكر انه دائما في الشتوة الاولى، كان يفتح الردهة، ويتفرج على المطر الذي كان يلهمه افكاره. عبقريته تكمن في انه كان يعتقد بأن العبقرية ليست فقط ما اعطاك اياه الله، بل يجب ان تصنعها وتشتغل عليها. عدا انني عشت مع ابي الذي كان حنونا وحزينا وعاش مأساة كبيرة في حياته هو وعاصي، كان عبقريا ومفكرا واسطورة حية يجعلك تهابه فعلا. كان ذا حكمة شاسعة وعميقة في كل شيء يقوله، وايضا متواضعا بشكل مرعب. كان لا يؤمن بالجدل والنقاش كثيرا، بل آمن بأن الابداع يكون فرديا، ولو استمع هو وعاصي الى كل الاراء ووجهات النظر، لما قدما كل هذا الابداع والتطور والريادة.



المؤلف الموسيقي اسامة الرحباني.

■ لطالما حاول النقاد والمهتمون فصل نتاج الاخوين، لمعرفة ما ابدعه منصور وما ابدعه عاصي. في رأيك هل سيبقى هذا اللغز جزءا من اسطورة الاخوين؟

□ في خصوص محاولات بعض المتذاكين لفصل هذا الارث، ما صنعه عاصي ومنصور هو واحد. صحيح انه يصعب على الناس رؤية شخصين اتحدا ببعضهما بهذه الحلولية الكاملة. عاشا مع بعضهما منذ سنة 1925، اي منذ ولادة منصور حتى تاريخ وفاة عاصي اي عام 1986. عاشا كل ايامهما مع بعض، اكثر مما عاشا مع زوجتهما وعائلتهما لان منذ الصباح حتى المساء كانا معا. كانا يفهمان بعضهما من لفتة واحدة. حين اصيب عاصي في ايلول 1972 بانفجار كبير اثّر على الكتابة والقراءة وغيرهما، خاف الجميع على المدرسة الرحبانية، لكنها لم تتأثر، بل اكملت، واستمر عاصي ايضا. هناك بعض ممن يسعون الى المحاباة والممالأة يقولون: منصور المؤلف الموسيقي والشاعر والمفكر، وعاصي المحرض والملحن. وهذا ليس صحيحا. عاصي مؤلف موسيقي وملحن وشاعر ومسرحي ومخرج مسرحي، ومنصور كذلك الامر. لم يكونا انانيين، وهذا يصعب رؤيته في اي مكان في العالم. حتى انا واخوتي لا يمكننا ان نكون مثلهما، فكل واحد منا يبرز العمل الذي وقّعه. هما لم يكونا هكذا. نحن نعرف قوة منصور الكبيرة وديبلوماسيته التي كانت تتميز عن عاصي. الاخير كان عفويا وانفعاليا، ويحب اثارة الجدل كثيرا، فيما منصور كان مقتنعا بأن الجدل لا يوصل الى مكان. بعد رحيل عاصي، انجز منصور حوالى 12 مسرحية من اجمل ما كتب من "صيف 840" الى "الوصية" و"اخر ايام سقراط" و"قام في اليوم الثالث" وصولا الى "حكم الرعيان" التي كانت رؤيوية تنبأت بالاحداث قبل وقوعها. صار توجّه منصور بعد رحيل عاصي تقديم الاعمال الكبيرة والضخمة، ولو انه انجز بعض الاغنيات ايضا. العالم العربي تهمه الاغنية احيانا اكثر من اي شيء اخر، بينما اتجاهات منصور فكرية وثقافية واكبر بكثير. اضف الى ذلك، انه لو كان عاصي يعمل وحده، فهذا النتاج الرحباني الضخم الذي يتضمن شعرا وموسيقى وتوزيعا اوركستراليا ومسرحا ومدرسة في الصوت وفي الفكر، يمكن ان ينجزه شخص واحد؟ مستحيل، والامر ينطبق ايضا على منصور. كان الاثنان يتأثران ويؤثران ببعضهما كما لم يحصل مع اي شخص اخر، كانا مقتنعين ببعضهما، وقد اثّرا بالكثير من الناس من شعراء كبار تأثرا بهم في بدايتهما، قبل ان يتأثر هؤلاء الشعراء بهما.

كتاب الشهر

الى الواجهة في كتاب جديد
أمين نخلة... منسيٌ من جيل الروّاد

اهمية كتاب "ذكريات اديب العرب امين نخلة كما رواها لنازك باسيلا" انه يصيب عصفورين بحجر واحد: يوجه تحية الى امير النثر العربي موثقا حياته بلسانه. كما يضيء على حقبة ملأى بالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية في لبنان

اذا كان النقاد والشعراء العرب يختلفون حول قيمة امين نخلة (1901 – 1976) الشعرية، فانهم يجمعون على انه اسم استثنائي في تاريخ الادب العربي، وامير النثر بلا منازع نقله عبر كتابه "المفكرة الريفية" في الاربعينات الى مصاف اخر. جاء ذلك قبل بروز مرحلة الحداثة الشعرية والتنظير لها بعقد كامل. ذلك الاسم الذي شكل حلقة ربطت كبار الكلاسيكيين كخليل مطران والاخطل الصغير (بشارة الخوري) ببواكير الحداثة الشعرية، لم يأخذ حقه في مماته كما في حياته. هو الذي رشحه امير الشعراء احمد شوقي (1868 ـ 1932) ليكون خليفته حين قال:

"هذا ولي لعهدي/ وقيم الشعر بعدي/ والعصر عصر امين/ خير ومطلع سعد/ وكل من قال شعرا/ في الناس عبد لعبدي".

وهو ايضا الذي وصفه الشاعر الكبير بدوي الجبل بأنه الشاعر اللبناني الاول في القرن العشرين. الا ان شاعرنا رحل بصمت بعد سنوات من انفضاض الاصدقاء عنه على اثر فقدانه الذاكرة، فانزوى في منزله مع رفيقة دربه من دون ان يحظى بالتكريم الذي يستحقه.

في السنوات الاخيرة، بدا كان هناك استفاقة مباغتة على هذا الكاتب الاستثنائي في تاريخ الادب العربي، اذ بدأت دور النشر اللبنانية تنكب على اعادة اصدار اعماله الكاملة ("دار صادر" ـ بيروت)، او المقابلات التي اجريت معه. "دار نلسن" من جهتها، وجهت تحية الى هذا الاسم المنسي من جيل الرواد عبر نشر كتاب "ذكريات اديب العرب امين نخلة كما رواها لنازك باسيلا".

الكتاب عبارة عن خمس مقابلات مهمة مع صاحب "المفكرة الريفية"، نشرت في مجلة "الاسبوع العربي" عام 1972، لتلقي الضوء على حياة امين نخلة، وادبه، وعلاقته باجداده، ووالديه وزوجته وابنه وابنته، هو الذي قال: "والله ما في الوالدين كرقتي/ ولا كفؤادي في الصدور رحيم". كما يضيء الكتاب على ارائه وعاداته وانخراطه في السياسة وصداقته برياض الصلح الذي بكاه يوم اغتياله ورثاه بقصيدتين من عيون الشعر، الى جانب علاقته بكبار رجال السياسة والادب في لبنان وسوريا ومصر وفرنسا.

منذ صدورها في الاربعينات من القرن الماضي، شكلت "المفكرة الريفية" صدمة ايجابية للشعراء والكتاب والمشهد الادبي العربي بشكل عام، وطبعت عشرات المرات، مثيرة الجدل والنقاش الادبي حتى عام 1960 فخلدت صاحبها، رغم تنوع الاجناس الابداعية والفكرية التي اشتغل بها، وطاولت حقول الشعر والنثر والنقد والقانون والتاريخ. اقلام كبار النقاد والمشتغلين في الادب، اكبت عليها تمحيصا ودراسة. مثلا، وصفها الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري بأنها "فتح في عالم الفن والادب". توصيفات كثيرة ابتكرت لها مثل "معجزة الادب" (انطوان قازان في "الجريدة" 20 اذار 1960)، و"الانجيل الادبي النخلي" (البير اديب في "الاديب" العدد 1 عام 1942)، و"اية من ايات اللسان العربي في الفصاحة والاسلوب" (جبران تويني الجد في "النهار" 20 تشرين الثاني 1940)، وهي ايضا "انفاس في كلمات، وارواح في الفاظ، واحاسيس في سطور" (الكاتب العراقي ابراهيم صالح شكر في "الاخبار" العراقية 25 ايلول 1942)...

جاءت "المفكرة الريفية" قبل عقد تقريبا من تبلور الحداثة الشعرية والتنظير لها، اي التحرر من القوافي والاوزان كمعيارين شكليين للشعر الحديث. وفي المضمون، قارب امين نخلة للمرة الاولى جماليات الريف ـ الحبيب على قلبه ـ كما لم يقاربها احد لا قبله ولا بعده. قاربها بنثرية تداني الشعر، حتى وصفها الامير شكيب ارسلان بأنها "شعر لا تعوزه الا القافية". كما كتب الاديب خليل تقي الدين: "امين في هذه المقاطع النثرية شاعر لا تنقصه القافية ولا الوزن، على غيبة القافية والوزن" ("الجمهور" 20 ايلول 1942).

واذا كانت "المفكرة الريفية" ادخلت صاحبها في التاريخ بصفته احد المجددين في النثر العربي، الا انها ايضا حجبت اشتغالاته الفكرية الاخرى التي لا تقل اهمية عن "المفكرة". كان ابن الشاعر رشيد نخلة (1873 ـ 1939) امير الزجل اللبناني وناظم النشيد الوطني اللبناني، شاعرا ومحاميا وضع الكثير من المؤلفات في حقول اللغة والقانون، كما كان رجلا وطنيا وسياسيا من طراز رفيع انتخب نائبا عن منطقة الشوف عام 1946، وكاد ان يصبح رئيسا للجمهورية لولا اغتيال رياض الصلح كما ورد في الكتاب، خصوصا وان نخلة كان يحظى بشعبية عربية في الاوساط السياسية والادبية، ويشعر بانتماء الى لغة الضاد التي احبها وسحرته بلاغتها منذ ان اكتشف القرآن في مكتبة والده.

الكتاب الذي بين يدينا، يضيء على كل هذه المحاور في حياة امين نخلة، كما يكشف جوانب خفية في سيرته، مثل زوجته التي لم ترد في شعره يوما (مع ان شعره ارتكز الى ثلاثة موضوعات هي الغزل والطبيعة والموت)، ولم تظهر في المحافل والمناسبات

العامة الى جانبه. هكذا، تأخذنا المقابلات الخمس الى زوايا حميمة وشخصية في سيرته، على رأسها اصوله، فهو "المسيحي الموراني سليل الهاشميين".

يقول في واحدة من هذه المقابلات ان اسرة نخلة هي من "بني هاشم العرب الحسينيين. يتصل نسبها بالنبي العربي الكريم، وقد نزحت من الحجاز في الجيل السابع ولها في لبنان مئات السنين". وتتوقف المقابلة طويلا عند دور والده الشاعر رشيد نخلة في تفتح وعيه وذائقته الشعرية والادبية، هو الذي اورث ابنه حب الجبل ورائحته "ارضا وماء وسماء تتضوع في ادب امير الصناعتين نثرا وشعرا". ظل امين نخلة امينا على تراث والده، واذا ما اراد العودة الى احلى ايامه، كان ينتقي من الخزانة النخلية ما كتبه والده الذي اسس حزبا سياسيا دعاه "حزب الثالوث"، وعقد في عام 1913 مؤتمرا دعا فيه الى ضم دير القمر الى الشوف، وحرية الملاحة، وارساء البواخر الاجنبية في ميناء جونيه، واقامة ادارة جمركية يعود دخلها الى الخزينة... طبعا، كانت العاقبة نفيه الى فلسطين، ثم عودته متسترا الى الشوف حيث توارى عن الانظار، معلنا الثورة الاستقلالية المسلحة ومؤسسا عام 1918 "فدائيي لبنان" للاستقلال عن السلطنة العثمانية.

يتذكر امين نخلة هذه السيرة الصاخبة، ليعود بعدها الى الكنوز الادبية التي اكتشفها في مكتبة والده "فهو الذي امسك بيده ليطوف في رحاب القرآن، وفي ربوع الجاحظ وابن المقفع والامام علي في النثر. كما اصطحبه الى حدائق المتنبي والبحتري وابي نواس، وابن ابي ربيعة، والشريف الرضي وابن الرومي في الشعر"، في الوقت الذي كان فيه امين متبحرا في ادب اندريه جيد وبول فاليري وفيكتور هوغو. لعل هذه الخلطة بين الادب الغربي وعيون التراث العربي هي التي اسست لهذا الفتح النثري الذي قدمه في "المفكرة الريفية".

في الكتاب، نعرف ان امين نخلة ولد في مجدل المعوش، وليس في الباروك كما هو شائع، وبدأ دراسته في مدرسة الاخوة المريمية في دير القمر، حيث كان استاذه



غلاف الكتاب.



شعر بانتماء الى لغة الضاد منذ اكتشف القرآن في مكتبة والده الشاعر رشيد نخلة



الرئيس الاسبق الراحل كميل شمعون. الا ان الحرب العالمية الاولى اجبرت المدارس على اقفال ابوابها، فعينه الامير شكيب ارسلان مديرا لناحية العرقوب بين عامي 1916 و1917 ليكون اصغر حاكم اداري سنا.

لدى انتهاء الحرب، عاد الى مقاعد الدراسة في الكلية البطريركية في بيروت التي كانت في اوج ازدهارها. هكذا، تتلمذ على يد الشيخ عبد الله البستاني "إمام العربية ومحجتها في فقه اللغة". بعد المدرسة، يمم شطر القانون بادئا بالحقوق الادارية التي نال فيها شهادة من معهد الحقوق الفرنسي في بيروت. الا انه لم ينه دراسة القانون في المعهد بسبب خلاف وقع بينه وبين الادارة، فقرر الالتحاق بالجامعة السورية في دمشق حيث نال شهادة الحقوق. اولى قصائده نظمها وكان في الـ12 من عمره، نشرها في جريدة "النادي" البيروتية، ما دفع الاخطل الصغير الى القول: "اليوم ولد لنا شاعر".

بدأ امين نخلة حياته العامة في الصحافة عبر جريدة "الشعب" التي عطلتها سلطة الانتداب الفرنسي ثماني مرات لمواقفها المناهضة لها. في موازاة ذلك، اسس مكتبا للمحاماة اشتغل فيه طيلة ثلاثين عاما، الى جانب اشتغالاته الفكرية واصداراته الشعرية والنثرية. كان مقدرا بالتالي ان يدخل هذا المحامي الفصيح ميدان السياسة. نقرأ في الكتاب كيف تميزت نيابته بالهدوء بناء على "طلب رياض الصلح كي لا تتعكر امامه طريق الرئاسة الاولى". من يطلع على جلسات تلك الايام، يفاجأ بصمت امين نخلة مع انه كان واسع الاطلاع وواحدا من اسياد اللغة. كان الصلح يراهن عليه رئيسا نظرا الى انفتاحه "على العرب والمسلمين" ويتمتع بشعبية كبيرة عند زعماء العرب ورجالاتهم ومثقفيهم بفضل مكانته الادبية ونظرته الى وحدة المصير العربي، والتوق الى التحرر من نير الانتداب.

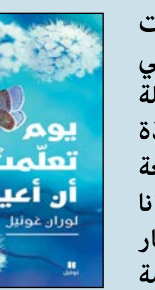
في هذا الشق، يتوقف نخلة عند لبنان ليصف التحولات السياسية التي مر بها، بلسان الشاعر. اذ يقول: "لم انظر يوما الى الاشياء والاحداث من خلال منظار اسود قاتم. فانا بحكم اطلاعي على تاريخ لبنان المكتوب وغير المكتوب، على ماضيه وحاضره، كنت وما زلت اؤمن بأن الاحداث تمر به كما لو كان هناك دائما عناية تسهر على هذه الواحة الخضراء الصغيرة في الخريطة العربية". اغتيال رياض الصلح عام 1951، دفع نخلة الى هجر السياسة والتفرغ للادب والشعر والمحاماة التي برع على منابرها بفصاحته ومرافعاته الرفيعة المسبوكة بعناية لغوية مدهشة.

الاهم في كل ذلك ان هذا الكتاب لا يؤرخ لمسيرة ادبية وفكرية غنية بطلها وجه من وجوه الرواد، بل انه يستحضر ويوثق وجوها واحداثا ومحطات من الحياة السياسية والاجتماعية اللبنانية في حقبة كانت ملأى بالتحولات على مختلف الاصعدة.

واجهة المكتبات



▪ "ما الذي يميز الشعبوية عن السياسات الديموقراطية الاعتيادية؟ ولماذا ينبغي ان نشعر بالقلق بازاء صعودها؟" جملة من الاسئلة المماثلة تطرحها استاذة كرسي النظرية السياسية في جامعة كولومبيا ناديا اوربيناتي في كتابها "انا الشعب: كيف حوّلت الشعبوية مسار الديموقراطية" ("دار الساقي" ـــ ترجمة عماد شيحا). في هذا العمل، ترى الباحثة ان الشعبوية تعد نمطا جديدا من الحكم التمثيلي، يقوم على علاقة مباشرة بين الزعيم واولئك الذين يرى انهم "صالحون". يقدم هذا الكتاب عرضا اصيلا للشعبوية وعلاقتها بالديموقراطية.



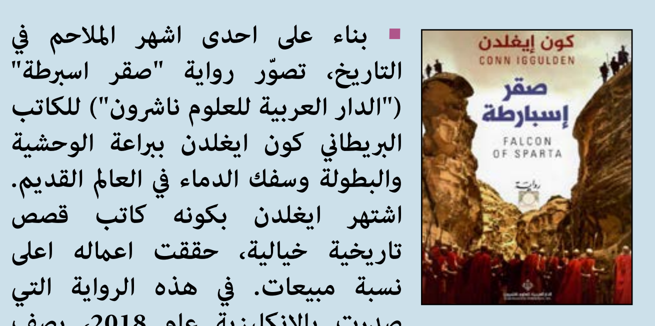
▪ يعتبر الفرنسي لوران غونيل (1966) من الكتّاب الاكثر مبيعا في العالم. اعماله ذات النفس التأملي والفلسفي، حصدت اعجابا واسعا في صفوف القراء. اختارت "دار هاشيت انطوان/ نوفل" ان تترجم له رواية "يوم تعلمت ان اعيش" التي تخاطب كل انسان يشعر بالضياع في الدوامة اليومية التي يعيشها. يبدأ الكتاب "ناجح في مهنتك. مستقر في حياتك. تمتلك سقفا وبعض الاشياء... لكنك غير راض تماما. ثمة شيء ناقص او زائد ربما. لست وحدك في هذه الحالة من عدم الرضا. جوناثان مثلك. او في الاقل كان مثلك، الى ان امسكت يده ذات يوم غجرية". رواية تشبه في مضمونها الفلسفي روايات البرازيلي باولو كويلو الذي كان نجما محبوبا من القراء على مدى عقود.



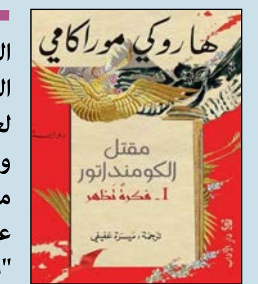
▪ هل هناك افضل من جاسوس ليخبرنا عن عوالم الجاسوسية وخفاياها وطريقة عملها؟ هذا ما نراه في كتاب "فن التجسس" التي نقلته "شركة المطبوعات للتوزيع والنشر" الى العربية اخيرا. "بطل" هذا الكتاب هو هنري أ كرامبتون الضابط السابق في وكالة الـ"سي. آي ايه" على مدى 24 عاما. يعرض العمل الفترة التي قضاها الكاتب متجسسا في اخطر الاماكن واصعبها، ويدخل في عمق الجاسوسية من خلال تجربته الشخصية الطويلة، ويكشف عن جوانب سرية حول التجنيد واماكن اللقاء، واصطياد العميل، ومعرفة نقاط ضعفه وقوته، اخضاعه للتجربة...



▪ عن "مركز دراسات الوحدة العربية"، صدر اخيرا كتاب "دروس شهرزاد" للاكاديمية والباحثة اللبنانية عايدة الجوهري. تأخذنا المؤلفة الى حكايات "الف ليلة وليلة" التي احتلت مكانة واسعة في الثقافة الشعبية العربية، لتقدم قراءة مغايرة للصورة النمطية عن شهرزاد كشخصية رمزية تختصر صورة المرأة العربية الضعيفة، الخانعة، الخاضعة لارادة الرجل وسلطويته المهيمنة في المجتمعات العربية والشرقية منذ عصور. هكذا، يقدم الكتاب قراءة سوسيولوجية جندرية لشخصية شهرزاد تبرز قدرة المرأة العربية، ان ارادت، على مواجهة مظالم المجتمع الابوي والثقافة الذكورية عليها، وتوضح ان التمييز ضد المرأة لا يستند الى فوارق ومميزات طبيعية ثابتة به، بل هو مسألة ثقافية ترتبط بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية السائدة في اي مجتمع.



▪ بناء على احدى اشهر الملاحم في التاريخ، تصوّر رواية "صقر اسبرطة" ("الدار العربية للعلوم ناشرون") للكاتب البريطاني كون ايغلدن براعة الوحشية والبطولة وسفك الدماء في العالم القديم. اشتهر ايغلدن بكونه كاتب قصص تاريخية خيالية، حققت اعماله اعلى نسبة مبيعات. في هذه الرواية التي صدرت بالانكليزية عام 2018، يصف جزؤها الاول الاحداث التي ادت الى "معركة كوناكسا" عام 401 قبل الميلاد، حيث يتحدى الامير سايروس الاصغر شقيقه الاكبر ارتاكسركسيس 2 على عرش الامبراطورية الاخمينية. يصف الجزء الثاني نتائج المعركة، حيث يحاول عشرة آلاف محارب الفرار من بلاد فارس الى اليونان.



▪ قراء الضاد يعرفون جيدا هاروكي موراكامي الذي ترجم العديد من اعماله الى العربية. في الواقع، ترجمت رواياته الى اكثر من خمسين لغة حول العالم، وحصد العديد من التنويهات والجوائز على اسلوبه السوريالي والحزين، مقاربا مواضيع وحدة الفرد واغترابه النفسي عن المحيط. "دار الآداب" نقلت اخيرا روايته "مقتل الكومنداتور" الى العربية، حيث سنتعرّف الى رسام متمكن من التقاط الاسرار المتخفّية خلف وجوه الاشخاص الذين يرسمهم. رواية حول قوة الفن البناءة وقوة العنف الهدامة. وصفت صحيفة "غارديان" البريطانية الرواية قائلة: "كعادته، موراكامي يفتننا بكشفه للخارق فينا داخل رتابتنا، عاثرا على السحر في تفاصيل حياتنا اليومية".

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

40 عاماً في خدمة الطفل المصاب بإعاقة جسدية

سيزوبيل... أي مصير ينتظرها؟

من المشاهد المؤثرة التي صبغت الحراك الشعبي بحلة انسانية اختلط فيها الحس الوطني بالوجودي، كانت صرخة شاب من شبيبة مؤسسة سيزوبيل امام الصرح البطريركي. صرخة استوقفت الناس والاعلاميين ورواد وسائل التواصل الاجتماعي، دعا فيها هذا الشاب الى مساعدة مؤسسة لطالما ساعدته، قبل وصولها الى عتبة اغلاق ابواب الامل فيها

بعد اكثر من 40 عاما في خدمة الطفل المصاب باعاقة ودعم اهله، وضعت مؤسسة سيزوبيل في مأزق التأكيد على صواب عملها، وعلى انها ليست جمعية وهمية. وصلت هذه المؤسسة الانسانية الى نتيجة تعوّقها عن اكمال طريقها بسبب عدم تمكن وزارة الشؤون الاجتماعية من دفع مستحقات عام 2019، وعدم انجاز التعاقد السنوي معها. عن هذه القضية الانسانية حاورت "الامن العام" رئيسة مؤسسة سيزوبيل فاديا صافي ومطلق الصرخة امام الصرح البطريركي الناشط ايلي طوق.

صافي: متجهون نحو اغلاق ابوابنا

■ كيف تأسست سيزوبيل ومتى؟ ما الهدف؟

□ فكرة انشاء مؤسسة تعنى باطفال يعانون من اعاقات جسدية منذ الولادة، فرضها الواقع الذي عاينته الناشطة في العمل الاجتماعي ـ الانساني ايفون شامي بعد عودتها من فيتنام الى لبنان لدى اندلاع الحرب عام 1975، وذلك من خلال عملها كمساعدة للبروفسور ارنست مجدلاني في مستشفى الروم كممرضة وقابلة قانونية، حيث اكتشفت اختفاء اطفال حديثي الولادة من المستشفى المذكور، وتحديدا ممن يعانون من اعاقات جسدية، لتعلم في ما بعد سبب اختفاء هؤلاء الرضع من المستشفى الذي لم يكن مجهزا انذاك، بمعدات مخصصة لعلاج الاعاقات الجسدية عند الاطفال حيث كانوا يرسلون الى مؤسسات كدير الصليب مثلا. علما ان الام لم تكن تعلم بحقيقة رضيعها ومصيره ليقال لها انه توفي في اثناء الولادة. هذا الواقع المأسوي دفع الناشطة ايفون شامي الى طرح القضية مع كهنة الرعايا عام 1976، فكانت البداية مع كاهن رعية سيدة المعونات في زوق مكايل الذي استغرب بداية طرح هذه القضية في رعيته، لأن لا علم له بوجود هذا النوع من الحالات لدى ابنائها. في احد اللقاءات التي كانت تنظمها شامي مع ابناء الرعية المذكورة بهدف التوعية وتشجيع الاهالي على التحدث عن هذا الواقع بصراحة، اعترفت احدى الامهات بأن لديها ثلاثة ابناء يعانون من اعاقات جسدية منذ الولادة، يلازمون البيت طوال الوقت ولا تتجاسر، بسبب تذمر الجيران، على اخراجهم الى الشرفة لانهم لا يحتملون رؤيتهم.



رئيسة مؤسسة سيزوبيل فاديا صافي.

> **بذلنا جهدا كبيرا للتأكيد اننا لسنا جمعية وهمية**

اعتراف هذه الام بحقيقة واقع اولادها، ساعد شامي على الانطلاق في مهمتها. كثفت لقاءاتها مع اهالي زوق مكايل بتشجيع من رئيس البلدية انذاك نهاد نوفل وفي حضوره شخصيا، لتكتشف بعد فترة وجود 80 ولدا يعانون من اعاقات جسدية في محيط صغير جدا من المنطقة المذكورة. الامر الذي فاجأ كاهن الرعية فسارع الى تأمين مركز لانشاء مؤسسة سيزوبيل التي اخذت على عاتقها منذ البداية خدمة الطفل المعوّق واهله. هذا المركز كان كناية عن بيت صغير ملاصق للرعية شهدت بداياته عام 1977 استقبال 9 اولاد. كنت حينها قد انهيت تخصصي الجامعي كمساعدة اجتماعية، فبدأت العمل كمتطوعة في مؤسسة سيزوبيل.

■ بعد تلك الانطلاقة ما هي خدمات قدمتها سيزوبيل والبرامج التي وضعتها في خدمة الاطفال المصابين باعاقات جسدية؟

□ مع بدايات عمل مؤسسة سيزوبيل عانينا من وجود نقص في مجال التشخيص لهذه الحالات، لمعرفة ما اذا كان هذا المرض وراثيا، وللتأكد من عدم اصابة اشقاء الطفل المعوّق بالمشكلة نفسها مستقبلا. الفحوص الطبية اللازمة في هذا المجال لم تكن متوافرة في لبنان في تلك الفترة، اضافة الى عدم وجود اختصاصات جامعية ضمن هذا الاطار، كالعلاج الفيزيائي للاطفال مثلا. الامر الذي دفع مؤسسة سيزوبيل ايفون شامي الى ارسال فتاة للتخصص في هذا المجال في ايطاليا. هذه الشابة هي اليوم مسؤولة عن برنامج التأهيل في سيزوبيل. في الواقع، بدأنا من لا شيء ـ كما يقال ـ حيث لا وجود لاختصاصيين لعلاج يشمل كل مشكلات الاعاقة عند الاطفال، كالتربية المتخصصة والتعليم والتدريب والتأهيل والمداواة بالعمل والمتابعة بالادوية والعلاج الفيزيائي. افتقارنا الى هذه الاختصاصات في لبنان، دفعنا الى تكثيف العمل مع الجامعات تحديدا، كجامعة القديس يوسف لادخال اختصاصات جديدة الى مناهجها لتهيئة جامعيين ليكونوا من فريق عمل المؤسسة. ◄

المقال

من أجل مكانة الإنسان

صرخات اللبنانيين التي ملأت الساحات قبل انسدال عام 2019، ستكون فصلا مهما من تاريخ لبنان الحديث. صرخات حناجر لم تهدأ على مدى اشهر من شدة القلق على مصير هو اصعب من المجهول، لأن الامل فيه مفقود.

طرح قضية الجمعيات الوهمية في الفترة الاخيرة لم يكن عادلا من كل الجوانب، لأنه اطاح كل الجمعيات على حد سواء، فتساوت الصالحة بالطالحة. لذا، من واجب المسؤولين الالتفات نحو ما هو اكثر اهمية بين كل القضايا المهمة في البلد، خصوصا التي تطاول حياة اطفال وشبيبة لا قدرة جسدية لديهم، بسبب اعاقات ولدت معهم، على تأهيل انفسهم جسديا ونفسيا ومعنويا بمفردهم، لأن اعاقتهم تمنعهم من تحقيق الانجازات وتردعهم عن العيش باستقلالية عن غيرهم.

نعرف ان قرارات المسؤولين لا تعتمد على الحس الانساني ولا تتوقف عنده، بل على المصلحة العليا كما يقولون. لكن هل مصلحة البلد العليا هي في التخلي عن الانسان العاجز عن تأهيل نفسه بنفسه بسبب اولويات مختلفة بين مرجعية واخرى؟

في كل قضية هناك دائما المهم والاهم والاكثر اهمية. علما انه منذ حقبة بعيدة جدا كان يعرف عن لبنان على انه بلد الانسان. فاين نحن منه الان، ومن هذه الصورة التي كانت رائدة في كل زمان ومكان؟

كانت صرخات اللبنانيين التي صبغت بحناجرهم المشهد الاخير من وجه لبنان، هي فعل ايمان لتصويب الرؤية والعودة الى الجذور، الى اساس وجود هذا البلد الذي حضن الانسان في هذه المنطقة، بكل ما يحمل من تناقضات، ليجد كل فرد في هذه الارض مكانه الابدي.

متى نعي ان كل مشكلاتنا واضطراباتنا الداخلية هي في مسألة الوعي على القضايا الانسانية الموجعة التي تحدد مصير الفرد في هذا البلد. هل يبقى أم يهاجر بحثا عن مكان آخر يجد فيه الاعتبار الذاتي له كانسان؟

المسألة هنا تختلف بابعادها بين انسان لا يعاني من اعاقات جسدية وآخر يعاني منها، لان الحاجة لديه ستشده نحو من يعينه على تخطي ما هو جسدي ليثبت ما في ذاته من غنى وعمق لن يضعهما في خانة الفرد المعوّق، لأنه في ذاته ليس معوّقا، تماما كالشاب ايلي طوق الذي ولد مصابا بشلل دماغي، من يعرفه سيذهل من عمق تفكيره ورؤياه البعيدة المدى، وطنيا وانسانيا واجتماعيا. علما انه كمواطن يسعى الى تصحيح المجتمع بمفاهيمه الهادفة نحو انسان افضل في وطنه، كي يكون الوطن افضل في نظر ابنائه.

ثورة شبيبة سيزوبيل على الواقع الذي قد يعود بهم الى الانزواء مجددا في عتمة غرفهم قبل ان تنجح هذه المؤسسة في انتشالهم منها، هي ثورة انيقة ومحقة بصورتها الخارجية ومضمونها الداخلي كونها تهدف، بكل ما تنطق به من مفردات واحاسيس، الى اعادة ترتيب مكانة الانسان في لبنان.

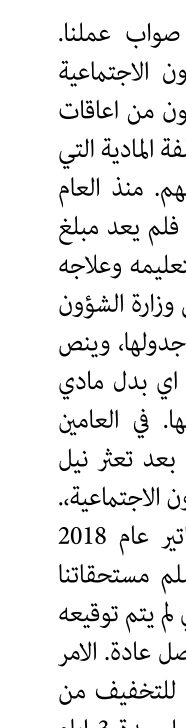
دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

■ اي اعاقات جسدية يعاني اطفال سيزوبيل؟

□ في البداية لم نشدد كثيرا على معدل اعمار هؤلاء الاطفال، لكننا اكتشفنا مع الوقت اهمية التدخل المبكر لمساعدة الطفل على تنمية طاقاته. فقررنا آنذاك استقبال الاطفال منذ ولادتهم حتى بلوغهم 6 سنوات ليشملهم برنامج التربية المتخصصة والتدريب والتأهيل والعلاج الفيزيائي، فيكبروا معنا ويواصلوا علاجهم وتعليمهم عبر برامج اخرى معدة لهم، منها المداواة بالعمل من خلال الانضمام الى قسم المشاغل المحمية ليكونوا منتجين واصحاب مهنة بقدر ما يستطيعون. لكن اذا كانت اعاقتهم الجسدية لا تساعدهم على العمل بايديهم، يتجهون عندها نحو عالم الكومبيوتر. منذ البدايات التفتت سيزوبيل نحو كل اعاقة جسدية عند الاطفال، كالشلل الدماغي والضمور العقلي والعضلي الذي نعتبره مرضا تراجعيا لا يولد مع الطفل، بل يصاب به في ما بعد، اي اثر دخوله المدرسة حيث يفقد القدرة على المشي والكتابة التي تعلمها او تناول الطعام بمفرده. هذه الحالة التراجعية عند الطفل اربكت عائلات كثيرة بسبب جهل اسباب ما يحصل لاطفالهم. الى جانب ما ذكرت من اعاقات جسدية اهتمت بها سيزوبيل منذ البدايات، شمل اهتمامنا الاعاقات العقلية ايضا، خصوصا متلازمة داون (المغولية) او اي اعاقة يسببها داء الصرع بتأثيره على الجهاز العصبي، وهي حالة مرضية من الممكن الا يشفى منها الطفل وهي تتطلب علاجا دائما. عام 1989 كنا من اولى المؤسسات في لبنان التي اهتمت بالاطفال الذين يعانون من التوحد بعد تلمسنا مدى المعاناة التي عاشتها عائلات كثيرة مع هذا المجهول الذي لم نكن نعرف اسبابه ونجهل ما هو تحديدا. كل خدمة قدمتها سيزوبيل كانت تجاوبا مع حاجات الاولاد، فعندما نجد ان هناك حاجة معينة لدى اي طفل كنا نخلق الخدمة لاجله.

■ بعد اكثر من 40 عاما من العمل المتواصل في خدمة الطفل المصاب باعاقة، اصطدمت سيزوبيل في اواخر العام الماضي بما يهدد استمراريتها، ما الذي حصل ونحو اي قرار ستتجهون؟

□ المشكلة بدأت مع طرح قضية الجمعيات الوهمية في لبنان فقاموا بوضع كل العاملين في هذا القطاع في المستوى نفسه، علما ان لنا تاريخنا الذي يؤكد عكس ذلك، الامر الذي اخذ



من الجهد الكثير للتأكيد على صواب عملنا. نحن متعاقدون مع وزارة الشؤون الاجتماعية المعنية بوضع الاطفال الذين يعانون من اعاقات جسدية بتأمين 30 في المئة من الكلفة المادية التي تتكفلها سيزوبيل من اجل علاجهم. منذ العام 2011 ارتفعت قيمة الكلفة لدينا فلم يعد مبلغ 16 الف ليرة للطفل يوميا كافيا لتعليمه وعلاجه وتأهيله، وهو المبلغ المحتسب من وزارة الشؤون الاجتماعية لكل طفل مسجل في جدولها، وينص التعاقد مع الوزارة على عدم نيل اي بدل مادي من الطفل الذي تشمله تغطيتها. في العامين الماضيين، ازدادت المشكلة تعقيدا بعد تعثر نيل المستحقات المالية من وزارة الشؤون الاجتماعية.. في العام الماضي حصلنا على فواتير عام 2018 وحتى مطلع هذه السنة لم نتسلم مستحقاتنا لعام 2019، وحتى التعاقد السنوي لم يتم توقيعه قبل مطلع السنة الجارية كما يحصل عادة. الامر الذي دفعنا الى اتخاذ قرار صعب للتخفيف من العبء المادي بفتح ابواب سيزوبيل مدة 3 ايام في الاسبوع بمعدل نصف دوام. هذه الحال التي نمر فيها حاليا مع هذا الافق المسدود كليا، تشير ويا للاسف الى اننا متجهون نحو اغلاق المؤسسة.













طوق: سيزوبيل هي الاوكسيجين اذا لم نتنشقه نموت

ايلي طوق من شبيبة سيزوبيل.



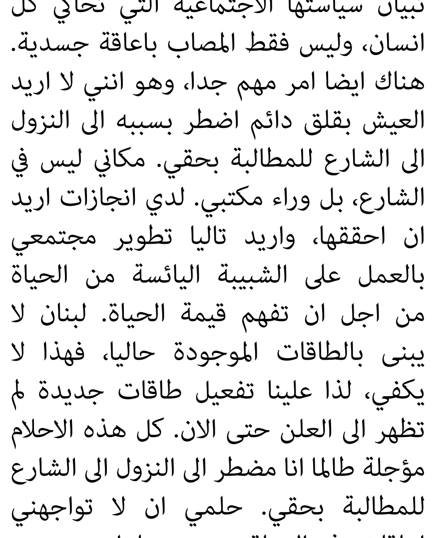
■ صرختك امام الصرح البطريركي التي تناقلتها شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي في اواخر العام الماضي مع ما شهده لبنان من حراك شعبي لاشهر خلت، من اين هي نابعة؟

□ هذه الصرخة اتت من وجع اقسمه الى ثلاثة اجزاء: وجع شبيبة تشبهني، ووجع فريق عمل مؤسسة، ووجع الاهل. اطلقت هذه الصرخة بعد تأكدي من ان الصورة عنا كشبيبة تعاني من اعاقات جسدية غير مكتملة ويجب ان تكون واضحة كما هي في حقيقتها، لأن المسؤولين الذين يتعاملون مع هذه القضية لا قدرة لديهم على فهم اهمية سيزوبيل بالنسبة الينا. فهي ليست مجرد مؤسسة تقدم خدمات الينا، بل هي حياة وتعتبر الاوكسيجين الذي اذا لم نتنشقه نموت. تعمدت اطلاق هذه الصرخة ليس لاجلي او لاجل رفاقي، بل لاجل الدولة لانني خائف عليها تماما كخوفي على نفسي وعلى مجتمعي. في حال اغلقت سيزوبيل ابوابها سنخسر جزءا كبيرا ومهما جدا من حياتنا. لذا من واجبي ان اعرّف الناس على القيمة الحقيقية لهذه المؤسسة، وان اوقظ تاليا ضمائر المسؤولين على قيمتي كانسان لأنهم لا يعرفونها. الصرخة التي اطلقتها هي من اجل ان يتخذ المسؤولون القرار المناسب، لان المسألة ليست فقط في اغلاق مؤسسة، بل الامر ابعد من ذلك بكثير. هناك اشخاص ستتبدل حياتهم وسيشعرون بأنهم سيموتون في حال اغلقت سيزوبيل ابوابها. من حقنا ان نفرح وان تكون لحياتنا قيمة، لاسيما ان سيزوبيل انتشلتني من غرفتي وانتشلت غيري ايضا. ما قبل احتضان هذه المؤسسة لي لم يكن لحياتي اي معنى ولم يهتم احد بي حتى اهلي، لان واقع الاعاقة في لبنان واقع صعب جدا ومتشعب يحتاج الى جهد كبير وحب اكبر. نحن كشبيبة تعاني من اعاقات جسدية، خصوصا من الشلل الدماغي كحالتي، ونحن نتعذب كثيرا كي نقول ما لدينا ونفصح عما لدينا من حقوق. نريد ان نعيش وان نكون افضل في مجتمعنا كي نضع طاقاتنا في خدمة بلدنا الذي نحب، هكذا علمتني سيزوبيل.

"سيزوبيل جعلتني اقف امام المرآة لانظر الى نفسي واحبها"

■ وجعك كمواطن ما هو وكيف تختصره؟

□ رغم حبي الكبير لوطني هناك لبنان آخر احلم به، وهو الوطن الذي يعمل على سياسات انسانية واجتماعية جدية في دولة تحترم الانسان. لا اعني هنا الانسان المصاب باعاقة جسدية، بل كل انسان مهما كان وضعه. اشعر بحرقة في القلب لان الانسان في وطني منسي، ولولا وجود مؤسسات مثل سيزوبيل لكنت ميتا الان. ما قبل اهتمام هذه المؤسسة بي كنت افكر في الانتحار، لان واقع الاعاقة صعب ومؤلم. حزني كبير على دولتي بسبب تأخرها عن تبيان سياساتها الاجتماعية التي تحاكي كل انسان، وليس فقط المصاب باعاقة جسدية. هناك ايضا امر مهم جدا، وهو انني لا اريد العيش بقلق دائم اضطر بسببه الى النزول الى الشارع للمطالبة بحقي. مكاني ليس في الشارع، بل وراء مكتبي. لدي انجازات اريد ان احققها، واريد تاليا تطوير مجتمعي بالعمل على الشبيبة اليائسة من الحياة من اجل ان تفهم قيمة الحياة. لبنان لا يبنى بالطاقات الموجودة حاليا، فهذا لا يكفي، لذا علينا تفعيل طاقات جديدة لم تظهر الى العلن حتى الان. كل هذه الاحلام مؤجلة طالما انا مضطر الى النزول الى الشارع للمطالبة بحقي. حلمي ان لا تواجهني اعاقات في الحياة هي حتما اصعب من اعاقاتي الجسدية.



د. م

تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية



لا تدخين، لا سمنة، لا تكاسل، لا توتر ... واطعمة صحيّة

ضعف جهاز المناعة نقصٌ في التغذية

يعتبر سوء التغذية من الاسباب الاكثر شيوعا لنقص المناعة في كل انحاء العالم، اذ تحدد التغذية عمل جهاز المناعة لدى كل شخص، علما ان اي نقص فيها يرتبط مباشرة بضعف كبير في جهاز المناعة

يؤدي نقص العناصر الغذائية الى تغيير استجابات المناعة، وتتم ملاحظة ذلك حتى عندما تكون حالة النقص خفيفة نسبيا. من المغذيات المهمة: الزنك، السيلينيوم، الحديد، النحاس. علما ان الفيتامينات A وC وE وB-6 وحمض الفوليك، لها تأثيرات مهمة على الاستجابات المناعية.

اذا كانت السمنة تخفض من المناعة في الجسم، فان الضعف يؤدي ايضا الى النتيجة نفسها. فالاطفال الذين يعانون من نقص في الوزن عند الولادة لا بد من انهم سيعانون من الضعف في المناعة خلال فترة طويلة، علما انه يمكن استعادة هذه المناعة جزئيا من خلال توفير كميات اضافية من الزنك الغذائي. كما يمكن تعزيز المناعة الضعيفة بكميات متواضعة من مزيج المغذيات عند كبار السن. اخيرا، لا شك في ان هذه النتائج لها اهمية كبيرة في الصحة العامة والعملية.

طرق صحية لتقوية جهاز المناعة

يكمن خط الدفاع الاول في اختيار اسلوب حياة صحي، في حين يعد اتباع ارشادات الصحة العامة من افضل الخطوات التي يمكن اتباعها للحفاظ بشكل طبيعي على نظام مناعة قوي وصحي. كل جزء من اجزاء الجسم بما في ذلك نظام المناعة، يعمل بشكل افضل عندما يكون محميا من الاعتداءات البيئية ومعززا باستراتيجيات الحياة الصحية، مثل:

- عدم التدخين.
- تناول حمية غنية بالفاكهة والخضروات.
- مارس الرياضة بانتظام.
- حافظ على وزن صحي.
- اذا كنت تشرب الكحول، احرص على ان تشربها باعتدال.
- احصل على قسط كاف من النوم.
- اتخذ خطوات لتجنب العدوى، مثل غسل يديك بشكل متكرر والقيام بطهي اللحوم جيدا.
- حاول خفض التوتر قدر الامكان.

النظام الغذائي ونظام المناعة

تحتاج الخلايا المحاربة في الجهاز المناعي الصحي الى تغذية جيدة ومنتظمة. ادرك العلماء منذ فترة طويلة ان الاشخاص الذين يعيشون في فقر ويعانون من سوء التغذية، هم اكثر عرضة للامراض المعدية. على الرغم من ذلك، فان من غير المؤكد ما اذا كان ارتفاع معدل الاصابة بالمرض يسببه نظام المناعة الصحي نتيجة تأثير سوء التغذية على الجهاز المناعي. لا تزال هناك دراسات قليلة نسبيا عن تأثير التغذية على الجهاز المناعي للبشر، في حين يربط عدد اقل من الدراسات اثار التغذية بتطور الامراض مباشرة.

في المقابل، هناك بعض الادلة على ان النقص في المغذيات، على سبيل المثال نقص الزنك والسيلينيوم والحديد والنحاس وحمض الفوليك والفيتامينات A وB6 وC وE، ادى الى تغيير الاستجابات المناعية لدى الحيوانات. على الرغم من كل ما ورد، فان تأثير تغيرات جهاز المناعة على صحة الحيوانات اقل وضوحا، ولم يتم بعد تقييم تأثير اوجه النقص المماثلة على الاستجابة المناعية للانسان.

ماذا يمكن ان تفعل اذا كنت تشكك في ان نظامك الغذائي لا يوفر لك جميع حاجاتك من المغذيات؟ على سبيل المثال، اذا كنت لا تحب الخضروات، فان تناول مكملات الفيتامينات والمعادن يوميا قد يجلب فوائد صحية مهمة، الى جانب الاثار المفيدة التي يقدمها الى الجهاز المناعي.

تحسين المناعة مع المكملات الغذائية

اذا دخلت الى احد المتاجر، ستجد الحبوب والمستحضرات العشبية التي تدعي انها تدعم المناعة، او تعزز صحة نظام المناعة لديك. على الرغم من انه قد تم العثور على بعض المستحضرات لتغيير بعض مكونات الوظيفة المناعية، الا انه لا يوجد دليل جازم حتى الان على انها تعزز المناعة بالفعل الى درجة انها تشكل افضل حماية ضد العدوى والمرض. ان اثبات ما اذا كان في امكان الاعشاب او اي مادة ان تعزز المناعة، امر معقد للغاية. لا يعلم العلماء على سبيل المثال ما اذا كانت الاعشاب ترفع مستويات الاجسام المضادة في الدم، او اذا كانت تقدم في الواقع اي شيء مفيد للحصانة الشاملة.

اطعمة تساعد في تعزيز المناعة

- الفاكهة والخضروات الملونة: تعد الاطعمة الغنية بالالياف، بما في ذلك منتجات الحبوب الكاملة بنسبة 100% مثل الشوفان، عاملا مهما في التغذية. فالالياف الموجودة في الخضروات والفاكهة تدعم البروبيوتيك التي تعيش في الجهاز الهضمي، ما يساعدها على النمو والانتشار.
- البروتين: يمكن ان يعزز البروتين المستمد من مصادر حيوانية قليلة الدسم ومصادر نباتية (مثل الحمص والفاصوليا والعدس والبازلاء) المناعة من خلال تنظيم الخلايا الحالية وتوليد خلايا جديدة. توفر مصادر البروتين النباتي مثل المكسرات والبذور مضادات الاكسدة الضرورية جدا، في حين تؤمن اللحوم والاسماك والبقوليات الزنك، وهو المعدن الذي يساعد في الحفاظ على الخلايا المناعية.
- المرق: يمكن للشوربة واليخنات (التي توفر الاحماض الامينية والمعادن التي تعزز المناعة) ان تشعرك بالراحة. حساء الدجاج يوفر كمية كبيرة من البروتين.
- البطاطا الحلوة: تحتوي البطاطا الحلوة، المتوسطة الحجم، على نسبة هائلة من القيمة اليومية لفيتامين A)) تبلغ 120% و30% من القيمة اليومية لفيتامين (C)، كل ذلك في مقابل 100 سعرة حرارية فقط. هذه الفيتامينات ضرورية لوظيفة المناعة وهي جيدة للبشرة ايضا. البطاطا الحلوة هي عبارة عن غذاء خال من الكولسترول ومن الدهون، لذلك يمكن الحصول على جميع الفيتامينات المفيدة فيها التي تعزز المناعة من دون الشعور بالذنب. كذلك تحتوي البطاطا الحلوة على جزء صحي من الالياف.

رياضة

المدرّب الوطني والمدير الفني لهوبس بيروت: الأزمة جنّبت الفرق فضائح

لا شك في ان الحركة الميدانية التي انطلقت في 17 تشرين الاول 2019 ارخت بظلالها على القطاع الرياضي الذي بدا اكثر تأثرا من غيره بسبب الشوائب التي تعتري انظمته وقوانينه التي ظهرت عند اول استحقاق هشة وغير متماسكة. هذا الامر ادى الى تعطل الحركة الرياضية وتوقف النشاطات في الملاعب

امام هذا الواقع، لا يزال عدد من النوادي يقاوم على طريقته وضمن امكاناته المتوافرة. جاءت المشاركة اللبنانية في دورة دبي الدولية في نسختها الـ31 لتعطي كرة السلة جرعة ولو صغيرة من الامل، خصوصا وانها ستساهم في ابقاء اللاعبين الدوليين في جهوز بدني ومعنوي قبل الالتحاق بتمارين المنتخب استعدادا للتصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس آسيا.

"الامن العام" التقت المدير الفني لفريق هوبس والمدرب المساعد في الجهاز الفني للمنتخب الوطني جاد الحاج، واجرت معه جولة افق حول واقع السلة ومستقبلها، ومشاركة هوبس في دورة دبي، والاستحقاقات الخارجية التي تنتظر المنتخب الوطني.



المدير الفني لفريق هوبس والمدرب الوطني جاد الحاج.

■ كيف تصف واقع كرة السلة بعد الاحداث التي اندلعت في 17 تشرين الاول؟

□ واضح ان المشكلة بعد هذا التاريخ كبيرة. فالرياضة في شكل عام وكرة السلة في شكل خاص، تأثرت سلبا ولم تعد مورد رزق للاعب الذي لم يعد في امكانه الاعتماد عليها كمهنة، وبات عليه لزاما التفكير في مستقبله وكيف يمكنه ان يؤمن مدخولا لعيش كريم. كما يشكل خيبة امل ليس فقط للذين يدورون في فلكها ويعيشون من مردودها بل لكل محبي كرة السلة وعشاقها وهم كثر. لكن علينا في الوقت نفسه ان لا نفقد الامل لأن مدة الازمة لن تطول وستعود الامور الى نصابها الطبيعي، وعلينا ان نستفيد من الذي حصل لتفادي الخلل الذي ظهر في التركيبة.

■ الى اي مدى يؤثر توقف المباريات سلبا على المستوى الفني للاعبين؟

□ التمارين وحدها لا يمكنها ان ترفع من المستوى الفني للاعب، علما ان المباريات عامل اساسي لمعالجة الخلل ومضاعفة الجهوز. كما ان اداء اللاعب في المباريات الودية يختلف عنه في المباريات الرسمية، لأن اللاعب يحب المنافسة والمباريات اكثر من التمارين.



علينا ان نستفيد من الذي حصل لتفادي الخلل في المستقبل

■ كانت المنافسة حامية قبل توقف الدوري وشهدت المراحل الاولى مفاجآت من العيار الثقيل؟

□ البطولة كانت واعدة ومرشحة ان تكون الابرز منذ سنوات طويلة. شاهدنا في المراحل الاولى منافسة قوية ومفاجآت من العيار الثقيل، وكان كل شيء واردا. كما كان كل فريق مرشحا للفوز بدليل ان آخر مباراة عشية توقف الدوري، وتحديدا في 16 تشرين الاول، شهدت خسارة الرياضي بيروت حامل اللقب على ارضه امام ضيفه المتحد طرابلس الذي لم يكن قد فاز في اي من مبارياته السابقة.

■ هل تعتقد ان هناك نوادي استفادت من الوضع الذي حصل في 17 تشرين الاول وتنصلت من مسؤولياتها؟

□ لا شك في ذلك، اذ هناك بعض الادارات في النوادي كانت تعاني قبل 17 تشرين الاول من ازمة مالية وربما ما حصل انقذها، لا بل جنبها فضيحة كبيرة وغطى عيبها كونها لم تكن تملك الميزانية الضرورية ولم تكن قادرة على استكمال الموسم من الناحية المالية. لا بل ما حصل ساعدها لكي ترمي المسؤولية على امور اخرى، وتتنصل من واجباتها بذريعة ان الازمة الاقتصادية حالت دون ذلك، وهي فعليا حرمت لاعبيها من حقوقهم من دون ان يرف لها جفن، في مقابل نواد التزمت واجباتها ولم تحرم اللاعبين من حقوقهم، اقله حتى تاريخ اندلاع الازمة في الشارع.

■ كيف تصف الوضع الحالي في فريق هوبس؟

□ ممتاز. لم يتبدل شيء في الفريق سوى رحيل الاجانب. من يتابع التمارين يعتقد ان البطولة تسير في شكل طبيعي. احترم واقدر التزام اللاعبين، خصوصا واننا لم نتوقف عن التمارين سوى 20 يوما منذ 17 تشرين الاول. هناك عدد كبير من اللاعبين من فرق اخرى تمرنوا معنا، مثل علي حيدر وحسين الخطيب وحسن دندش وغيرهم.

■ ما اهمية مشاركة فريق هوبس في دورة دبي الدولية في نسختها الـ31؟

□ يجب على اللاعب ان يبقى في جهوز دائم، خصوصا وان فريقنا يضم ثلاثة لاعبين في المنتخب الوطني الذي ينتظره استحقاق دولي مهم. كما يمكن وضع المشاركة في اطار مكافأة للاعبينا على التزامهم وعدم تراخيهم او انسحابهم رغم الظروف والصعوبات. اتمنى ان نقدم صورة مماثلة لتلك التي قدمناها في دورة حسام الدين الحريري ودورة مصر الدولية وفي المراحل الاولى من بطولة لبنان.

■ ما التغييرات التي ستشهدها تشكيلة الفريق في دورة دبي؟

□ على الصعيد المحلي لا تغيرات تذكر. اما على صعيد الاجانب، فقد انجزنا ملفات اللاعبين الاميركيين طوني ميتشل وفيليب رانكين لاعب ◄

مقال

إنجازات وخيبات في 2019 ومؤشرات سلبية في 2020!

شهد عام 2019 محطات رياضية مضيئة، فنيا واداريا، رغم الخيبات التي كان بعضها متوقعا وبعضها الاخر لم يكن متوقعا، لا بل كان مفاجئا.

كرويا، قد يكون انجاز فريق نادي العهد في كرة القدم بتتويجه بطلا لكأس الاتحاد الاسيوي هو الاهم عام 2019. اذ يعتبر اول تتويج خارجي لفريق لبناني في اللعبة الشعبية الاولى بعد اخفاقات متتالية. لم يكتف الفريق باللقب الاسيوي بل اضاف اليه ثلاثة القاب وحقق رباعية تاريخية باحرازه لقب الدوري العام الـ59 ولقبي مسابقة كأس لبنان وكأس السوبر. انعكست هذه الانجازات حماسة وارتفاعا في اسعار اللاعبين، فحقق المهاجم الدولي حسن معتوق الرقم الاعلى في تاريخ التعاقدات بتوقيعه عقدا مع نادي الانصار بقيمة ناهزت مليون دولار لمدة ثلاث سنوات. على صعيد المنتخب، الصورة مغايرة كي لا نقول معاكسة. اذ كانت المشاركة في مسابقة كأس الامم الاسيوية التي استضافتها الامارات العربية المتحدة للمرة الاولى عبر التصفيات مخيبة، بعدما خرج المنتخب من الدور الاول اثر خسارتين امام قطر والسعودية وفوز يتيم على كوريا الشمالية 4 ـ 1 لم يكن كافيا. ورغم التغيير في الجهاز الفني، واستبدال المدير الفني المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش بالروماني ليفيو تشيوبوتاريو الذي اشرف منذ وصوله على خمس مباريات في التصفيات المزدوجة والمؤهلة الى مونديال "قطر 2022" ونهائيات آسيا "الصين 2023"، الا انه لم يحصد سوى 8 نقاط من فوزين وتعادلين وخسارة، لتتضاءل حظوظه في بلوغ اي من المناسبتين. اما اداريا، فقد تعرضت اللعبة مجددا لصفعة تتعلق بالمراهنات بعدما فتح فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي الملف، واجرى تحقيقات واسعة مع لاعبين واداريين كان ينتظر ان تفضي الى نتائج ملموسة تؤدي الى تنظيف اللعبة من هذه الافة. لكنها لم تصل الى النتيجة المرجوة، فذهب الملف مرة جديدة الى ادراج اللفلفة.

سلويا، على الصعيد الفني لم يكن مبررا فشل منتخب كرة السلة بالتأهل الى نهائيات كأس العالم التي استضافتها الصين في ايلول 2019 بعد سلسلة اخفاقات كان اخرها امام كوريا الجنوبية في شباط 2019 التي انهت الحلم المونديالي في سيناريو مفاجئ وغير متوقع وربما الاسوأ منذ النهضة الكبرى للعبة مطلع الالفية الجديدة، رغم كل الامكانات التي توافرت للاعبين والجهاز الفني ولجنة المنتخبات التي تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية.

على الصعيد المحلي، استعاد فريق الرياضي بيروت لقب الدوري اثر فوزه في الدور النهائي على بيروت فيرست كلوب. وكان دوري 2019 - 2020 يعد بالكثير بعد التعاقدات التي اجرتها العديد من الفريق، وترجم بالبداية القوية للمراحل الاولى. في الكرة الطائرة حافظ نادي سبيدبول شكا على لقب البطولة للمرة الثالثة تواليا على حساب الشبيبة تنورين، وسط غياب قطبين اساسيين عن النهائي منذ سنوات هما الشبيبة البوشرية والانوار الجديدة. في كرة اليد، حقق منتخب الشابات الانجاز الاهم في تاريخ اللعبة بتأهله الى بطولة العالم للمرة الاولى بعد حلوله رابعا في بطولة آسيا التي استضافتها بيروت وتوجت بلقبها كوريا الجنوبية.

في الالعاب الفردية، يمكن اختصار الانجازات بامرين، تأهل الرامية راي باسيل الى اولمبياد "طوكيو 2020" بعد احرازها ذهبية بطولة آسيا لفئة الحفرة الاولمبية "تراب"، واقتراب لاعب الجودو ناصيف الياس من الحذو حذوها في حال واصل حصد النقاط. لكن امام الواقع المستجد والازمة الاقتصادية والمالية الخانقة، يبدو جليا ان عام 2020 لن يكون كسابقه. اذ بات الجميع يبحثون عن مخرج لادارة الامور الرياضية باقل كلفة ممكنة بعد الشح المالي وانسحاب غالبية الرعاة، خصوصا وان الاستحقاقات المنتظرة ليست سهلة وابرزها المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية في طوكيو، وانتخابات الاتحادات الرياضية المرتقبة في الاشهر المقبلة. كما ان الازمة فرضت معادلات ومعايير جديدة قد تطيح كل الاحلام، في حين لا تبدو المؤشرات ايجابية اقله في المدى المنظور. لننتظر ونرا!

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ فريق بيبلوس السابق وويلي وورن. الاخير لديه مودة خاصة لفريق هوبس واعرب في اكثر من مناسبة عن سعادته في التجربة التي خاضها سابقا مع الفريق، كما ان ادارة هوبس والجهاز الفني يعتبرانه فردا من عائلة النادي ويحتفظان بذكريات جميلة معه.

■ لماذا وقع الخيار على طوني ميتشيل وهل يلبي طموحات المدرب جاد الحاج؟

□ اسمه كبير وسجله حافل. على امل في ان يدخل في اجواء الفريق ويكون اضافة، خصوصا وان فريقنا يلعب كرة سلة سريعة وحديثة، وما يساعدنا ان معدل الاعمار لا يتجاوز 23 سنة. نأمل في ان يكون في جاهزا ليشكل اضافة الى الفريق.

■ ما الذي يمكن ان يضيفه ويلي وورن على التشكيلة خصوصا وان مروره السابق في هوبس ترك بصمة؟

□ تجربته معنا في الموسم الماضي كانت اكثر من ممتازة، لكن للاسف لم يجد نفسه هذا الموسم مع فريق الرياضي بيروت. ويلي لاعب متكامل لا يتبدل او يتغير ويقدم حاليا مستوى جيدا جدا في الدوري المكسيكي. نأمل في حال تمكن من الالتحاق بفريقنا في دورة دبي في ان يكون اضافة ايجابية ويساعد الفريق في الوصول الى مراحل متقدمة.

■ هل تعتقد انه ظلم مع الرياضي بيروت؟

□ الرياضي بيروت فريق عريق وبطل ومطالب دائما بالفوز والصعود على منصات التتويج. لا شك في ان وجود عدد كبير من النجوم يرفع من وتيرة الضغط على اللاعبين المحليين والاجانب على حد سواء. هذا ما عانى منه عدد كبير من اللاعبين الاجانب الذين لعبوا في الفريق ولم يتمكنوا من تقديم مستواهم الحقيقي.

■ من ترشح لبلوغ النهائي؟

□ على الورق ووفق اللوائح والنتائج، يبدو جليا ان الاتحاد الاسكندري المصري من ابرز المرشحين لاحراز اللقب، اضافة الى الرياضي بيروت ومايتي سبورت الفليبيني. هذا من دون التقليل من شأن الفرق الاخرى، خصوصا

> **”علينا ان نستفيد من الذي حصل لتفادي الخلل في المستقبل“**

وان المفاجآت واردة في اي مباراة وقد تنقلب الموازين رأسا على عقب.

■ هل غياب اسماعيل احمد عن فريق الرياضي بيروت يشكل عائقا امام الاخير للاحتفاظ باللقب؟

□ اسماعيل احمد ثقل كبير للرياضي، ولطالما كان عاملا اساسيا في حسم النهائي لصالح الفرق التي لعب في صفوفها في عدد كبير من البطولات والدورات. في دورة دبي سيكون اضافة كبيرة لفريق الاتحاد السكندري المرشح الابرز لاحراز اللقب. من الطبيعي ان يفتقد الرياضي للاعب بهذه الاهمية والمستوى على ارض الملعب، لكن هذا لا يعني انه لم يعد فريقا بطلا او منافسا حقيقيا في كل دورة او بطولة يشارك فيها.

■ هل ترشح فريقين لبنانيين لبلوغ النهائي؟

□ ليس ضروريا، خصوصا وان الفرق اللبنانية المشاركة تعاني من توقف الدوري واستقدمت لاعبين اجانب قد يستغرق اندماجهم في التشكيلة وقتا طويلا، بينما الفرق الاجنبية الاخرى المشاركة في الدورة لا تعاني من هذه المشكلة والدوري في بلادها قائم ويعيش لاعبوها اجواء المنافسة.

■ كيف تقرأ قرار تعيينك مدرب مساعد للمدير الفني لمنتخب لبنان لكرة السلة للرجال؟

□ افتخر واعتز بهذه الخطوة، واشكر رئيس الاتحاد اكرم حلبي والاعضاء ولجنة المنتخبات الوطنية والمدير الفني جو مجاعص على ثقتهم. لي الشرف ان اكون في خدمة المنتخب، وتحديدا في هذه المرحلة التي تشهد نقلة نوعية على صعيد اللاعبين. اتمنى ان ننجح في اعادة المنتخب الى موقعه الطبيعي، عربيا وآسيويا وعالميا.

■ ما هو الدور الحقيقي لمساعد المدرب؟

□ دعم افكار واستراتيجيا الجهاز الفني وتحديدا مديره الفني. المدرب المساعد مثابة العينين الاضافيتين اللتين تراقبان كل الامور التي تحوط بالمنتخب، ولفت نظر المدير الفني في حال فاته اي امر منها.

■ الى اي مدى يؤثر غياب الدوري على المستويين الفني والمعنوي على المنتخب عموما وعلى اللاعبين المعنيين خصوصا؟

□ من المؤسف ان الدوري متوقف منذ زهاء 5 اشهر، ما ينعكس سلبا على المستويين الفني والمعنوي. في المقابل جاءت دورة دبي التي تشارك فيها 3 فرق لبنانية تضم في صفوفها زهاء 10 لاعبين من المنتخب الوطني، لتضفي نوعا من الايجابية وتبقي اللاعبين الى حد ما في جهوز فني وبدني.

■ كيف ترى المواجهتين المنتظرتين امام العراق والبحرين ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس آسيا؟

□ المباراتان مهمتان. الفوز بهما ضروري حتى تكون البداية جيدة وتمحو ولو جزئيا الصورة البشعة التي انطبعت في ذاكرة الجمهور اللبناني عشية خيبة عدم تأهلنا الى كأس العالم. المهمة ليست سهلة والمنتخب يعول على الجمهور اللبناني الذي لم يخذله يوما، وقد تكون المباراتان فرصة ليستعيد المنتخب ثقته بنفسه ويكسب مجددا ثقة الجمهور اللبناني، لينطلق بعدها في المرحلة الثانية من التصفيات برصيد كامل من النقاط.

■ ماذا ينقص المنتخب على الصعيدين الفني والمعنوي؟

□ تأمين مباريات ودية على مستوى عال، واذا سمحت الظروف اقامة معسكر تدريبي في احد البلدان المجاورة. الاستحقاق المقبل امام العراق والبحرين مهم جدا وفي حال تحقق الانتصاران سيعيدان الامل ويعززان الثقة، خصوصا وان التشكيلة الحالية هي مزيج من الخبرة والشباب. نتمنى ان يكون التحضير جيدا وان يلتزم اللاعبون التعليمات والخطط ولا تتزعزع ثقتهم باللعبة.

ن. ج

رياضة

نصر جبر

إنجازات محليّة رغم الإمكانات المتواضعة

125 سنة على انطلاق كرة القدم النسائية

يشير الكثير من الدلائل الى ان كرة القدم كانت تعرف قديما باسم "تسو تشو" في الصين، عندما كان اللاعب يحاول ادخال الكرة الى الشباك المعلقة على اعواد الخيزران. كما تظهر بعض التقديرات انها وجدت منذ العام 2500 قبل الميلاد، وعرفت في اليابان باسم "كيرامي"

في العام 1863 اقرت هيئة كرة القدم مجموعة من القواعد الموحدة هدفت الى منع العنف في الملعب، ما جعلها مقبولة اجتماعيا وخصوصا عند النساء.

انطلقت كرة القدم النسائية من بريطانيا حيث لها جذور عميقة. في القرن الثامن عشر كانت سيدات اسكتلندا العازبات يلعبن مباراة سنوية ضد نظرائهن المتزوجات، على الرغم من ان الدوافع وراء المسابقة لم تكن رياضية بحتة، حيث كان الجمهور من الرجال غير المتأهل يأمل في اختيار عروس محتملة بناء على قدراتها في كرة القدم.

مع حلول اواخر القرن التاسع عشر، ومع انتشار لعبة كرة القدم للرجال في جميع انحاء بريطانيا كالنار في الهشيم، بدأت النساء في ممارسة كرة القدم الجماعية، بفضل الرائدات الاوائل امثال نيتي ج. هونيبول مؤسسة نادي السيدات البريطاني لكرة القدم (BLFC) في العام 1895. فرتب النادي مباريات ودية بين فرق من شمال انكلترا وجنوبها لجمع الاموال من اجل اعمال خيرية. على الرغم من ان المباريات جذبت انتباه الالاف، الا ان الصحف لم تعرها الاهتمام الكافي.

في العام 1892 اقيمت اول مباراة لكرة القدم النسائية في مدينة غلاسكو الاسكتلندية. وبعد ثلاثة اعوام اقيمت مباراة في لندن وتحديدا في العام 1895. في العام 1899 بدأت المطالبة باقامة دوري لكرة القدم النسائية في انكلترا، الا ان الطلب سقط امام الاتحاد الانكليزي باعتباره واحدا من اشكال التحرر المطلق من جهة، ولأن هذه اللعبة في نظر الرافضين هي للرجال فقط.

حظيت لعبة كرة القدم النسائية بشعبية كبيرة خلال الحرب العالمية الاولى، عندما كان الرجال مشغولين بالحرب. بدأت النساء يلعبن كرة القدم في المصانع التي تنتج اسلحة للمجهود الحربي. كن يلعبن في اثناء فترات الاستراحة، وشكلن فرقا لممارسة الرياضة. ثم اصبحت كرة القدم النسائية تحظى بشعبية كبيرة الى درجة ان قرابة 10 الاف شخص خرجوا في عيد رأس سنة 1917 لمشاهدة مباراة بين فريقين للسيدات من شمال انكلترا.

تدريجا، بدأت كرة القدم النسائية تتحول شعبية للمرة الاولى على نطاق واسع عندما ساهمت المصانع في دعم اللعبة كما فعلت لكرة القدم الرجالية قبل 50 سنة. كان انجح الفرق في ذلك الحين فريق سيدات ديك وكير من مدينة بريستون الانكليزية. تألف الفريق من العاملات في مصنع مملوك من الاسكتلنديين ويليام ديك وجون كير، بعد ان تغلبن على فريق الرجال العاملين في المصنع ذاته. ساهمت اللاعبات في جمع التبرعات للعديد من القضايا المهمة في اثناء الحرب ولعبن مباريات دولية ضد فريق من باريس وشكلن غالبية المنتخب الانكليزي النسائي الذي سحق نظيره الاسكتلندي بنتيجة 22 - 0. تمكن دوري كرة القدم من اكمال حملته في موسم 1914 - 1915 كما كان مخططا، لكن المنافسات توقفت في نهاية الموسم مع انضمام الرجال الى المجهود الحربي، وحذت النساء في جميع انحاء بريطانيا حذو الرجال. على الرغم من قيامهن بمهمات لوجستية في اثناء الحرب، فإن الصورة الاكثر ديمومة كانت صورة فتاة الذخائر حيث تولت نحو 700 الف امرأة انتاج الجزء الاكبر من الاسلحة التي استخدمها الجيش البريطاني خلال الحرب.



شابات لبنان اللواتي احرزن لقب بطولة غرب آسيا الثانية لما دون 18 سنة.



منتخب لبنان للناشئات دون 15 سنة بطل غرب آسيا.

مثلما فعل الرجال من قبل، بدأت النساء العاملات في المصانع يلعبن مباريات كرة قدم غير رسمية خلال استراحات الغداء. بعد تردد في البداية، جاء رؤساء المصانع لمشاهدة هذه الالعاب كوسيلة لتعزيز الروح المعنوية، وبالتالي زيادة الانتاجية، لكن سرعان ما تشكلت فرق ورتبت مباريات ودية.

ولأنها تحولت اكثر شعبية من بعض مباريات الرجال (بلغ حضور احدى المباريات 53 الف متفرج)، تلقت الكرة النسائية ضربة موجعة عندما منع الاتحاد الانكليزي في العام 1921 اقامة المباريات على ملاعبه ووصفها بالمقززة! فسر هذا الرفض بالحرص على اللعبة، كما قيل انه سبب تهديدا للفرق الرجالية بسبب اعداد الجماهير الهائلة التي جذبتها مباريات السيدات. لكن الفرق ما لبثت ان انتقلت لتلعب مبارياتها على ملاعب الرغبي.

لا شك في ان هذا القرار ساهم في ابطاء تطور اللعبة من جهة، لكنه دفع في المقابل للمطالبة بانشاء الاتحاد الانكليزي لكرة قدم السيدات. استمرت المحاولات حتى العام 1969 تاريخ ولادة الاتحاد بعد فورة مونديال 1966 الذي استضافته انكلترا واحرزت لقبه، ما ادى تدريجا الى قرار رفع الحظر عن الكرة النسائية سنة 1971.

في سبعينات القرن الماضي، اصبحت ايطاليا اول دولة تعتمد نظام الاحتراف لكرة القدم النسائية ولو جزئيا. في حين كانت الولايات المتحدة الاميركية اول دولة تعتمد نظام الاحتراف، بينما نجحت اليابان في اقامت اول دوري للمحترفات في العام 1992.

> **انطلقت كرة القدم النسائية من بريطانيا حيث لها جذور عميقة**

حين اقترح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" البرازيلي جواو هافيلانج (من العام 1974 الى العام 1998)، اقامة كأس العالم للسيدات في بداية التسعينات، لم يكن يتوقع ان تحطم مبيعات التذاكر الارقام القياسية في اول مسابقة اقيمت في الصين سنة 1991، وفازت فيها الولايات المتحدة الاميركية بمشاركة 16 منتخبا.

في العام 2002 اقرت "فيفا" بطولة العالم للنساء دون 19 سنة، واقيمت البطولة الاولى في كندا لكن الفريق المضيف خسر النهائي امام الولايات المتحدة بالهدف الذهبي في الوقت الاضافي.

صحيح ان اعداد متابعي مباريات كأس العالم للرجال لا تزال اكبر، بواقع 1.15 مليار شخص شاهدوا مباراة نهائي كاس العالم للرجال العام الماضي، وفق احصاءات "فيفا"، لكن لا يجب اغفال 60 مليون شخص شاهدوا المباراة النهائية لكأس العالم للسيدات عام 2015، ولا الانجازات التي احرزتها الرياضة النسائية خلال السنوات الماضية.

محليا، شهدت اللعبة اول محاولة غير رسمية بين عامي 1996 و1998 من خلال مبادرات فردية لبعض الجامعات، مثل الجامعة اللبنانية والجامعة الاميركية وجامعة سيدة اللويزة والجامعة العربية التي شكلت فرقها ونظمت عددا من المباريات والبطولات.

رسميا، مرت اكثر من 11 سنة على انطلاق اللعبة في لبنان، عبر لجنة ترأسها عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم هامبيك ميساكيان عام 2008 وضمت عددا من الاشخاص، ابرزهم بشير عبد الخالق. وقد اثمر تعاونهما مع مجموعة من الاشخاص، اطلاق الكرة النسائية عبر استقطاب عدد من النوادي واللاعبات التي شهدت مع السنوات تقلبات كثيرة من ناحية انضمام نواد وانسحاب اخرى. الا ان الكرة الناعمة استمرت في التقدم بالتزامن مع اقبال كثيف من الفتيات، حتى باتت تملك حاليا قاعدة شعبية لا بأس بها مقارنة بالسنوات السابقة.

احتكر نادي الصداقة الرياضي لقب بطولة لبنان لكرة القدم للنساء منذ انطلاق نسختها الاولى في العام 2008 بمشاركة فرق الانصار، هومنمن، الادب والرياضة كفرشيما، طرابلس الرياضي، الشباب العربي واتلتيكو، واحتفظ باللقب حتى النسخة السادسة في العام 2013 قبل ان ينتقل اللقب الى جمعية النجوم للرياضة اعوام 2014، 2016 و2018 (لم تجر بطولة في العام 2015)، ثم الى نادي سيدات زوق مصبح الرياضي عامي 2017 و2019.

تطور الكرة النسائية الذي سار بخطى بطيئة ولكن ثابتة، بدأ يقطف ثماره بالانجازات. فقد حقق منتخب لبنان للشابات دون 18 سنة لقب بطولة غرب آسيا الثانية اثر فوزه على المنتخب البحريني صاحب الضيافة في المباراة النهائية بنتيجة 3 - 0 والتي اجريت بينهما على ستاد مدينة خليفة الرياضية ◄

رياضة



سيدات الولايات المتحدة بطلات العالم اربع مرات.

السجل

بطولة كأس العالم للسيدات 2019 (النسخة الثامنة من المسابقة) اقيمت في فرنسا من 7 حزيران الى 7 تموز 2019. احرزت لقبها الولايات المتحدة الاميركية اثر فوزها في المباراة النهائية على هولندا بنتيجة 2 – 0. هذا اللقب الرابع ادى الى تحقيق رقم قياسي، اذ باتت الولايات المتحدة الاميركية الدولة الثانية بعد المانيا التي تحتفظ باللقب.

- سجل كأس العالم: الولايات المتحدة الاميركية اعوام 1991 و1999 و2015 و2019، النروج عام 1995، المانيا عاما 2003 و2007، اليابان عام 2017.

◄ في المنامة. ونالت المهاجمة اللبنانية ليلى اسكندر جائزة الهدافة برصيد 7 اصابات، والمنتخب اللبناني جائزة اللعب النظيف بقيادة المدرب اغوب دميرجيان. بدوره، حقق منتخب للناشئات (دون 15 سنة) لقب بطولة غرب آسيا التي اقيمت في الاردن اثر فوزه في المباراة النهائية على نظيره السوري بنتيجة 7 - 0 في مباراة اجريت على ملعب البولو في العاصمة الاردنية عمان، متصدرا الترتيب العام برصيد 9 نقاط بقيادة المدرب جورج اسبر. كما ظهرت جليا براعة اللاعبات اللبنانيات اللواتي حصدن الجوائز الفردية، فنالت كريستي معلوف جائزة الهدافة، وزميلتها امينة كريم جائزة افضل لاعبة. علما ان لبنان هو البلد الوحيد في منطقة غرب آسيا الذي لديه دوري للفرق دون 15 سنة.

سبق للبنان ان حقق في الصيف الماضي انجازا آسيويا اثر بلوغه الدور الثاني في التصفيات المؤهلة لبطولة آسيا 2019 التي استضاف تصفيات مجموعتها التي ضمت منغوليا، هونغ كونغ واوستراليا، واقيمت مبارياتها على ملعب امين عبد النور البلدي في بحمدون.

وكانت الكرة النسائية قد حققت اول انجاز لها عام 2015 بعد فوز منتخب الناشئات دون 17 سنة في نهائي بطولة كأس العرب التي استضافتها الدوحة، عقب تغلبه على منتخب جيبوتي بنتيجة 1 - 0 على ملعب نادي قطر.

تشكل اول منتخب للسيدات في العام 2008. وفي العام 2017 تولى المدرب وائل غرزالدين مسؤولية الجهاز الفني. بعد عام واحد باشر المنتخب نشاطه الرسمي وهو يضم حاليا تشكيلة معدل اعمارها لا يتجاوز 20 سنة، وتعتبر من الافضل في منطقة غرب آسيا.

على الرغم من هذه الانجازات لم تتمكن اللعبة حتى الان من الوصول الى المكانة المرجوة. اذ لا تزال مجرد لعبة فقيرة تغيب عنها شركات الرعاية اسوة ببطولات الرجال. يعود هذا الامر الى استخفاف البعض واعتبارها هواية وتسلية من جهة، ولعدم ايلاء مباريات السيدات الجدية من جهة اخرى، ما يدل على مواصلة سيطرة الفكر الذكوري على اللعبة الشعبية. علما ان الاتحاد اعفى نوادي الاناث من اجور الملاعب والحكام لتخفيف الاعباء عنها وتشجيعها على مواصلة نشاطها.

تعيش بطولات الاناث في ظلال مسابقات الذكور، اذ لا تحظى بطولاتهن رغم المتابعة الخجولة خلال الموسم الا على الجزء القليل مما تناله بطولات الرجال من متابعة اعلامية ونقل تلفزيوني وحوافز وجوائز ومكافآت، علما ان ثمة مدربين ومدربات ولاعبات يستحقون التكريم نتيجة عطاءاتهم في تطوير اللعب.

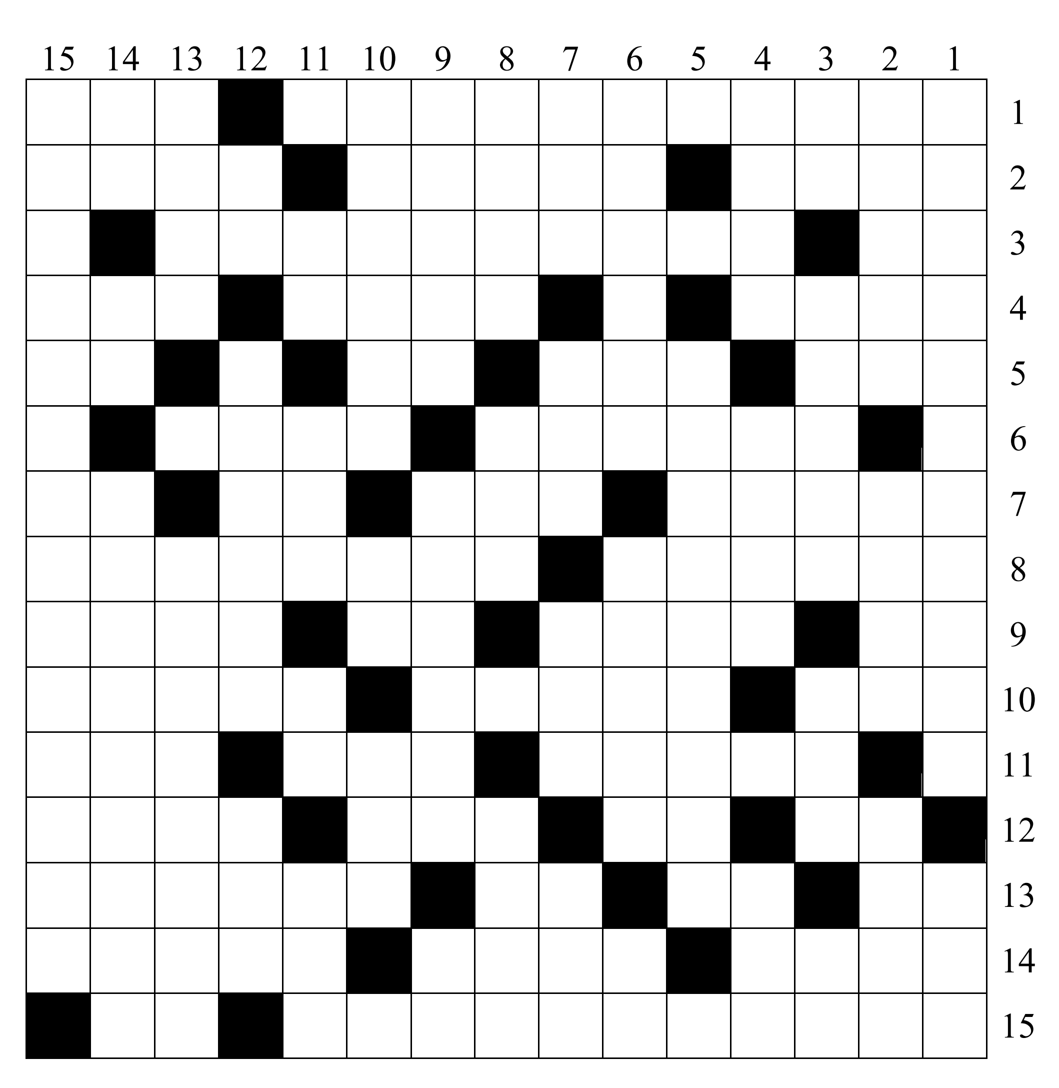
على عكس عقود الرجال والمبالغ التي يتقاضونها، هناك ما لا يقل عن 80 في المئة من اللاعبات لا يتقاضين رواتب، ايمانا منهن باللعبة وسعيا وراء تقدمها ووصولها الى مرحلة الاحتراف، اقله بلوغ ما وصلت اليه الاردن عبر تأسيس ملعب خاص لمنتخب السيدات واستضافتها كأس العالم للناشئات، وسلوكها النهج الاحترافي كما في اوروبا واميركا.

يشارك في بطولة لبنان لعام 2020، 17 فريقا توزعت على مجموعتين، تتنافس على بطولتي الدوري العام وكأس لبنان، علما ان هذه البطولات تخاض من دون اي حوافز! فعندما يتوج اي فريق بلقب ينبغي حصوله على جوائز وحوافز مالية لضمان استمراريته. لكن هذا الامر لا يتحقق ويا للاسف، اذ تغيب الايرادات عن النوادي من جراء مشاركتها بكل الفئات، وتقتصر على ميدالية وكأس للفريق البطل وبكلفة زهيدة، علما ان الجوائز المالية حتى لو كانت رمزية هي حاجة ماسة للفرق النسائية لتتطور فنيا وتقنيا، خصوصا وانها تعتمد في غالبيتها على القروض لانشاء اكاديميات والمنافسة في البطولات الرسمية ايمانا منهن بمستقبل اللعبة.




الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



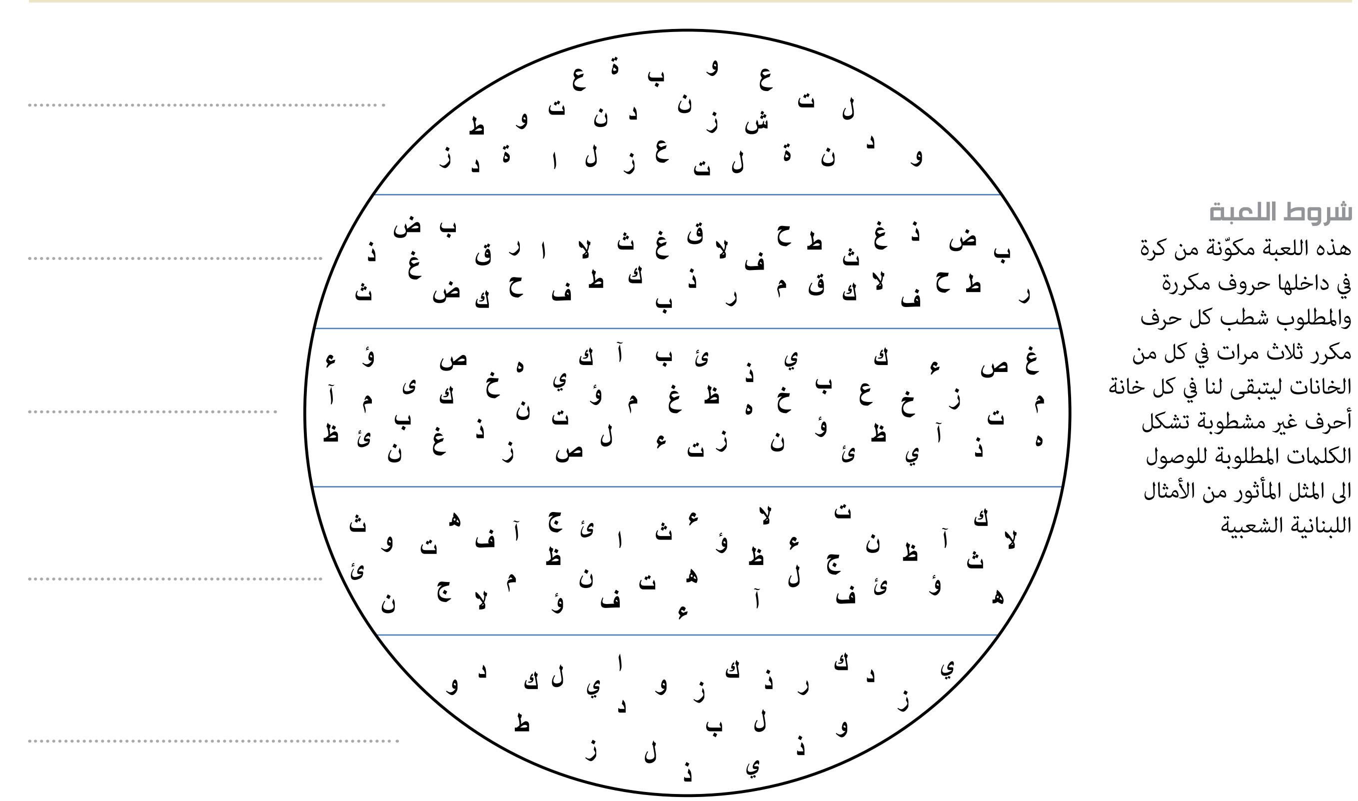
أفقيًا

-1 من شعراء العصر الجاهلي – كرسي الملك -2 من الحيوانات – هضبة بركانية في سوريا اشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – مسكن ومقر -3 انتسب اليه بصلة – فنان لبناني معتزل -4 من الحيوانات – نعش بالاجنبية – زاد طول النبات -5 روح الانسان – وكالة انباء روسية – ال التعريف بالاجنبية – عمر الانسان -6 وكالة انباء عالمية تجمع المعلومات المتخصصة للمحترفين في قطاع المال والاعلام والاسواق العالمية المختلفة – اعالي الجبال -7 نسبة الى مواطن عربي من طائفة معينة – رجل اسطوري اشتهر بالحُمق والبلاهة تنسب اليه نوادر وفكاهات – من الطيور – إله السماوات والارض -8 بلدة لبنانية في قضاء راشيا – مطربة وممثلة مصرية راحلة من افلامها "قلبي دليلي" -9 اسم لكل عمل مبدع – احرف متشابهة – وعاء الخمر – نهر روسي في سيبيريا -10 من الحيوانات – ماركة سيارات – يتجمّع ويتلبد ويتدور -11 اسم يطلق على سكان الولايات المتحدة الاميركية – سهل الدرس – حبيب باللغة الكردية -12 ضد كثُر – اصغر نهر في العالم – من رجال التوراة – ملحن مبعثرة -13 في القميص – لحم غير مطبوخ – عجز – ملاح السفينة -14 من انبياء الله في القرآن – نوع من الجراد يقفز ويطير – فنانة اماراتية -15 اكبر المحتالين في التاريخ الاميركي انشأ طريقة احتيال عُرفت بسلسلة بونزي – وجّه هجوما

عموديًا

-1 ثالث الخلفاء الراشدين – يستعمل في بعض الاطعمة -2 نقرّ بالذنب – نسبة الى مواطن من بلد آسيوي – نقود ودراهم -3 مرتفع من الارض – ورد ابيض عطري قوي الرائحة – مدينة فرنسية – ضمير متصل -4 من مشاهير المغنين في العصر العباسي – خوفي وايماني – من الطيور -5 لاعب كرة قدم فرنسي معتزل -6 مجمعات مائية – جزيرة بركانية في غينيا الاستوائية – قطع صوف الخراف -7 صنف – مقعد الحصان – عائلة اديب لبناني راحل له "تاريخ سوريا" – من الفاكهة -8 سير النعل على ظهر القدم – من الكواكب في النظام الشمسي – جزيرة ايطالية صغيرة -9 من كبار رجال القانون الفرنسيين له مجموعة الاجتهادات العامة وهي كدائرة المعارف للمحامين – احدى الولايات المتحدة الاميركية – من الحبوب -10 خلاف ارتفاع الحرارة – حرف نصب – يدوس برجله سطح القمر -11 واحد بالاجنبية – عشق – عملة عالمية – فنان صيني -12 سئم وضجر – موقع سياحي اميركي في كاليفورنيا – وهب -13 بيت الاسد – ممثلة اميركية مشهورة بدأت عام 1964 مسيرتها الفنية -14 خنزير بري – اصابه الجنون – كلب شهير مثل في افلام سينمائية -15 مطرب شعبي مصري راحل

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

م	ص	ر	ا	م	ا	ث	ي	و	ب	ي	ا	ي	ل
د	ا	ش	ت	ي	ج	غ	ا	ب	و	ن	ل	ي	ا
ر	ج	ا	ر	ز	ق	ز	ق	ن	ع	ا	ب	ن	و
ض	ز	ل	ا	ا	ي	ي	ر	ز	م	ي	ا	ا	ب
خ	ر	ك	ي	ل	و	م	ر	ا	ا	غ	ر	ي	ت
ا	ا	ا	ر	ي	ي	ف	ب	ف	ل	م	ط	ن	س
ل	ل	م	ت	س	غ	ر	ي	ا	ا	ق	س	ي	و
ا	ك	ي	ي	و	ن	ط	ب	د	ب	ب	م	ك	ا
س	ن	ر	ر	ت	ا	ع	ا	م	ت	و	و	ر	ن
ا	ا	و	ا	و	ب	ي	ا	ي	ق	و	ي	ن	ا
ر	ر	ن	ت	ة	ن	ي	ق	ر	ن	ل	ك	و	ج
ل	ي	و	ت	ي	و	ك	و	ن	غ	و	ع	غ	غ
ا	ن	ب	غ	ت	ر	ئ	ا	ز	ج	ل	ا	و	ر
س	س	ق	ا	ي	ن	ا	ت	ي	ر	و	م	ت	ة

شروط اللعبة

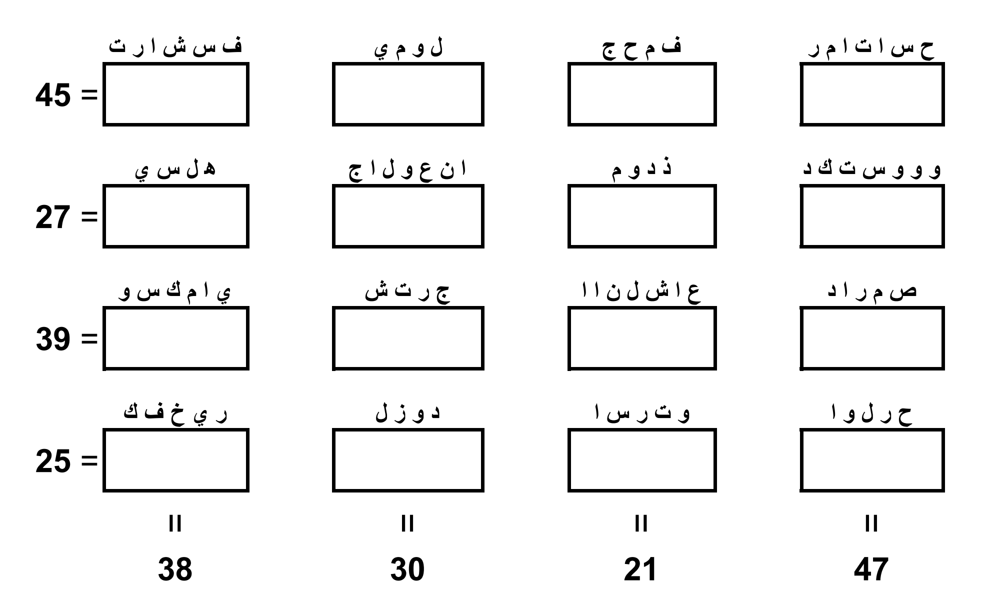
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 7 حروف: دولة افريقية

الرأس الاخضر – الكاميرون – اثيوبيا – الجزائر – اريتريا – بتسوانا – بانغي – تشاد – توغو – تونس – جنوب افريقيا – جزر الكناري – جزر القمر – زيمبابوي – سبتة – سطر – عنق – علق – عطر – غابون – غينيا – غانا – غرة – قرن – كوت ديفوار – كونغو – كينيا – ليسوتو – ليبيا – موريتانيا – مايوت – مالي – مصر

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1-مدينة اوكرانية كبيرة كانت العاصمة السابقة حتى ثلاثينات القرن العشرين
2- وعاء او صندوق مفتوح يحتوي على الغذاء للدواب
3-مدينة اوروبية تُعتبر عاصمة النسيج في بولونيا
4-حكم غير عادل
5-نهر سوري في منطقة ريف طرطوس
6-آلة تلسكوبية ينظر بها الى الكواكب والاجرام السماوية
7-مدينة فينيقية قديمة في جزيرة سردينيا الايطالية تُعتبر من اهم المدن على شاطئ البحر الابيض المتوسط بعد قرطاج
8-غرفة في المستشفى تساهم في تنشيط اجهزة الجسم الحيوية بعد عملية جراحية
9-جزيرة في النيل بين الشلال واسوان
10-اهواء النفس البشرية
11-مهرجان موسيقي شهير اقيم تحت عنوان 3 ايام من السلام والموسيقى عام 1969 في احدى بلدات نيويورك
12-تطحن الحب والقمح
13-مدينة في غانا غنية بمناجم الذهب
14-من الاشجار خشبه يُستعمل في صناعة الاثاث
15-عائلة راهب الماني اول من صب المدافع لأهل البندقية في ايطاليا
16-طلب يتقدم به شخص تقاضيه المحكمة الى لجنة العفو بعد كل مراحل التقاضي

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قاعدة اميركي (1919-1972) المعروفة بلعبة البيسبول. اول اسود يلعب مع فريق بروكلين دودجرز. كسر قاعدة التمييز العنصري وساهم في فوز فريقه ببطولة العالم عام 1955.

2+8+13+4+5+1 = دولة اوروبية
12+10+11+9+14 = قاتل يوليوس قيصر
13+7+5+6 = نظفر بالجائزة
16+15+3 = عاصمة غرينلاند

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

شباط 1856: انتهاء حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا.

شباط 1946: اختيار مدينة نيويورك الاميركية مقرا لهيئة الامم المتحدة.

شباط 1952: اندلاع الثورة الفلسطينية الاولى.

شباط 1978: اغتيال وزير الثقافة المصري الاديب يوسف السباعي في جزيرة قبرص.

معلومات عامة

تعتبر الجرذان من القوارض السارقة والذكية. فالجرذ يسرق الزيت بالتعاون مع جرذ آخر باستخدام ذيله بحيث يضعه في صفيحة الزيت ويأتي زميله ليرشف القطرات العالقة على الذيل وهكذا يتبادلان الادوار حتى الارتواء. ما يصح للزيت ينطبق على البيض. فسرقة البيض تتم عبر تعاون جرذين. الاول يحضن البيضة وينقلب على ظهره، يأتي شريكه ويسحبه بذيله حتى الوصول الى الجحر.

طرائف

كان الملك لويس الرابع عشر يبالغ في اظهار اعجابه بالفنون عامة، والموسيقى خاصة. اصر يوما على الاستماع الى قطعة موسيقية مشهورة ساجدا على ركبتيه. بالطبع سجد معه افراد حاشيته احتراما واجلالا لمقامه.

لدى خروجهم من القاعة سأل الملك الدوق غرامون: ما رأيك في هذه الموسيقى؟

اجابه الدوق ممتعضا: سيدي انها عذبة على الاذنين لكنها قاسية على الركبتين.

اقوال مأثورة

"بعد تسلق تلة كبيرة، يجد المرء ان هناك العديد من التلال الاخرى يجب صعودها"

(نيلسون مانديلا)

SU DO KU

	8							7
							2	
		3		6	7	4	1	
7			5			1		
					8	2		
			2		9			4
	6	5				7		
8				4		5		
1			7	8				3

مستوى صعب

	4			8				7
				7	1			
1		7				8	2	9
6		8		1	5		7	
			3					
				6		1		5
7	3	2				4		
	5			9	8			
	8			4		5		2

مستوى وسط

7		8		5	2	6		
		9				8	2	3
	3	1	9				7	
4			2	1				8
9	8						1	4
6				4	7			9
	2					1	3	
1	5	4				9		
		7		6		5		2

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة او الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد76

حل SU DO KU

8	3	7	5	4	6	2	1	9
6	5	1	8	9	2	4	3	7
4	2	9	1	7	3	6	8	5
9	1	8	6	5	4	3	7	2
5	6	2	7	3	1	9	4	8
3	7	4	2	8	9	5	6	1
1	9	5	3	6	7	8	2	4
2	4	3	9	1	8	7	5	6
7	8	6	4	2	5	1	9	3

مستوى صعب

9	1	6	3	5	8	7	2	4
3	4	7	9	6	2	1	5	8
2	5	8	7	1	4	9	6	3
6	9	2	4	7	3	8	1	5
7	8	1	5	2	6	3	4	9
5	3	4	8	9	1	6	7	2
1	2	5	6	3	9	4	8	7
8	6	3	2	4	7	5	9	1
4	7	9	1	8	5	2	3	6

مستوى وسط

8	9	3	4	7	5	6	2	1
1	4	6	2	9	3	5	8	7
2	5	7	6	1	8	9	3	4
7	2	9	5	4	6	8	1	3
6	3	8	9	2	1	4	7	5
4	1	5	8	3	7	2	9	6
9	7	2	1	6	4	3	5	8
3	8	4	7	5	9	1	6	2
5	6	1	3	8	2	7	4	9

مستوى سهل

حل حروف مبعثرة

1- ساموا -2 فيالق -3 غوته -4 اسمال -5 لنكولن -6 قمقم -7 سواسون -8 القرمز -9 بيلا -10 الابريز -11 كاراكوم -12 ازدواج -13 تيهور -14 باتافيا -15 ديموطية -16 جاندارك

حل الكلمة الضائعة

الفيضانات

حل اسماء من التاريخ

فرنسيس مراش الحلبي

حل مثل في الدائرة

اذ مش صحيح فال منيح

حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 كلاريتا بيتاتشي -2 رايات – لادوغا – ود -3 كوفي انان – قر – دكا -4 دسا – باستور – هاون -5 بزعون – برهنت -6 برن – رامي عياش -7 كراون – نوع – ضر – نا -8 الوباء – راف – ينحل -9 رينيه – اسلاك – يلي -10 لن – ادلب – صرواح -11 شتوكا – رمادي -12 ازرار – تلفاكس – اي -13 روا – يتمايز – يدفر -14 كرديف – ام – الابوي -15 سقيم – اميال – تيس

عموديا

-1 كركدن – كارل ماركس -2 لاوس – برلين – زورق -3 ايفا براون – مرادي -4 راي – زنوبيا – يم -5 يتابع – ناهد شريف -6 ناور – لت -7 الاسنان – ابوتمام -8 بانت – مورس – كلامي -9 يد – وديع الصافي -10 توقر – فار – ازال -11 اغر – بيض – كورك -12 تا – هراري – امسيات -13 داهش – نيحا – دبي -14 يوكون – نحل – دافوس -15 دانته اليغييري

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الحرب الخشنة بأساليب ناعمة

اذا طالعنا الابحاث والدراسات عن مراجع تتعلق بالحرب الناعمة او القوة الناعمة، نرى اننا امام بحر من الافكار والتناقضات والتوهمات والنظريات، ويكاد المرء يضيع بينهما، او يسأل ايهما التعبير الاكثر دقة.

قوام الحرب الناعمة هو في استبدال الدبابة بالاعلام، والجيوش بالعملاء، والاحتلال المادي بالاحتلال الفكري والايديولوجي، والسيطرة على الابدان بخنق النفوس والارواح والعقول والافكار وانماط العيش، وتكريس الهزيمة من دون حاجة الى استخدام القوة العسكرية.

الحال، ان مفهوم "الحرب الناعمة" يعد من المفاهيم الجديدة التي استحدثت في عالم الحروب المعاصرة، والتي تستهدف الدول وانظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، باعتماد وسائل واساليب للتأثير في الاخرين، من دون الحاجة المباشرة الى القوة العسكرية.

يتفنّن المسكون بالقرار الدولي بابتداع المخططات والافكار التي تديم هيمنتهم على العالم عموما، وعلى العالم الثالث خصوصا. من الذين كتبوا عن هذه الحرب وروّجوا لها الاميركي الليبرالي جوزف ناي الذي عرض هذا المصطلح سنة 1990 في كتابه "وثبة نحو القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الاميركية". ثم اعاد استخدامه في كتابه "مفارقة القوة الاميركية" عام 2002. ثم طوّره في كتاب بعنوان "القوة الناعمة، وسيلة النجاح في السياسة الدولية" سنة 2004. عرّف القوة الناعمة بأنها "القدرة على الحصول على ما تريد من طريق الجاذبية بدلا من الارغام، وهي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والاهداف الموضوعة من دون الاضطرار الى الاستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية الصلبة".

تشير الدراسات الاستراتيجية والمراجع السوسيولوجية المتخصصة في علم الهندسات الاجتماعية والرأي العام، الى ان المدة الزمنية المطلوبة للوصول الى تغيير مجتمع او تخريبه او تدميره بالكامل تستغرق من 15 الى 20 سنة، وذلك عبر استهداف "قيم المجتمع". وهو وقت كاف لتعليم جيل واحد من الطلاب او الاطفال، بحيث يتركز العمل خلاله على مخاطبة هذا الجيل عبر التسرب الى مناهج دراسته وتشكيل النظرية الايديولوجية للمرحلة التي تلي.

تشمل هذه الفترة العمل على التأثير بطرق مختلفة، منها تهديم اسس المجتمع، تكثيف الاساليب الدعائية، الاتصال المباشر عبر جمعيات تعنى بأمور معينة من مختلف المجالات التي يتشكل او يصاغ بها الرأي العام كالدين، النظام التعليمي، نمط العيش، الحياة الاجتماعية، الحريات الشخصية والعامة، نظام الادارة والاداء السياسي الرسمي واجراءات انفاذ القانون. في كل مجتمع هناك اشخاص وجمعيات على خلاف ايديولوجي مع سياسة الدولة. وفي اللحظة التي يتم تحريك هذه المجموعات في اتجاه واحد، تتصدع البنى المجتمعية في اتجاه الوصول الى الازمة ومن ثم الانهيار. اذا، هذا هو بالضبط الاسلوب الناعم المعتمد في فن الحرب الخشنة.

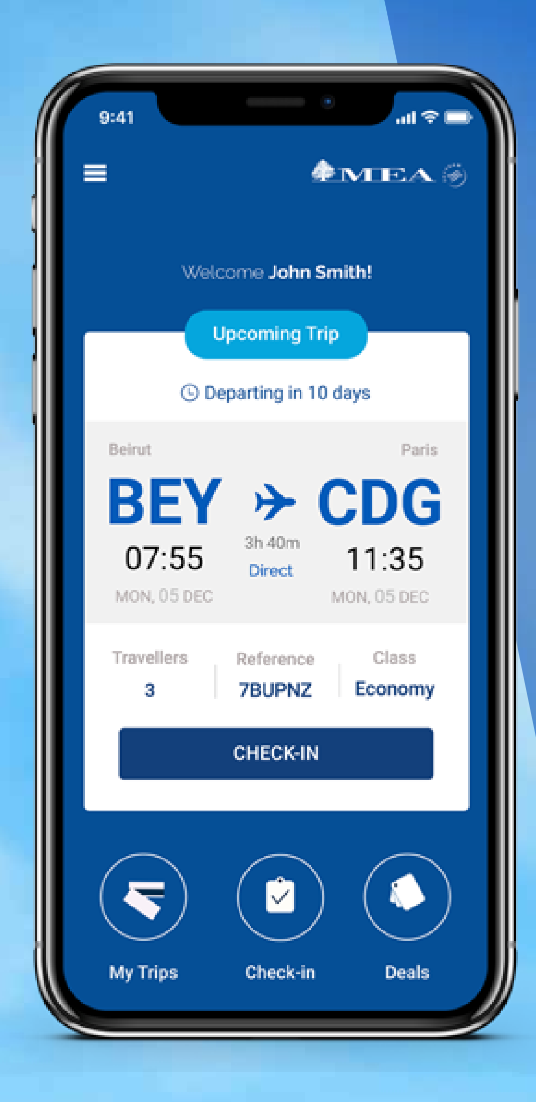
في حالة الدول النامية، فان العمل يبدأ بتصديع السلطة المنهكة التي اجهدتها الزبائنية، وفي هذه اللحظة يبدأ الظهور العلني للهيئات والمنظمات التي تدعي العمل لمصلحة المجتمع، في حين ان ما يهتمون به هو استغلال الام الناس لتحقيق الاهداف. اما المجالات الرئيسية التي يطبّق فيها التخريب، فتتركز على البنى المجتمعية التي تشمل الدين والتعليم والعائلة والصحة والبيئة...، بهدف ضربها واستبدالها بانماط تتوافق مع الخطة الموضوعة والممنهجة وبعناوين برّاقة تخفي تحت اشعاعها شكلا جميلا من اشكال الانتداب الحديث. العامل المساعد هنا لاستثارة التململ ثم الغضب من السلطة هو التركيز على البيروقراطية وتفشي الفساد والرشوة في المؤسسات، والفشل في طريقة ادارة السلطة لشؤون الناس والبلاد بحيث تبدأ بالتآكل ببطء، تتبعها زعزعة الاستقرار وصولا الى الانهيار. الثابت هنا ان هذه المرحلة تكون مقدمة لسقوط النظام والكيان...

مواجهة اي دولة للحرب الناعمة لا تحتاج الى اطلاق النار على احد. في بساطة، المطلوب ان يمتلك مسؤولوها الايمان ونزاهة تطبيق القوانين. بمعنى ادق، اذا لم يمتلكوا بعد هاتين القوتين، فلن يصمدوا امام اي قوة جارفة، ناعمة كانت ام خشنة.

إلى العدد المقبل

MEA MOBILE APP

A great app for your travels





KEY FEATURES

- Book a trip with only 4 steps
- Choose your seat & check in
- View your trips & check your miles
- Check your flight status
- Check your baggage allowance
- Login to passenger profile

AVAILABLE ON:





